

كنيسة الأذفتست السبتيين
اتحاد الشرق الأوسط

دليل دراسة الكتاب المقدس

الربع الأول ٢٠١٠
كانون الثاني (يناير) – آذار (مارس)

ثمر الروح

ترجمة / أشرف فوزي

المقدمة

١. من ثمارهم
٢. ثمر الروح هو محبة
٣. ثمر الروح هو فرح
٤. ثمر الروح هو سلام
٥. ثمر الروح هو طول أناة
٦. ثمر الروح هو لطف
٧. ثمر الروح هو صلاح
٨. ثمر الروح هو إخلاص
٩. ثمر الروح هو وداعة
١٠. ثمر الروح هو تعفف
١١. ثمر الروح هو بر
١٢. ثمر الروح هو حق
١٣. ثمر الروح: جوهر الطبيعة (الشخصية) المسيحية

مقدمة عامة

"وأما ثمر الروح فهو..."

قامت مجموعة من سيارات الشرطة بإلزام سيدة كانت تقود سيارتها بالوقوف. وعند خروج رجال الشرطة من سياراتهم، كانت أسلحتهم مُصَوَّبَةٌ نحوها. شعرت المرأة بالذعر. فما الذي اقترفته يا ترى؟ قال لها أحد ضباط البوليس: "لقد كنتِ تقودين سيارتك بطريقة مُتعرِّجة، كما كنتِ تومئين كذلك بإشارات بذيئة تشتمين من خلالها سائقي السيارات الأخرى.

فردت المرأة قائلة: "أمن أجل هذا تُصَوِّبون نحوي أسلحتكم؟" فقال الضابط: "حسناً، لقد رأينا اللافتة المُعلَّقة على سيارتك والتي تشير إلى أن صاحب السيارة مسيحي، لكن بناءً على مسلكك غير اللائق هذا، افترضنا أن أحداً قد قام بسرقة السيارة وبأن هذا السارق هو مَنْ كان يقوم بقيادتها وليس صاحبها المسيحي."

إن هذه القصة البسيطة تُظهر نقطة هامة، وهي أن المسيحيين، ولمجرد مجاهرتهم بأنهم مسيحيون، يصيرون مُلزمين ومُطالبين بمستوى عال من الأخلاق. فإن من يتخذونه قدوة ونموذجاً يُحتذى به هو المسيح يسوع نفسه. كيف ينبغي للمسيحي إذا أن يسلك ويعيش حياته؟ كيف ينبغي أن نتصرف في العلن، وكذلك في بيوتنا؟ نجد الإجابة على هذه النقطة في غلاطية ٥: ٢٢ و٢٣، التي هي موضوع دراسة هذا الربع، "وأما ثمر الروح فهو: مَحَبَّةُ فَرَحٍ سَلَامٍ، طَوْلٌ أَنَاةٌ لَطْفٌ صِلَاحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ".

سنتصفَّح "ثمر الروح" هذا؛ أي أننا سننظر إلى ما سيحدث إلى أولئك الذين سلّموا حياتهم وأخضعوها لله، والذين بالتالي يسمحون للروح القدس أن يعمل فيهم "المَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ" (يوحنا ٣: ٦). إن ثمر الروح هو ما ينمو في داخلنا عندما نولد من الروح؛ إنه ما يحدث لنا عندما "نولد ثانية".

لاحظ أن بولس يقول: "ثمر الروح هو..." فهو يتحدّث بصيغة المفرد. فبولس لا يتحدّث عن سمات منفصلة تعمل بمعزل واستقلالية عن واحدتها الأخرى لكنه يتحدّث عن حقيقة مفردة. ثمر الروح هو ما يُوجده الروح القدس بداخلنا، وهذا الثمر يوضّح ويحدد نوع الشخصية التي سنصبح عليها في المسيح. إن ثمر الروح القدس هو كلؤلؤة قيّمة ذات أوجه عدّة. كل وجه من هذه الأوجه هو صفة من صفات المسيح، وهو يمثل سجيّة أو صفة مُعيّنة يريد المسيح

أن يخلقها في حياتنا. هذا هو لب المسألة. إن قصد الله هو أن يجعلنا مثل المسيح. لذلك قام الله بإرسال الروح القدس ليحل ويسكن بداخلنا ليُحدِثَ فينا هذا التغيير.

ستدركون أثناء دراسة هذه الدروس أن ثمر الروح ليس نظرية، بالرغم من أننا قد جعلنا منه دراسة نظرية. كما أن ثمر الروح ليس نمط حياة، بالرغم من أن الشخص الذي يُنمِّي ثمر الروح لن يعيش كما كان يعيش قبلاً. بدلاً من ذلك، ثمر الروح هو تغيير في الكيان، "إذا إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة: الأشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صارَ جديداً" (٢كورنثوس ٥: ١٧). ثمر الروح هو حياة "جديدة" في حياة الشخص الذي انتقل من الموت إلى الحياة (١ يوحنا ٣: ١٤)، في المسيح.

إن هدف دروس هذا الربع ليس التركيز على كيف نصبح أكثر أناة أو أكثر محبة أو أكثر رقة أو أكثر أمانة وإخلاص، إنما التركيز هو على كيفية السماح للروح القدس أن يجعلنا أكثر تشبهاً وتمثلاً بالمسيح، الذي هو تجسيد لطول الأناة والمحبة والوداعة والإخلاص.

سيُقدِّم لك التحدي من خلال دراسة هذا الربع لتنمية نَعَم ثمر الروح في كل الأوقات والأماكن - خصوصاً في البيت. وسنرى أن سبيل عمل ذلك هو بالتسليم، والاستعداد للموت عن الذات والعيش من أجل الله ومن أجل الآخرين. سندرك بالنهاية أنه علينا أن نقوم بكل ما علينا القيام به مع ملاحظة أننا خطاة بحاجة إلى نعمة المسيح الشافية والكافية، المسيح الذي يحبنا سواء بدا الحصاد غزيراً وثيراً أو قليلاً متناثراً. علينا أن لا ننسى أبداً أن ثمر الروح القدس - ذلك "الثمر"، هو نتيجة الخلاص، وليس وسيلة له. إن وسيلة الخلاص هي دائماً المسيح وما قام به من أجلنا، والذي نصرِّح نحن ونعلن أنه لنا بالإيمان.

القس ريتشارد أوفيل هو كاتب ومتكلم (واعظ)، ولقد عمل من أجل الكنيسة في ثلاث قارات، بما في ذلك عمله مدة سبع سنوات بمقر المجمع العام. وهو يقيم الآن في مقاطعة أورلاندو بولاية فلوريدا الأمريكية.

"من ثمارهم..."

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: لوقا ١٣: ٧-٩؛ يوحنا ١١: ٤ و ١٢: ٢٨ و ١٥: ١-١٠؛
٢ تيموثاوس ٣: ٥.

آية الحفظ: "فاذاً من ثمارهم تعرفونهم" (متى ٧: ٢٠).

واحد من أكثر وعود الرب الأخاذة (الخلافة) هو أنه إذا ثبتنا فيه وسمحنا له بالسكنى في داخلنا من خلال الروح القدس، فإننا في الحقيقة سنتغير ونختلف. حياتنا سنتغير، بل ستتغير تغييراً جذرياً.

"إذا إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة: الأشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديداً" (٢ كورنثوس ٥: ١٧).

سندرس في هذا الربع المظاهر المختلفة لثمر الروح القدس. تطمئننا خطة الفداء المدهشة والرائعة بأننا "ونحن جميعاً ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف، كما في مرآة، نتغير إلى تلك الصورة عينها، من مجد إلى مجد، كما من الرب الروح" (٢ كورنثوس ٣: ١٨).

إن أولئك الذين يثبتون في المسيح سيجملون ثمر الروح. هل تتساءل أحياناً إذا كان من الممكن أن يكون ذلك الوعد حقاً لك؟ إن الجواب واضح، نعم. يمكننا أن نكون واثقين من هذا الشيء جداً. وبأن من ابتداء فينا عملاً صالحاً يكمله (فيلبي ١: ٦). تذكروا كلمات المسيح القائلة: "ليس أنتم اخترتموني بل أنا اخترتكم، وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر، ويدوم ثمركم، لكي أعطيكُم الأب كل ما طلبتم باسمي" (يوحنا ١٥: ١٦). وأفضل الأخبار، رغم ذلك، هي أن العمل الجيد الذي يعمله الروح القدس في حياتنا هو ليس فقط لهذه الحياة بل للأبدية أيضاً.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - "لأن كل شجرة تُعرف من ثمرها" (لوقا ٦: ٤٤)

هل حدث وسألك شخص ما إذا ما كنت قد تسلّمت الروح القدس؟ عادة تكون هذه طريقة أمثال هؤلاء لاكتشاف إذا كنت تتحدث بـ "اللسنة". فبالنسبة لهم، التكلم باللسنة هو العنصر المحدد لسكنى الروح القدس بداخلك من عدمه. يحذرنا المسيح مع ذلك من مغبة التطلع والنظر إلى أمور ظاهرية معينة أو معجزات

كدليل أو برهان لأي شيء. اقرأ تحذير المسيح الواضح في متى ٧: ٢١-٢٣ (انظر كذلك رؤيا ١٦: ١٤). يقول المسيح بكل وضوح بأن معجزات لا يمكن إنكارها ستتم باسم المسيح، ولكن هذا لا يبرهن أن أولئك الناس هم من أتباعه المخلصين.

في الحقيقة لقد أخبرنا إنه في تلك الأيام الأخيرة سيكون هناك من "لهم صورة التقوى، ولكنهم منكرونها" (٢ تيموثاوس ٣: ٥).

اقرأ ٢ تيموثاوس ٣: ٥. كيف نرى هذه الحقيقة مُعلنة وظاهرة اليوم؟

"لأنه ما من شجرة جيدة تُثمر ثمراً ردياً، ولا شجرة رديّة تُثمر ثمراً جيّداً لأن كل شجرة تُعرف من ثمرها. فإنهم لا يجتنون من الشوك تينا، ولا يقطفون من العليق عنباً" (لوقا ٦: ٤٣ و ٤٤).

قال المسيح إنه يمكننا أن نعرف الشجرة من خلال الثمر الذي تنتجه. أن المرء لا يكشف عن حقيقة نفسه من خلال ما يصرّح به، إنما هو يكشف عن ذلك من خلال ما هو حقاً عليه [أي من خلال حياته وتصرفاته]. إن عطايا ومواهب الروح القدس قد أعطيت للكنيسة من أجل الخدمة. يُعطى ثمر الروح لأبناء الله كي تتغير حياتهم.

كون الإنسان مسيحياً حقيقياً وحاملاً للثمر الصالح يضع التركيز على جوهر شخصية الإنسان. فباستطاعة ممثل جيد أن يلعب دور المهاتما غاندي، لكن هذا الممثل لا يمكنه أبداً أن يكون هو نفسه المهاتما غاندي. ونحن يمكننا أن نبدو بصورة الصلاح، وأن نتحدث بأسلوب فيه صلاح، بل ويمكننا حتى أن نبدو كما لو كنا نقوم بعمل الصلاح، لكن ما لم يمنحنا الروح القدس قلباً جديداً، فإنه لا يمكننا أبداً أن نكون صالحين.

تمعن أكثر في التمييز والتفريق بين عمل الصلاح وبين كون الإنسان صالحاً. أولاً، ماذا نعني "بالصلاح"؟ ثانياً، هل بإمكان الشخص أن يعمل صالحاً وفي الوقت ذاته لا يكون هو نفسه صالحاً؟ أو، هل يمكن أن يكون الإنسان صالحاً ولا يعمل صالحاً؟ فكر في أجوبتك وتعال بها إلى صف دراسة الكتاب المقدس، يوم السبت.

الإثنين - "لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" (يوحنا ١٥ : ٥)

كان هناك ولدان صغيران يقومان بتسلق شجرة فاكهة لينزلا من غرفة النوم الخاصة بهما بالدور الثاني إلى حمام السباحة دون إذن والديهما. وفي أحد الأيام سمعا والدهما يقول بأنه سيقطع الشجرة لأنها كانت ميتة. ولخوفهما من أنهما قد يفقدوا وسيلتهما للتسلل إلى خارج البيت، ذهبا للمتجر واشتريا تفاحاً صناعياً وقاما ليلاً بتعليقه على أغصان الشجرة الميتة. وفي اليوم التالي أعرب الأب عن دهشته من أن التفاح قد نما على الشجرة ليلاً، خصوصاً وأن الشجرة كانت شجرة كمثرى (إجاص)!

اقرأ يوحنا ١٥ : ١-٥ وأجب على الأسئلة التالية:

قال المسيح عن نفسه أنه الكرمة الحقيقية. لماذا في اعتقادك أكد المسيح على أنه الكرمة "الحقيقية"؟ انظر كذلك متى ٢٤ : ٢٤

حسب ما جاء في يوحنا ١٥ : ٥، ما هو الوصف الذي أعطانا المسيح إياه؟ ما الذي يعنيه ذلك على المستويين العملي والتطبيقي؟ أي، ماذا تخبرنا هذه الآية عن الكيفية التي يجب أن نعيش بها حياتنا؟

تشير الآية ٤ إلى أن الغصن لا يستطيع أن يأتي بثمر ما لم يثبت في الكرمة. هذه نقطة هامة، نقطة يجب ألا تغيب عن أذهاننا. تصوّر غصناً قد سقط من شجرة تفاح. افترض بأن ذلك الغصن كان يحمل عدّة تفاحات على وشك النضوج. ما الذي سيحدث سريعاً للغصن الساقط؟ وما الذي سيحدث للتفاحات؟ هل سيحدث ذلك أي فرق إذا صبغنا التفاحات باللون الأحمر الغامق؟ افترض أننا سقينا الغصن أو وضعنا سماداً على الأرض حوله، هل سيواصل الغصن إنتاج المزيد من التفاح إذا قمنا بغرسه في الأرض؟ هل ندرك، إذاً، لماذا هو من الضروري أن يكون الغصن متصلاً بالكرمة ومثبتاً بها؟

كيف تثبت في المسيح؟ ماذا يعني ذلك؟ ما الذي يجب أن نغيّره في حياتك لتجعل هذا الأمر اختباراً يومياً؟ أي ممارسات وعادات تنمّيها حالياً تجعل أمر ثباتك في المسيح أكثر صعوبة؟

الثلاثاء - "بِهَذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي" (يوحنا ١٥ : ٨)

"بِهَذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تَأْتُوا بِثَمَرٍ كَثِيرٍ فَتَكُونُونَ تَلَامِيذِي" (يوحنا ١٥ : ٨). ما الذي تعنيه هذه الآية؟

إنك بدون شك قد سمعت مقولة، "من الممكن أن تقوم بعمل الشيء الصواب للسبب الخاطئ." إذا كان هذا صحيحاً، فمن المحتمل أن يحاول إنسان الثبات في المسيح للسبب الخاطئ. إن الثبات في المسيح ليس هو وسيلة للوصول إلى النهاية؛ بالأحرى، الثبات في المسيح هو نهاية في حد ذاته. نتيجة الثبات في المسيح هي أن نحمل ثمرًا، ليس لتمجيد أنفسنا من خلال ذلك الثمر ولكن لتمجيد الله. بكلمات أخرى، ليس المرجو من ثمر الروح هو أن نظهر نحن بصورة جيدة، لكن ليظهر الله الأب بصورة جيدة.

خدمة المسيح، التي اشتملت على العديد من المعجزات والأعمال الصالحة كانت لديها قوة دافعة مؤكدة. ماذا كانت تلك القوة، وكيف ينبغي لهذه الفكرة أن تؤثر فيما يجب أن تكون عليه دوافعنا؟ يوحنا ١١ : ٤ ؛ ١٢ : ٢٨

ربما تبحث كنيستك عن طرق تقوم من خلالها بعمل أشياء في المجتمع لتحسين صورة الكنيسة، وهذا أمر جيد. في الوقت ذاته، من الضروري أن نكون حذرين بشأن دوافعنا وأغراضنا من وراء عمل تلك الأشياء. ما هو هدفنا النهائي من وراء تلك المساعي والمساعدات؟ أهو تمجيد النفس أم تمجيد الله؟ كيف نتعلم التمييز والتفريق بين الاثنين؟ فإنه، بطرق مختلفة، يسهل الخلط بين هذه الأمور لدرجة أننا قد نغلف تصرفاتنا المعظمة للذات بغلاف زائف حتى يبدو للناس أننا نفعل ما نفعله بقصد "تمجيد" الله.

اقرأ متى ٥ : ١٦ و١ كورنثوس ١٠ : ٣١. كيف نستطيع التحلي بحسن النوايا وفي الوقت ذاته نعطي المجد لأبينا الذي في السماوات؟ ضع في اعتبارك أنه من المحتمل تجاهل الأب وإرجاع الفضل لأنفسنا حتى في وجود النية الحسنة. افحص قلبك واسأل نفسك عن حقيقة الدافع وراء بعض أعمالك. كيف يمكن أن تخدع نفسك أحياناً؟

الأربعاء- "لِيَأْتِيَ بِثَمَرٍ أَكْثَرَ" (يوحنا ١٥ : ٢)

"كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يَنْزِعُهُ، وَكُلُّ مَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يُنْقِيهِ لِيَأْتِيَ بِثَمَرٍ أَكْثَرَ" (يوحنا ١٥ : ٢). ما المقصود من عملية التقليم هذه؟ كيف اختبرتها أنت بنفسك؟ وعندما انتهت تلك العملية، بأية طرق صرت مختلفاً عن الوقت السابق لبدائها؟

في نهاية كل موسم، يقوم الزارع بتقليم معظم أجزاء الكرمة. مع ذلك، يجب على الزارع أن يكون حريصاً لأن محصول العام التالي يعتمد اعتماداً مباشراً على ما تبقى من أجزاء الكرمة بعد التقليم. إن سر التشذيب هو حفظ التوازن بين المحصول والكرمة. فإن أحدهما ينمو على حساب الآخر. فإذا أردت محصولاً أكبر، وذلك بعدم تشذيبك ما ينبغي تشذيبه من أغصان، فستجد أن محصول العام التالي سيكون ضعيفاً وجودة الثمر كذلك أقل. إن المهارة الفنية هي في تحقيق التوازن الصحيح بينهما.

"يجلب الله التجارب والاختبارات على الناس ليرى إن كانوا سينقون بقوة تتخطى قوتهم [أي قوة الله]. إن إدراك الله يختلف عن إدراك البشر. فغالباً ما يقوم الله بفك الارتباطات البشرية وتغيير النظام الذي خطط الإنسان له وكان يراه مثالياً. فإن ما يعتقد الإنسان أن فيه صالحه الروحي والديني قد يكون بجملته مخالفاً للاختبار الذي ينبغي له أن يجوز فيه حتى يكون تابعاً ليسوع.

"هناك اختبارات موضوعة على طول الطريق من الأرض وحتى السماء. وإنه بسبب ذلك يطلق على الطريق المؤدي إلى السماء اسم "الطريق الضيق". فإنه لا بد من اختبار الشخصية، وإلا سيكون هناك العديد من المسيحيين الزائفين الذين سيواصلون التظاهر بالدين إلى أن تُفصح ميولهم ورغبتهم في أن تكون لهم طرقهم الخاصة التي تتسم بالطموح والكبرياء. فهؤلاء عندما تحل بهم التجارب والاختبارات الحادة، بسماح من الله، فإن افتقارهم للتدين الحقيقي الصادق ولوداعة المسيح واتضاعه، سيظهر حاجتهم إلى عمل الروح القدس" (روح النبوة، في الأماكن السماوية، صفحة ٢٦٦).

هل حدثت وواجهت تجربة شككت تحدياً حقيقياً لإيمانك، لدرجة حتى أنك تساءلت إذا كان لديك إيمان من الأساس؟ بالتأمل في ذلك الماضي، أية دروس من المفترض أنك قد تعلمتها من ذلك الاختبار؟ والأكثر أهمية، هل حقاً تعلمت تلك الدروس؟

الخميس - "فإن صنعت ثمرًا، وإلا..." (لوقا ١٣ : ٩)

منذ عام ١٧٣٠ وحتى ١٧٤٥ اختبرت المستوطنات الأمريكية - من مستوطنة ماين شمالاً وحتى مستوطنة جورجيا جنوباً. انتعاشاً دينياً عُرف بالصحة العظمى. وكان جوناثان إدواردز رائداً من رواد حركة التجديد الروحي تلك. وفي عام ١٧٤١ ألقى جوناثان عظة بعنوان، "خطاة بين يدي إله غاضب"، التي أصبحت بالنسبة للعديد من المسيحيين رمزاً للتوحش ووصفاً للجحيم. وبغض النظر عن الجدل الذي دار وقد يدور حول هذه العظة، إلا أنها عبّرت بالفعل عن الحق المتعلق بسوء عواقب الخطية، وموقف الله القدوس السرمدى من الخطية، وبقينية يوم الدينونة [أي أن الله بالنهاية سيدين العالم].

اقرأ يوحنا ١٥ : ١-١٠. أي توازن يقدمه المسيح هنا في مضمون الإثمار (حمل الثمر)؟

لاحظ قول المسيح أنه، من ناحية، إذا نحن ثبتنا فيه فإننا سنأتي بثمر كثير، الشيء الذي هو نتاج لكوننا قد خلصنا من خلاله (المسيح). معنى هذا أنه إن ثبتنا فيه، بالإيمان، فسيكون لنا يقين بالخلاص بسبب بر المسيح الممنوح لنا. في الوقت ذاته، يحذر المسيح من أننا ما لم نثبت فيه فإننا لن نأتي بثمر. ومن لا يأتون بثمر يَجفون ويترحون في النار فيتم احتراقهم (انظر ٢ بطرس ٣ : ٩).

ما هو الدرس الذي نتعلمه من المثل الذي نطق به المسيح في لوقا ١٣ : ٧-٩؟

النقطة هنا هي أن الخلاص لا يأتي بواسطة حمل الثمر (أي بالأعمال الصالحة)، وإلا سيكون ذلك مجرد مظهر آخر من مظاهر الاعتقاد في الخلاص بالأعمال. إن خلاصنا لا يتم من خلال حملنا للثمر؛ لكن الدور الذي يقوم به ما نحمله من ثمر هو إظهار وإعلان حقيقة الخلاص الذي قد حصلنا عليه بالفعل في المسيح، من خلال إيماننا فيه (المسيح). إن الإتيان بثمر هو تعبير عن الخلاص؛ وليس السبيل للحصول عليه. من الضروري جداً فهم هذا التمييز ما بين هذين الأمرين. وما لم نفعل، فإننا إن عاجلاً أو آجلاً، سنصبح إما فخورين بما نعتبره ثمرنا نحن الرائع، أو سنستسلم بيأس لما سيبدو أنه محصولاً تافهاً جداً.

الجمعة - لمزيد من الدرس

"قال المخلص، 'مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ' (متى ٧: ٢٠). إن كل أتباع المسيح الحقيقيين يأتون بثمر لأجل تمجيد اسمه. إذ تشهد حياتهم بأن عملاً صالحاً قد تم في داخلهم بواسطة روح الله، وبأن ثمرهم هو للقداسة. وكذلك تكون حياتهم سامية وواضحة. وتكون الأعمال الصحيحة هي الثمار الواضحة للتقوى الحقيقية، وكل من لا يأتون بثمر من هذا النوع يُظهرون أن لا اختبار لديهم بأمر الله. هم ليسوا مثبتين في الكرمة. قال المسيح، 'أثبتوا فيّ وأنا فيكم. كما أنّ العُصن لا يقدر أن يأتي بثمر من ذاته إن لم يثبت في الكرمة، كذلك أنتم أيضاً إن لم تثبتوا فيّ. أنا الكرمة وأنتم الأغصان. الذي يثبت فيّ وأنا فيه هذا يأتي بثمر كثير، لأنكم بدوني لا تقدرُونَ أن تفعلُوا شيئاً.' (يوحنا ١٥: ٤ و ٥)" (روح النبوة، نصائح وإرشادات إلى أولياء الأمور والمعلمين والتلاميذ، صفحة ٣٢٩).

"إن كل من ينضمون إلى الكنيسة دون الانضمام إلى الرب سيكشفون بمرور الوقت عن صفاتهم وطباعهم الحقيقية. 'مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ' متى ٧: ١٦. إذ أن ثمار القداسة الكريمة والاعتدال والصبر والشفقة والمحبة والصدقة لا تظهر في حياتهم. هم يحملون فقط أشواكاً وحسكاً. إن الله يُخزى مِنْ قِبَلِ الْعَالَمِ بِكُلِّ أُمَّثَالِ أَوْلِيَاءِ الْمُتَظَاهِرِينَ بِالتَّقْوَى" (روح النبوة، الإيمان الذي أحيا به، صفحة ٩٠).

أسئلة للنقاش

١. ارجعوا، كصف مدرسة سبت، إلى أجوبتكم على سؤال يوم الأحد. ما هو الفرق المميز بين "كون" الإنسان صالحاً وبين "عمل" الإنسان للصالح؟

٢. اقرأ بعناية عبارة روح النبوة حول كيف أن كل من يضمون أنفسهم للكنيسة ولكن ليس للرب سيظهرون سريعاً صفاتهم الشخصية الحقيقية. ما المقصود بذلك؟ لماذا ينبغي أن يسأل كل واحد منّا نفسه: أي فئة أنا أنتمي إليها حقاً؟ كيف لنا أن نعرف الإجابة المؤكدة على هذا السؤال؟

٣. تخيل أنّ هناك شخصين: أحدهما أذفنتستي سبتي يعرف ويؤمن بكل المعتقدات - حالة الموتى، المجيء الثاني، ما نعتقد نحن كأذفنتست أنه قد حدث في عام ١٨٤٤، وما إلى ذلك. لكن، هذا الشخص يتسم بالشح والقسوة وإدانة الآخرين وبعدم المحبة. وهناك شخص آخر، وبينما هو يعترف بإيمانه بالمسيح، قد رفض كل هذه التعاليم الصحيحة موافقاً على ما

قد يبدو أنه خطأ لاهوتياً. مع ذلك، فهذا الشخص يتسم باللطف والمسامحة والمحبة ولا يدين الآخرين، أي أن هذا الشخص يمتلك كل ما يفتقر إليه الأذفنتستي المستقيم ذاك. وبالرغم من أننا، بالطبع، لا نعرف القلوب وخباياها، لكن إذا كان عليك أن تُخمن أي من هذين كان الأقرب إلى ملكوت الله، فمن يا ترى ستختار من بينهما، ولماذا؟ ما الذي يدل عليه جوابك فيما يتعلق بالأمر التي تعتبرها ذات أهمية في المسيحية؟

ثمر الروح هو محبة

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: تثنية ٦: ٥؛ متى ٥: ٤٣-٤٨؛ متى ٧: ١٢ و ٢٢: ٣٩؛ لوقا ١٠: ٢٥-٣٧؛ ١ كورنثوس ١٣: ٤-٧.

آية الحفظ: "أَمَّا الْآنَ فَيَثْبُتُ: الْإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ، هَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَلَكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ" (١ كورنثوس ١٣: ١٣).

ليس من سبيل المصادفة أن تبدأ قائمة بولس التي تُعرّف مميزات ثمر الروح بالمحبة. فالمحبة هي أسمى فضيلة بالنسبة للمسيحيين لأنها من أجلّ وأسمى الصفات التي يمتاز الله بها. فالمحبة هي التي حفّرت الله على أن يخلقنا ويرعانا، وأن يعلن نفسه لنا، وأن يعطينا ابنه كي يفدينا.

يقولها يوحنا صريحة بسيطة - "اللهُ مَحَبَّةٌ" (يوحنا ٤: ١٦). ولأن المحبة مركزية جداً بالنسبة لشخص الله، فيجب أن تكون المحبة مركزية لحياتنا نحن كذلك. "وَمَنْ يَثْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ، يَثْبُتْ فِي اللَّهِ وَاللَّهُ فِيهِ" (١ كورنثوس ١٣: ١٦).

من المؤسف أن كلمة محبة تُستخدم اليوم بشكل لا يمت كثيراً بصلة لما قصِدَ لهذه الكلمة أن تعنيه. فنحن في أغلب الأحيان نقول بأننا نحب الطقس، ونحب غذاءنا المفضّل، ونحب كلبنا. لكن أنواع المحبة هذه لا تُقارن بمحبة الله الصادقة والحقيقية والمخالصة (انظر ١ كورنثوس ١٣). محبة الله شيء مختلف تماماً، إنها شيء يؤثر في وجودنا بأكمله وطريقة عيشنا وفي علاقتنا بالآخرين. إن مكونات محبة الله هي كتلة (رزمة) واحدة، وليس قائمة منها نختار ما هو أكثر جاذبية لنا في حين نتغاضى عن البقية ونتجاهلها. هذا ليس، وكما سنرى في هذا الأسبوع، ما تعنيه المحبة الحقيقية أو ما تدور حوله.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - المحبة متعددة الأبعاد (تثنية ٦: ٥)

"قَالَ لَهُ يَسُوعُ: "تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَّةُ مِثْلَهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كِنَفْسِكَ" (متى ٢٢: ٣٧-٣٩؛ انظر كذلك تثنية ٦: ٥).

تختلف ترجمات الكتاب المقدس في اختيارها للكلمات التي تُعبّر بها عن المعنى المقصود، مثلها في ذلك مثل باقي المؤلفات المكتوبة الأخرى. على سبيل المثال، عبارة مثل "كان الطائر بالغ الصَّعْر" يمكن صوغها بكلمات أخرى مثل، "كان الطائر صغيراً جداً" أو بغيرها كلمات مثل، "كان الطائر ضئيلاً جداً". فإن كل هذه الأوصاف صحيحة في التعبير عن المعنى المقصود. لذلك، سيكون من المفيد لنا عند تعريف المعاني المتعلقة بثمر الروح أن نعود إلى اللغة الأصلية للكلمة المعنية بالدراسة. فإن الكلمة العبرية المُستخدمة في تثنية ٦: ٥ لتعني "تُحِب"، هي "ahab"، ولهذه الكلمة معنى مُشابه في نطاقه لكلمة "تُحِب" باللغة العربية وكذلك كلمة "love" باللغة الإنجليزية، وهي تشير إلى كل شيء نابع عن محبة الله اللامتناهية لشعبه، على نقيض رغبات البشر الآثمة. فإن بإمكان البشر محبة الشر (مزمور ٥٢: ٣)، ولكن باستطاعتهم محبة الخير كذلك (عاموس ٥: ١٥). وما يُحدد نوع المحبة المُتحدّث عنها في كل مرة هو السياق والمضمون الذي تظهر فيه هذه الكلمة. والمحبة المذكورة في تثنية ٦: ٥ والتي يتحدث المسيح عنها في سياق الوصية العظمى، هي أنبل وأسمى أشكال المحبة المُضحية بالذات، وهي المحبة التي يُوصى كل شخص بحيازتها، محبة تجاه الله وتجاه الآخرين (انظر لوقا ١٠: ٢٥-٣٧).

عرف الشعب اليهودي أن الوصية الأولى كانت أن تحب الله من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك، وكما أضاف مرقس، تحب الرب إلهك من كل قدرتك (انظر مرقس ١٢: ٣٠). من الواضح أن المقصود من إشارة المسيح إلى السّمات البشرية الأربع هو التكوين البشري بمجمله. فهو يقول: 'أنت بحاجة إلى أن تحب الله بكامل كيائك وتكوينك'. فليس قصد الله هو أن يُصنّف الإحساس الفردي لكل ما تعنيه كل كلمة من هذه الكلمات الأربع. مع ذلك، فهناك الكثير الذي يمكن إدراكه من خلال دراسة سّمات التكوين البشري الأربع هذه.

اقرأ متى ٧: ١٢ ومتى ٢٢: ٣٩. ما هي النقطة الأساسية الهامة التي تتناولها هذه الفقرات؟ لماذا تعد هذه النقطة ضرورية لمفهوم المحبة بأكمله؟

معنى أن تحب قريبك كنفسك هو أن تحب كل الناس من كل قلبك. فالمحبة المُتحدّث عنها في 'الوصية الثانية' هي عينها المُتحدّث عنها في 'الوصية الأولى'. إنها المحبة العاملة (المحبة الموضوعية حيّز التنفيذ) والتي تتضمن كلا من الإرادة والنّية. ومعنى أن نحب قريبنا كأنفسنا هو أن نهتم بشخص ما غير أنفسنا بنفس الطريقة التي نهتم فيها بذاتنا.

من السهل أن نتحدث عن محبة الآخرين كنفسك؛ لكن ما ليس سهلاً هو عمل ذلك بالفعل. ما مدى نجاحك في هذا المجال؟ كيف يمكنك تعلّم الدروس الصعبة المتعلقة بالموت عن الذات حتى تخدم احتياجات الآخرين وتمد يد العون إليهم؟

الاثنين - ما تفعله المحبة (١كورنثوس ١٣ : ٤-٨)

"المَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. المَحَبَّةُ لَا تَحْسِدُ. المَحَبَّةُ لَا تَتَفَاخَرُ، وَلَا تَتَنَفَخُ، وَلَا تَتَقَبَّحُ، وَلَا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلَا تَحْتَدُّ، وَلَا تَظُنُّ السُّوءَ، وَلَا تَفْرَحُ بِالْإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ، وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. المَحَبَّةُ لَا تَسْقُطُ أَبَدًا وَأَمَّا النُّبُوءَاتُ فَسَتَبْطُلُ، وَالْأَلْسِنَةُ فَسَتَنْتَهِي، وَالْعِلْمُ فَسَيَبْطُلُ" (١كورنثوس ١٣ : ٤-٨).

الخطوة الأولى هي تعريف المحبة، أما الخطوة الثانية فهي تطبيق المحبة. لكن يجب الاحتراس من القول بعفوية إن المحبة هي سمة فينا؛ بل نحن بحاجة إلى أن نحلل بدقة وعناية الطريقة التي نحيا بها وبحاجة إلى أن نعرف مدى نجاحنا في تطبيق مبادئ المحبة كما تم التعبير عنها وتوضيحها بالكتاب المقدس.

اقرأ ١كورنثوس ١٣ : ٤-٨. انظر إلى كل سمة من سمات المحبة بصفة منفردة واسأل، كيف لي أن أطبق هذه المبادئ في بيتي أنا؟

فكر للحظة فيما ستكون عليه بيوتنا إذا ما طبقنا بنعمة الله سمات ونوعيات المحبة الحقيقية؟ تخيل بركة العيش في بيئة يتمتع أفراد الأسرة فيها بالإيجابية نحو بعضهم البعض ويسعون لتثبيت واحد منهم الآخر. ربما أنت لا تستطيع حمل الآخرين على عمل هذا، لكن إن كنت ستطبق هذه المبادئ، فربما سترى فقط مدى قوة ما قد يكون لهذه المبادئ من تأثير على الآخرين. أنت لا يمكنك أن تجادل ضد المحبة؛ فهي إجمالاً القوة الأكثر فعالية في كل الخليقة. بإمكان الناس أن يتجادلوا ضد ما لديك من علم للاهوت، ضد أسلوب حياتك، ضد معتقداتك، ضد إيمانك - أو أي شيء آخر. لكن أية حجة يمكنهم استخدامها ضد محبة غير مشروطة، المحبة التي ظهرت للعالم من خلال المسيح، المحبة التي نستطيع نحن، من خلال نعمة المسيح، إظهارها نحو الآخرين؟

أيّ سمة من سمات المحبة المذكورة بالكتاب المقدس تجد أنها الأكثر صعوبة في أن تطبقها بحياتك أنت؟ كيف يمكنك بذل جهد مكرّس من خلال نعمة الله في تنمية سمة المحبة هذه؟ لماذا هو من المهم أن تقوم بعمل ذلك؟

الثلاثاء - ما لا تفعله المحبة

عُدّ مجدداً إلى ١ كورنثوس ١٣ : ٤-٨، ولكن هذه المرة انظر إليها من منظور مختلف. انظر إلى ما لا تستطيع المحبة عمله. فستجد أنه بالرغم من أن هذه الأمور قد تم عرضها بصيغة النفي، إلا أنها في الواقع سمات إيجابية أخرى للمحبة.

ادرس بدقة كل عبارة جاءت بصيغة النفي في ١ كورنثوس ١٣ : ٤-٨ واكتب الأوصاف الإيجابية التي تجدها بكل واحدة منها. أيضاً، وبينما أنت تقوم بذلك، اسأل نفسك عن مدى نجاحك أو إخفاقك في أظهر سمات المحبة هذه وكيف يمكنك التحسّن؟

لا تحسّد=

لا تتفأخر=

ولا تنتفخ=

لا تقبّح=

لا تطلب ما لنفسها=

لا تحتد=

لا تظن السوء=

لا تفرح بالإثم=

إذ نعمن التفكير في المعنى المُفصّل للمحبة كما جاء في إصحاح المحبة (١ كورنثوس ١٣)، لا يسعنا سوى أن نُقدّر طبيعة وصفات أبينا السماوي، الذي هو تجسيد للمحبة. نستطيع أيضاً أن ندرك أن الاستخدام الشائع لكلمة محبة يبدو مُقصرًا جداً في توضيح المفهوم الصحيح لمحبة الله.

الأربعاء - امتحان المحبة (متى ٥ : ٤٣-٤٨)

اقرأ متى ٥ : ٤٣-٤٨ ثم أعد صياغة ما قاله المسيح في كلماتك الخاصة. ما هي النقطة الرئيسية التي يحدثنا عنها المسيح حول المحبة؟

إذا كان ينبغي محبة أعدائنا، فمن الأفضل لنا إذن أن نكتشف من هم أعداؤنا بالضبط. فإذا كان العدو هو فقط الشخص الذي يهدد حياتك، فربما تفكر بأن هذه الفقرة الكتابية القاضية بمحبة الأعداء لا تنطبق عليك، لأنه من المحتمل أن حياتك لم يتهددها الخطر مؤخراً.

لكن العدو من حيث التعريف هو خصم، منافس، متبار، مُتَحَدِّ، أو غريم. العدو هو شخص يكرهك أو يسيء معاملتك. ربما يكون هذا الخصم هو شريك الحياة أو أحد أفراد الأسرة. ربما تكون هناك أوقات لا يكون فيها أحد أفراد الأسرة غير مُحِب. بل ربما يبحث ذلك الشخص عن طرق بها يضايقك أو يقوم بأسوأ من ذلك. عندما يحدث ذلك، يسهل الوقوع في شرك الانتقام والتفاهة.

قد تختبر نزاعات في العمل أحياناً، وقد يبدأ أولئك الذين عملت معهم جنباً إلى جنب عبر السنين بالنظر إليك على أنك خصم لهم. يمكن للعدو أن يكون شخصاً قد غمرته وأحطته كثيراً بعنايتك واهتمامك أو ربما حتى يكون شخصاً ما بكنيستك.

نجد بحاجة إلى إدراك أن العدو الذي أشار إليه المسيح لا يقتصر على شخص ما قد يشكّل تهديداً لحياتنا لكنه قد يكون أي إنسان يسبب لنا ما يكفي من ذعر يغويننا على الثأر والانتقام.

اقرأ أمثال ١٥ : ١؛ ٢٥ : ٢١ و١ بطرس ٣ : ٩. كيف تساعدنا هذه الفقرات الكتابية على فهم هذا المبدأ الهام المتعلق بالمحبة؟

أنحب أعداءنا؟ إنَّ الكثير من الناس يجدون صعوبة في إظهار المحبة نحو أصدقائهم، فما بالك بأعدائهم؟ كيف يمكننا تَعَلُّمُ إتباع مثال المسيح هنا؟ كيف يمكن لقلوبنا أن تتغير لنتمكن من محبة أعدائنا؟ كيف يمكن للصلاة من أجلهم أن تلعب دوراً كبيراً في مساعدتنا على بلوغ هذا الهدف (المثال) المسيحي؟

الخميس - المحبة العاملة (لوقا ١٠ : ٢٥-٣٧)

أعدُّ أستاذ جامعي بمعهد اللاهوت صَفَّ الكرازة الخاص به بطريقة غير اعتيادية. فقد طلب من كل واحد من تلاميذه إعداد عظة عن قصة السامري

الصالح. وكان عليهم أن ينتقلوا واحداً تلو الآخر من قاعة دراسية إلى أخرى للتعليم والكراسة عن محبة الآخرين والإشفاق عليهم. كانت هناك استراحة قصيرة بين الحصص الدراسية، مما أجبر مُعلِّمي المستقبل على الإسراع والعجلة كي يتمكنوا من الوعظ في الأوقات المُحدَّدة لهم حسب الجدول الموضوع لذلك. كان على كل واحد من الطلبة أن يسير في ممر (ممشى) معين وأن يمر بشحاذ طُلبَ منه الوقوف هناك عمداً من قبِل أستاذهم الجامعي.

وما حدث كان درساً قوياً وفعالاً! فقد كان عدد من توقفوا لمساعدة هذا الرجل من الطلاب محدود جداً، خصوصاً أولئك الذين كانوا تحت ضغط الوقت. ففي إسراعهم ليعظوا عظاتهم عن السامري الصالح، مروا بالشحاذ مرور الكرام بينما هم في قلب المثل الذي كان يتناول الموضوع ذاته!

في درس البارحة تحدثنا عن مَنْ هو عدوي؟ اليوم السؤال هو، مَنْ هو جاري؟ كيف يجيبنا المسيح على هذا السؤال في لوقا ١٠: ٢٥-٣٧؟ كيف يرتبط هذا المثل بمجمل السؤال المتعلق بما تعنيه المحبة الحقيقية؟ أيضاً، وبينما أنت تقرأ هذا المثل، اسأل السؤال، لماذا وضع المسيح رجال الدين تحديداً، حتى القادة الدينيين، في دور "الأشخاص الأشرار"؟ أي درس لنا نحن في هذا، كذلك؟ _____

تمعن في هذه الكلمات: 'كنتُ جائعاً، فقمتم بتشكيل ناد للعلوم الإنسانية لمناقشة هذا الأمر. كنت مسجوناً، لكنكم تبرمتم واشتكيتم من ارتفاع نسبة الجريمة. كنت عرياناً، فتناقشتم وتجادلتم حول مدى أخلاقية مظهري. كنت مريضاً، فشكرتم الله من أجل ما تتمتعون به أنتم من صحة. كنت شريداً، فعلمتموني عن مأوى محبة الله. أنتم تبدوون مقدسين جداً وقريبين جداً من الله؛ لكنني لا أزال جائعاً ووحيداً وأشعر بالبرد وأعاني من الألم. أتهتمون لأمري؟'.

كن صادقاً مع نفسك، أي نوع من التغييرات في نمط وأسلوب حياتك يجب عليك التعامل معه حتى تستطيع أن تصبح سامرياً صالحاً للآخرين؟ مَنْ مِنْ الأشخاص الذين تعرفهم هو في هذه اللحظة بالجانب الآخر من الطريق يعاني من آلام العالم؟ ما هو مقدار الموت عن الذات الذي يتطلَّبه منك أمر معالجة هذا الشخص والاهتمام به كجار أو قريب لك؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

ملاً العالمِ آرثر زاجونك صندوقاً بالضوء. لكنه فعل ذلك كي لا يتم انعكاس أي ضوء من السطح الداخلي المبطن للصندوق. كان ما بداخل الصندوق ضوء، ضوء فقط. لكن إذا نظرت بداخل الصندوق، إذا نظرت إلى الضوء بداخل الصندوق، فما الذي تراه يا ترى؟ ما الذي يبدو عليه الضوء في ذاته ومن ذاته (كيف نرى الضوء في هذا الصندوق المصمم بطريقة لا تسمح بانعكاس الضوء بأي شكل من الأشكال)؟ إننا نرى الضوء ظلام دامس، ظلام الفضاء الفارغ الخالي، هذا تماماً ما نراه. فما لم ينعكس الضوء على شيء ما، أو ما لم نحقق بصورة مباشرة فيه، فإن الضوء يكون غير منظور أو مرئي لنا.

ثم قام زاجونك بعد ذلك بتحريك عصا صغيرة بداخل ظلمة الصندوق [الصندوق الممتلئ بالضوء]. فحدث أن العصا ذاتها هي التي أضاءت، وبالتحديد الجانب الذي تعرّض للضوء منها. فقد بدا كما لو أن هناك ضوءاً رقيقاً ساطعاً فقط على العصا، لا على شيء آخر. فبالرغم من أن الضوء كان يملأ الصندوق بأكمله (كما لو كان هذا الصندوق مملوءاً عن آخره بالماء). إلا أن الضوء أصبح مرئياً فقط عند انعكاسه على شيء ما (العصا في هذه الحالة). وبدون ذلك، كان النور ظلاماً.

وعلى الأرض، نجد أن ضوء الشمس ينساب على السماء فيعطيها اللون الأزرق أو الرمادي أو الأحمر، حسب حالة الجو والوقت من اليوم. أما على سطح القمر، فمهما كان ما ينصب عليه من ضوء الشمس، فإنك إذا نظرت إلى أعلى فسترى فقط ما تراه في صندوق زاجونك، ظلاماً تاماً، ظلام الفضاء الفارغ الخالي. هذا لأنه لا يوجد غلاف جوي للقمر، ما من هواء، ما من رطوبة، كما لا يوجد كذلك أي من الغازات والأبخرة والأدخنة التي عند عكسها لضوء الشمس تتحول إلى غطاء من الألوان التي تسود غلاف الكرة الأرضية فوقنا. النقطة المراد توضيحها هنا هي أن الضوء، ما لم ينعكس من خلال شيء ما، سيبدو كما لو كان ظلاماً مطبقاً.

أسئلة للنقاش

١. آية دروس روحية حول المحبة نستطيع استخلاصها مما كتبت أعلاه عن طبيعة الضوء؟ انظر ايوحنا ١: ٥؛ ٢: ٩-١١؛ لوقا ١١: ٣٥.

٢. أمعن التفكير أكثر في هذا السؤال المتعلق بمحبة أعدائنا. تقول الآية في لوقا ٢٣: ٣٤، "فقال يسوع: 'يا أبتاه، اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون'". هل تصلي من أجل أعدائك؟ من الصعب أن يكون لدينا الموقف

المناسب نحو من يكرهوننا ويسئون معاملتنا، أو يضطهدوننا. لكن الصلاة من أجل أعدائنا هي طريقة بها تتغير قلوبنا ومواقفنا نحو أعدائنا. فعندما نصلي من أجل مضطهديننا ومن أجل من يكرهوننا، فإننا نبدأ في النظر إليهم على أنهم أناس في حاجة إلى نعمة الله بنفس الكم الذي نحتاج فيه نحن إليها. الصلاة من أجلهم ستمنحنا القوة والرغبة في أن نباركهم عندما يلعنوننا وأن نعاملهم معاملة حسنة عندما يكرهوننا. كيف نستطيع تنمية موقف الصلاة من أجل من نحن في الواقع ميالون بالأحرى لأن نلعنهم؟

٣. رأى إنسان أحد الأشخاص يقف بجوار سيارته المعطلة بجانب الطريق، فأوقف سيارته وعرض المساعدة، وأثناء عمله ذلك، تعرّض للضرب والسرقه. من بعدها، قال هذا الإنسان: 'هذا يكفي، أنا لن أبذل جهداً مخلصاً لأكون سامرياً صالحاً بعد الآن'. كيف ترد على هذا الشخص؟

٤. هل سبق أن عرفت أشخاصاً كان يبدو عليهم حقاً أنهم تجسيد للمحبة (المحبة متجسدة)؟ كيف كان يبدو هؤلاء الأشخاص؟ ما الذي كانوا يقومون به؟ كيف كانوا يظهرون هذه المحبة؟ ما هو، في اعتقادك، مقدار المعاناة الشخصية التي احتملوها في إظهار المحبة؟

ثمر الروح هو فرح

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: مزمو ١٩٣؛ لوقا ١٥: ٤-٢٤؛ يوحنا ١٥: ١٠ و ١١؛
عبرانيين ١١: ١٦.

آية الحفظ: "كَلَّمْتُمْ بِهَذَا لِكِي يَثْبُتَ فَرَحِي فِيكُمْ وَيُكْمَلَ فَرَحُكُمْ" (يوحنا ١٥: ١١).

ليس بالضرورة أن يكون الفرح والسعادة نفس الشيء. فالسعادة هي نتيجة ظروف محببة؛ أما الفرح، وعلى النقيض من ذلك، فهو نتيجة أن يكون الإنسان متصلاً بالمسيح، الكرامة الحقيقية.

نقرأ في مزمو ٤: ٧، أن الفرح والسعادة متباينان (بينهما فرق): "جَعَلَتْ سُرُورًا فِي قَلْبِي أَعْظَمَ مِنْ سُرُورِهِمْ". إن 'السرور' (الفرح) الأعظم يأتي من التعرف بالله والثقة به؛ بينما السعادة هي نتيجة ظروف بهيجة مُسرّة، مثل أن يكون الحصاد وفيراً. يستقر فرحنا الداخلي ويثبت طالما نثق في الله؛ لكن السعادة هي شيء لا يمكن التنبؤ عنه تماماً مثل الحصاد. الفرح الداخلي يقهر المثبطات؛ أما السعادة فتغطيها فقط. الفرح الداخلي دائم؛ أما السعادة فوقتية.

الفرح هو بهجة في الحياة وهو يجري بالنفس أعمق بكثير من الألم أو اللذة. ينبع هذا النوع من الفرح عن إدراك لحضور الله في حياة الإنسان، مما يسمح لنا بالسمو عن الظروف والتركيز على جُود الله ومحبته. وفي صميم الفرح المسيحي نجد الحقيقة التي مفادها أن الله عمل وسيعمل من أجل خلاص أولئك الذين يثقون به.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - أمرٌ بالفرح (فيلبي ٤: ٤)

يسمح الكثير من المؤمنين لأنفسهم بأن يكونوا فريسة لظروفهم، وبالتالي يتذبذبون في حياتهم الروحية بين علو وهبوط. فيبدو بالنسبة لهم أن الفرح غير معقول، بل وحتى مستحيل. لهذا نجد الأمر بالفرح "في الرب" (فيلبي ٤: ٤).

نحن لا نستطيع أن نفرح دائماً في ظل الظروف المحيطة بنا أو بغيرنا، لأنه من الممكن أن نواجه نحن أو غيرنا من الظروف ما يحد من فرحنا أو يلاشيه. مع ذلك، يمكننا أن نفرح في الرب، لأنه صالح دائماً، وهو أبداً لا يتغير. لذلك فاستقرارنا وثباتنا الروحي مرتبط ارتباطاً مباشراً بمعرفتنا وتكريسنا لله. فمعرفتنا لله تساعدنا على العيش في سمو عن ظروفنا، وتتيح لنا الاستقرار والثبات. لهذا كتبت المزامير بصيغ شعرية وأوزان، وتم كذلك تلحينها موسيقياً حتى يتمكن الشعب من حفظ كلمة الله المقدسة عن ظهر قلب وليترنموا بتسابيح كي تتوحد معرفتهم بالله. فمعرفة الله تجعل كل شيء آخر يبدو أقل أهمية وشأناً.

اقرأ مزمور ١٣٩؛ رومية ٨: ٢٨؛ ١ بطرس ١: ٨ و٩. أية أسباب أعطيت لنا في هذه الآيات ومن أجلها ينبغي أن نفرح؟ كيف نتعلم الفرحة في وعود الله هذه؟

هل أنت بحاجة إلى أسباب أخرى من أجلها ينبغي لك أن تفرح؟ ماذا عن فرحنا بسبب خلاص الله وتبنيته لنا، ووعدته بأن يعطينا ميراثاً في يسوع المسيح (أفسس ١: ١-١١)؟ وعندما يعود المسيح، نحن سنستمتع بحضوره وبالمكان السماوي المعد لنا (يوحنا ١٤: ٢ و٣). وإلى ذلك الحين، سيكون من المفرح لنا أن نعلم أن الله قد وعد بأن يوفر كل احتياجاتنا (فيلبي ٤: ١٩). علاوة على ذلك، فنحن لنا امتياز خدمة من نحبه حباً فائقاً. تشمل هذه الخدمة مشاركة الأخبار السارة مع الضالين وحث إخوتنا وأخواتنا في الإيمان على زيادة محبتهم وخدمتهم لله. من دواعي فرحنا أيضاً معرفة أنه بإمكاننا الصلاة إلى الله في أي وقت (عبرانيين ٤: ١٥ و١٦). وأخيراً، يمكننا أن نفرح لعلمنا أنه ليس للموت علينا سلطان (١ كورنثوس ١٥: ٥٤).

بالرغم من هذه الوعود، وبالرغم من كل أسباب الفرحة التي لدينا، إلا أننا جميعاً نتصارع مع الحزن والإحباط والألم. هذه هي 'حقائق الحياة' التي نحيها هنا والآن. بغض النظر عن ظروفنا، كيف نتعلم إيجاد الفرحة المقدم لنا في يسوع؟ أية اختيارات نقوم باتخاذها ويمكنها أن تؤثر بشكل كبير في إذا ما كنا نستفيد من الفرحة الذي من الممكن أن يكون من نصيبنا؟

الاثنين - الفرح الذي يقدمه المسيح

إذا أردنا أن نفهم الفرح المسيحي بصورة جلية تامة، علينا أن نلقي نظرة إلى الطريقة التي عاش بها المسيح والتي كان يملأها الفرح. من أين جاء فرح المسيح؟ ماذا كانت المبادئ التي عاش المسيح على أساسها؟

ما هو دور الفرح في الأمثلة الثلاثة الآتية التي هي من أشهر ما نطق به المسيح من أمثلة؟ ماذا كان العنصر المشترك في القصص الثلاث؟

الخروف الضال (لوقا ١٥ : ٤-٧)

الدرهم المفقود (لوقا ١٥ : ٨-١٠)

الابن الضال (لوقا ١١ : ١١-٢٤)

إن هذه الأمثلة الثلاثة تساعدنا على التّعرف [قدر استطاعتنا البشرية] بقلب الله. فهو قلب راغب في الاحتفال والفرح. إنه فرح الله الطاهر، فرح الوصول إلى الضالين. ما من عجب في أنه بالرغم من تجاربه وآلامه كان المسيح متّسماً بالفرح، ذلك لأنه كان يعرف أن كثيرين سيخلصون بسبب ما كان سينجزه. تمعّن في أهمية الكلمات المُدوّنة في عبرانيين ١٢ : ٢ و٣. تأمل الكلمات بروح الصلاة: "الذي من أجل السُرور الموضوع أمامه، احتَمَلَ الصَّليب مُستَهيناً بِالخِزي...". اكتب بعض الأفكار التي تتوافد إلى ذهنك إذ تتأمل فيما تعنيه هذه الكلمات. ماذا كان الفرح الموضوع أمام المسيح؟ لماذا يُشكّل خلاص النفوس الهالكة والضالة أهمية كبرى لله؟

كيف تُوفّق بين الآية المذكورة في إشعياء ٣٥ : ٣ والتي تقول أن المسيح كان "رَجُلٌ أَوْجَاعٌ وَمُخْتَبِرُ الْحَزْنِ" وبين أنه، وفي الوقت ذاته، كان رجل فرح وسرور؟ اختر مشكلة واحدة في حياتك تسبّب لك ألماً وحزناً. كيف، بالرغم من هذا الحزن، يمكنك أن تختبر لنفسك نوع الفرح الذي كان للمسيح؟

الثلاثاء - الفرحة في الطاعة (يوحنا ١٥ : ١١)

اقرأ يوحنا ١٥ : ١٠ و ١١. ما هو الشيء الذي ربط المسيح بينه وبين الفرحة؟ كيف يمكن تطبيق هذا عملياً؛ أي، لماذا ينبغي أن يقود للثبات في المسيح إلى الفرحة؟

"لَكِنَّ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ مَسْرَّتَهُ، وَفِي نَامُوسِهِ يَلْهَجُ نَهَاراً وَلَيْلاً" (مزمور ١ : ٢).

"أَنْ أَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا إِلَهِي سُرْرَتِي، وَشَرِيْعَتَكَ فِي وَسْطِ أَحْسَائِي" (مزمور ٤٠ : ٨).

ليس هناك فرح أعظم من فرح أن نكون مطيعين لإرادة الله ومشيينه. في حين أنه قد يبدو للبعض أن التشديد على إطاعة ناموس الله يؤدي ببساطة إلى تفاهة إثارة ضمير يشعر مسبقاً بالذنب، فالحقيقة هي أن هناك حرية في الخضوع لإرادة الله. تذكروا أن العصيان هو الذي جلب الحرب إلى السماء كما جلب الخطية والموت إلى هذا الكوكب. إن ما يعاني منه البشر من ألم ومعاناة هو نتيجة الخروج عن إرادة الله. إذن، الطاعة لمشيئة الله من خلال الإيمان هي التي ستساعد في استرداد الفرحة والسرور.

اقرأ مزمور ١٩ : ٨؛ إرميا ١٥ : ١٦ ومتى ٧ : ٢١-٢٧. كيف تربط هذه الآيات بين الطاعة والفرحة؟

مهما كان وضوح الكتاب المقدس بأننا لا نخلص بالأعمال، فهو واضح أيضاً في أن الأعمال هي سمة لا تنفصل عمّا يعنيه نيل الإنسان للخلاص. إن الأعمال توضح وتظهر للكون حقيقة خلاصنا وحقيقة تكريسنا لله. أن تنعت شخصاً ما بالتزمت لمجرد أنه صلب وثابت في إطاعة مشيئة الله، هو بالمعنى الحقيقي، أن تسقط في الفخ الذي حذرنا منه إشعياء: "وَيْلٌ لِلْقَائِلِينَ لِلشَّرِّ خَيْرًا وَاللَّخَيْرِ شَرًّا، الْجَاعِلِينَ الظُّلَامَ نُورًا وَالنُّورَ ظُلَامًا، الْجَاعِلِينَ المُرَّ حُلُوءًا وَالْحُلُوءَ مُرًّا!" (إشعياء ٥ : ٢٠).

هل اختبرت لنفسك الفرحة الذي يأتي من الطاعة؟ أو، لنسأل السؤال بصورة سلبية: هل اختبرت الألم والمعاناة الناتجين عن عدم إطاعة الله؟

الأربعاء - الفرح في الأوقات العصيبة (يوحنا ١٦ : ٣٣)

"قَدْ كَلَّمْتُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضَيْقٌ، وَلَكِنْ تَقْوُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ" (يوحنا ١٦ : ٣٣).

هناك معتقد سائد منذ عهد بعيد يُشير إلى أنه إذا كان شخص ما يمر بصعوبات فسبب هذه الصعوبات لا بد وأن يكون اقتراف هذا الشخص لذنوب ما أو عوزه للإيمان الكافي. يا لهذه النظرة غير الناضجة والقاسية عن الله! فقد قال المسيح أننا جميعاً سيكون لنا ضيق في هذه الحياة. ومهما كان حُبنا لقصة دانيال في جب الأسود، فالحقيقة هي أن معظم المسيحيين الذين طُرحوا للأسود قد تمزقوا إرباً إرباً بواسطة تلك الوحوش الضارية. ورغم أن الفتية الثلاثة قد نجوا من الأتون المحمى، فإن معظم المسيحيين الذين رُبطوا إلى الأعمدة [زمن الاضطهاد]، قد احترقوا بالفعل!

اقرأ غلاطية ٦ : ٩؛ يعقوب ١ : ٢-٤؛ ١ بطرس ١ : ٦. أي رجاء، أية وعود يمكننا استخلاصها من هذه الآيات ويمكن أن تساعدنا خلال أوقات المعاناة والألم؟

فكّر في احتمالية أن الكثير من المسيحيين اليوم ليس لديهم فرح لمجرد أنهم أنانيون. فمهما كانت مشاكلنا حقيقية وخطيرة، فإننا بالتركيز عليها وحدها، نزيد من تفاقمها بأذهاننا. ففي الواقع، نحن لدينا أسباباً للفرح، لكن هذه الأسباب ليست بداخل أنفسنا إنما هي موجودة في الله [أي أن الله هو مصدرها].
أفلا يقول الله "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَحَتَّى شُعُورُ رُؤُوسِكُمْ جَمِيعُهَا مُحْصَاةٌ" (متى ١٠ : ٣٠)؟ فكّر في الوعد المُلازم لهذه الكلمات. فإذا نحن، ولمعرفة أن أمننا في المسيح، اقتربنا من شخص آخر خلال أوقات شدتنا وضيقتنا، فسنتمكن من إدراك أن رثاء الذات (الإشفاق على الذات) يمكن أن يتبدل إلى فرح بواسطة قرار بسيط للإرادة. "وَرَدَّ الرَّبُّ سَبِيَّ أَيُّوبَ لَمَّا صَلَّى لِأَجْلِ أَصْحَابِيهِ، وَزَادَ الرَّبُّ عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لِأَيُّوبَ ضِعْفًا" (أيوب ٤٢ : ١٠).

بغض النظر عما تتصارع معه حالياً، ابسط يدك نحو شخص ما، ربما يمر هو أيضاً بظرف صعب. بكل تأكيد أنت تعرف شخصاً ما بحاجة إلى المساعدة والدعم والتشجيع. كيف يمكن لحملك أعباء شخص آخر أن يخفف من عبئك أنت؟

الخميس - الفرح الذي يدوم (عبرانيين ١١ : ٢٤ و ٢٥)

"بِالْإِيمَانِ مُوسَى لَمَّا كَبَرَ أَبِي أَنْ يُدْعَى ابْنَ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ، مُفَضَّلًا بِالْأُخْرَى أَنْ يُدَلَّ مَعَ شَعْبِ اللَّهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ تَمَتُّعٌ وَقَتٌّ بِالْخَطِيئَةِ" (عبرانيين ١١ : ٢٤ و ٢٥). أية مبادئ للحياة المسيحية نجدها في هذه الآيات؟ (انظر كذلك لوقا ٩ : ٢٣؛ أعمال ١٤ : ٢٢؛ فيلبي ١ : ٢٩). كيف لنا أن نربط الآيات أعلاه بوعده الفرحة؟ (انظر عبرانيين ١١ : ١٦؛ بطرس ١ : ٦-٨)

لم يكن قرار موسى برفض عرش مصر قراراً صائباً من المنظور السياسي. فربما كان بإمكانه أن يقرر البقاء في مصر وأن يصبح الفرعون التالي. وربما كان بإمكانه أيضاً تبرير وعقلنة خطوة كتلك بحجة أنها إرادة الله له. فعلى كل حال، لم يكن من الصعب عمل ذلك لأنه كانت هناك في الغالب الكثير من الأسباب 'الجيدة' لاتخاذ قرار خاطئ.

فكّر في آخر مرة اتخذت فيها قراراً خاطئاً بناءً على أسباب 'جيدة'. أية دروس صعبة وقاسية تعلمتها؟

في حين أن الفرحة يتأتى من إدراك أننا ضمن نطاق إرادة الله ومشيبته، إلا أن النتائج المباشرة لذلك، في أغلب الأحيان، قد تكون صعبة ومؤلمة. فالاعتقاد بأن في قبولنا للمسيح وإطاعتنا لكلمته اختفاء لمشكلاتنا يمكن أن يقود إلى خيبة الأمل والضلال. فأن يصبح الإنسان مسيحياً مكرساً ليس تأكيداً على حصول هذا الإنسان على المال والشهرة والنفوذ. ففي كل عام يُضطهد الألاف، والبعض حتى يستشهدون، من أجل إيمانهم.

في النهاية، يجب أن يعتمد رجاؤنا، خلاصنا، وكل شيء آخر على شيء أعظم من هذا العالم وما يقدمه. كم هو حاسم وضروري إذاً أن نضع تركيزنا على ما قد فعله المسيح من أجلنا وما وعدنا به، مهما كانت صعوبة ما نمر به. وإلا فلن يكون أمامنا سوى ما يقدمه هذا العالم في حد ذاته، وكما نعلم جميعاً، فإن ما يقدمه العالم يمكن أن يكون شديد المرارة والألم أحياناً.

الجمعة - لمزيد من الدرس

"إنه من واجب المسيحيين أن يقنعوا العالم بأن ديانة المسيح تجرّد النفس من ثياب الكآبة والحزن والنحيب وتكسوها فرحاً وسروراً. فأولئك الذين يتسلّمون المسيح كمخلص يغفر الآثام ويصفح عنها يلبسون ثياباً من نور. فهو يطرح خطاياهم بعيداً عنهم ويمنحهم برّه. عندها يكون فرحهم كاملاً.

"مَنْ ذا الذي تفوق أحييّه المسيحيين في إنشاد تسابيح الفرح؟ أليس لديهم الرجاء في أن يكونوا أعضاء العائلة الملكية، أبناء الملك السماوي؟ أليس الإنجيل هو البشارة بفرح عظيم؟ عندما تقبّل وعود الله طواعية وبالتمام، فإن نور السماء يحلّ بالحياة" (روح النبوة، دعوة للتبشير الطبي والتثقيف الصحي، صفحة ٢٦).

أسئلة للنقاش

١. تصفح الكتاب المقدس وركّز على حياة قليل من الشخصيات المعروفة جداً به. ما هو في اعتقادك مقدار الفرح الذي اختبروه؟ ماذا عن نوح أو إبراهيم أو يوسف؟ ماذا عن دانيال أو داود أو إرميا؟ أو بولس أو يوحنا المعمدان؟ ما الذي يمكننا تعلّمه من اختباراتهم، الحسن منها والسيئ، حول ما يعنيه الفرح المسيحي حقيقة؟

٢. ما هي بعض الأمور الدنيوية التي يمكن لنا أن نكون 'سعداء' من خلالها؟ ما مدى كفاءة وجودة هذه الأمور؟ ما الذي تعلمته عن الطرق الدنيوية في الحصول على السعادة؟ هل جميع هذه الأمور سيء، أو هل يمكن وهل ينبغي أن يكون لهذه الأمور مكان في حياتنا؟

٣. ما هو مقدار السعادة أو حتى الفرح الذي يمكننا أو ينبغي لنا أن نتوقعه في هذه الحياة، حتى كمسيحيين يعيشون بإدراك لمحبة الله اللامتناهية؟ أي، عندما نرى المرض والألم والموت من حولنا، وعندما نعلم أن العديد من النفوس ستهلك للأبد، فما هو مقدار الفرح الذي ينبغي أن يكون لنا في ظل هذه الأمور؟ ألا يبدو ذلك درباً من دروب الأنانية أن نفرح بنصيبنا الصالح بينما نعلم أن آخرين سيهلكون؟

٤. لماذا نميل لأن نكون أكثر بؤساً كلما ازدادنا أنانية؟

٥. لماذا يعد الرجاء والوعد بحياة أبدية في أرض جديدة تماماً أمراً جوهرياً جداً بالنسبة لاختبارنا المسيحي بأكمله؟ ما الذي يمكننا الحصول عليه بدون هذا الرجاء؟ كم هو مهم إذاً أن نُبقي هذا الرجاء دائماً نصب أعيننا؟ لأنه حتى لو كنا نستمتع بحياتنا هنا في هذا العالم، فإن ذلك لن يدوم، فما هو إذن أقصى ما تحققه لنا هذه الحياة من قناعة وإرضاء؟

ثمر الروح هو سلام

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: متى ٨: ٢٣-٢٧؛ ١١: ٢٨ و ٢٩؛ رومية ٥: ١-١١؛ ١٢: ٩-٢١؛ عبرانيين ١٢: ١٤؛ كولوسي ٣: ١٣-١٥.

آية الحفظ: "سَلاماً أتركُ لَكُمْ. سَلامِي أعطيكم. ليس كما يُعطي العالمُ أعطيكم أنا. لا تُضطرب قلوبكم ولا ترهب" (يوحنا ١٤: ٢٧).

كبتل من أبطال السلام، كتب بولس يقول: "مُجتهدين أن تحفظوا وحدانية الروح برباط السَّلام" (أفسس ٤: ٣). إن الكلمة اليونانية المترجمة "مجتهدين" هي أمرية (بصيغة الأمر)، أي أنها تستبعد أي استسلام أو سلبية، وتستبعد أي موقف يحمل شعار 'لننتظر ونرى'. علينا أن نكون مترقبين ومستعدين. فإذا كنا نتشاجر ونتخاصم في بيوتنا، وإذا كنا ننحدر إلى الشقاق والحزبية في الكنيسة، وإذا كنا نرفض محبة الآخرين وإكرامهم، فنحن بذلك ننكر سلام الله الذي أسسه على الصليب في يسوع المسيح.

ما يدعي للسخرية هو أننا نحارب ونتشاجر من أجل السلام. قال رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق في إذاعة صوت أمريكا هذه الكلمات: "لا يكفي الحديث عن السلام؛ فعلى المرء أن يؤمن به. ولا يكفي الإيمان بالسلام؛ فعلى المرء أن يعمل على تحقيقه". إن السلام الذي ظفر به المسيح من أجلنا يتطلب هو أيضاً جهداً وعملاً جاداً وفحصاً متواصلاً للذات.

وعلياً أثناء دراستنا لهذا الأسبوع أن نسأل أنفسنا: هل جعلت نفسي مهيناً ومتاحاً للسلام الذي ظفر به المسيح على الصليب من أجلي؟ كيف أتعاون مع الروح القدس إذ يُطعم ذلك السلام في حياتي اليومية؟

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - السلام مع الله (رومية ٥: ١)

"فإذ قد تَبَرَّرنا بالإيمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح" (رومية ٥: ١)

أن يكون لك سلام مع الله هو أكثر من مجرد الشعور بالراحة في حضوره. إنه يعني أننا نحن الذين كنا "قبلاً أجنبيين وأعداء في الفكر، في الأعمال الشريرة"

(كولوسي ١ : ٢١)، قد تصالحنا واستردينا للشركة مع الله. لقد كنا في الماضي في حرب مع الله، لكن المسيح، بموته على الصليب، جعل من الممكن لتلك الحرب أن تتوقف وجعل من الممكن لنا أن نكون أصدقاء الله وليس أعداءه. بمعنى، أن هذا السلام هو ليس شيء فيه ننمو، أي أن نبدأ بقليل من السلام ومن ثم ننمو. بالأحرى، نحن قد صُولِحنا (صار لنا سلام) مع الله، بشكل نهائي، بواسطة صليب يسوع. هذه حقيقة مُنجزة. مع ذلك، توجد هناك حقيقة أخرى فيها ننمو في السلام مع الله: فإننا كلما رأينا طرق الله بشكل أكثر وضوحاً ومشيناً فيها، فإننا نحصل على مزيد من قوته للعيش كأبناء الله وبناته. وبهذا المعنى، فإن السلام مع الله هو في الحقيقة ثمر من ثمار الروح القدس. وإذ نصل إلى مرحلة النضوج كأبناء الله، فإننا نختبر المزيد والمزيد من البركات والمنافع التي تأتي من عيشنا في ملكوته إلى أن نستطيع القول، "سَلامَة جَزيلة لِمُحِبِّي سَريعَتِكَ، وَليسَ لَهُم مَعَثرة" (مزمور ١١٩ : ١٦٥).

تعلن الآيات في كولوسي ١ : ٢٠-٢٢ أن الخطية لم تتسبب في أن يكون الله رحيماً وصفوحاً؛ بالأحرى، هي أعلنت أن الله كان كذلك منذ الأزل. أظهرت خطة الخلاص أن الله أحبنا وأنه كان مستعداً لأن يغفر لنا حتى من البداية.

اقرأ رومية ٥ : ١-١١ ولخص ما تعتقد أنت أنها النقاط الحيوية والحاسمة فيها.

أمعن النظر في فكرة أنه فقط بسبب ما قام المسيح به، بسبب حياته الكاملة التي صارت من نصيبك بالإيمان، يمكنك الوقوف مصفوحاً عنك ومغفوراً لك، ومقبولاً أيضاً أمام الله، بغض النظر عما كان عليه ماضيك. لماذا يعد هذا التعليم مهم جداً بالنسبة لنا إذا كنا حقاً نريد التعرف بالسلام؟

الاثنين - إيجاد السلام: الجزء الأول (متى ١١ : ٢٨ و ٢٩)

باستخدام مقياس الأرقام من ١ إلى ١٠ (حيث يشير العدد ١ إلى سلام تام، بينما يشير العدد عشرة إلى قلق تام)، كيف تُصنّف حياتك مستخدماً هذا المقياس (أي ما هو معدل السلام أو القلق في حياتك)؟ يشعر الناس بخيبة أمل متزايدة في بحثهم عن السلام الشخصي. يقدم المسيح في متى ١١ : ٢٨ و ٢٩ دعوة. وبالرغم من أنه لا يستخدم الكلمة سلام، إلا أنه يستخدم كلمة تعني أن تعطي راحة وطمأنينة.

اقرأ الآيات الكتابية التالية: "تعالوا إليَّ يا جميع المتعبين والثَّقِيلِي الأحمال وأنا أريحُكم. اِحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنَفُوسِكُمْ" (متى ١١ : ٢٨ و ٢٩). ما الذي يقوله المسيح لنا هنا؟ كيف لنا أن نختبر لأنفسنا حقيقة هذا الوعد الرائع؟

من خلال ما يقوله المسيح في هذه الآيات، هل هو يقترح منحنا السلام كعطية، أم أنه يقصد أن يعلن لنا كيفية الحصول عليه؟ ألا يُعَلِّمُنَا الْمَسِيحُ أَنْ السَّلامِ الشَّخْصِي هو نتيجة سلوك مُعَيَّن وأنه يدعونا لأن نتعلم ذلك السلوك منه؟ "إن الأناية هي التي ينجم عنها القلق... إن أولئك الذين يتمسكون بوعدهم المسيح ويسلمون أرواحهم لحراسته وحياتهم لتوجيهاته سيجدون السلام والطمأنينة. وليس في العالم شيء يحزن قلوبهم عندما يبهجهم يسوع بحضوره. ففي الإذعان التام والطاعة الكاملة هناك الراحة الكاملة. إن الرب يقول: 'ذو الرأْيِ الْمُمَكَّنْ تَحْفَظُهُ سَالِمًا سَالِمًا، لِأَنَّهُ عَلَيْكَ مُتَوَكِّلٌ'. - إشعياء ٢٦ : ٣" (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة ٣٠٨ و ٣٠٩).

كيف تقود محبة الذات (الأناية) إلى الاضطراب والقلق والتعاسة الشخصية؟

كيف نتعلم الموت عن الذات والراحة في المسيح؟ أية اختيارات علينا اتخاذها، كل يوم، ويمكنها أن تساعدنا على جعل الوعد بالسلام في المسيح حقيقة واقعة؟ ما معناها، أية أمور نقوم بها، أو لا نقوم بها، وتمنعنا من الحصول على السلام الذي يقدمه المسيح لنا؟

الثلاثاء - إيجاد السلام: الجزء الثاني (يوحنا ١٤ : ٢٧)

هناك قصة حول رسَّامين اثنين. قام كل واحد منهما برسم لوحة يوضح من خلالها مفهومه للراحة. اختار الرسَّام الأول مشهداً لبحيرة ساكنة هادئة بين الجبال البعيدة. قام الرسَّام الثاني برسم شلال ضخم هائل تميل نحو رغوته المزبدة شجرة (البتُّولا - نوع من الأشجار)، وعند تقرُّع أحد الأغصان، المبللة تقريباً برداذ الشلال، استقر طائر أبو الحناء على عشه. الآن، أي اللوحتين وصفت وصورت جوهر الراحة والطمأنينة؟ إننا غالباً لا نجد في هذا العالم المضطرب الراحة والطمأنينة المتوفرة في بحيرة منعزلة بجبل بعيد. إنما غالباً ما نجد راحتنا وسط اضطرابات الحياة الفعلية والواقعية.

اقرأ القصة المدونة في متى ٨: ٢٣-٢٧ حول المسيح وتلاميذه في بحر الجليل (انظر كذلك مرقس ٤: ٣٥-٤١؛ لوقا ٨: ٢٢-٢٥). مهما كان ما تتسم به هذا القصة من تفرد، ما هو الشيء الذي يمكننا استخلاصه منها لأنفسنا؛ أي، ما هي الرسالة لنا من خلالها، وكيف لنا أن نطبقها على حياتنا، بغض النظر عن ظروفنا؟

لماذا في اعتقادك كان المسيح مهتماً بأن يكون لتلاميذه سلام؟ تركنا المسيح بوعد جميل حول السلام: "سَلاماً أتركُ لكم. سلامي أعطيكم. ليس كما يُعطي العالمُ أعطيكم أنا. لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب" (يوحنا ١٤: ٢٧). كيف يختلف السلام الذي يحاول العالم منحه إيانا عن السلام الذي يقدمه المسيح؟ شيء واحد لا يجب علينا عمله، وهو أن نقرن السلام بحياة تخلو من المشاكل. نادراً ما نجد إنساناً، حتى المسيحي الأكثر صدقاً وإخلاصاً، يمر بالحياة دون تجارب وآلام ومعاناة. في الواقع، هناك بعض المؤمنين، الذين يحصلون، فيما يبدو، على أكثر من حصتهم من العذاب والألم. إلا أن السلام، مع ذلك، له علاقة بالكيفية التي نعالج بها هذه الظروف أكثر من تعاملنا مع الظروف في حد ذاتها. للسلام علاقة بالثقة العميقة في الله الذي يحبك ويهتم بك ويعرف ما تمر به من ظروف وقد وعد بأنه لن ينسأك مهما كان ما يعترض طريقك.

ما هي الأمور التي تزعجك؟ تحدّث إلى الله عن أعرق مخاوفك. أذكر له تلك المخاوف بالاسم. اطلب من الرب أن يساعدك في التعامل مع الخوف ومعرفته وتحديدته. ثم اترك الوقت لله ليبدأ في التعامل مع هذه المخاوف ويحوّلها بلطف إلى سلام وطمأنينة.

الأربعاء - سلام في بيوتنا (عبرانيين ١٢: ١٤)

"اتبعوا السلام مع الجميع، والقداسة التي بدونها لن يرى أحد الرب" (عبرانيين ١٢: ١٤). "إن كان ممكناً فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس" (رومية ١٢: ١٨). ما الذي يمكننا تعلمه من حياة ومثال المسيح ويمكنه أن يجعل من هذه النصائح حقيقة في حياتنا؟ ما الذي نفعله (إذا كنا نفعّل أي شيء) ويجعل من تحقيق ذلك في حياتنا أمراً صعباً، ما لم يكن مستحيلاً؟

مهما بدا في هذا الأمر من غرابة، فإن البيت هو من أصعب الأماكن التي يمكنك أن تكون فيه مسيحياً. كم هو مأساوي، في حين أنه ينبغي أن يكون البيت هو المكان الوحيد في كل العالم الذي يجب أن يكون السلام متوفراً فيه. كان هناك شابان في ساحة القتال أثناء حرب فيتنام. كان الرصاص يتطاير، والقنابل تنفجر. غير أنه بدا أن كل هذا لم يزعج أحد الجنديين. وعندما سأله صديقه عن سر هدوئه وسط كل ضجيج القتال هذا، قال، إن ذلك يُذكره بالبيت!

اقرأ رومية ١٢: ٩-٢١. في هذه الفقرة، حدد الآيات التي إذا ما طبقت، فإنها ستساعد على جلب السلام إلى البيت. أعطِ تطبيقاً عملياً للآيات التي تختارها _____

كمسيحيين، نحن مدعوون لإتباع مقياس عال جداً من السلوك، إنه المقياس الذي قدمه المسيح نفسه. جميعنا قد أخفقنا في تحقيق هذا الهدف. مع ذلك، ليس معنى هذا أننا لا نستطيع عكس تلك المبادئ المعلنة في حياة المسيح، مبادئ المحبة والتضحية بالنفس، واتخاذ موقف صلب متشدد نحو الشر والخطية.

تخيل ما تكون عليه بيوتنا إذا كنا في الحقيقة نعكس هذه المبادئ! تخيل ما يكون عليه الأمر إذا تعلمنا التفكير في الآخرين قبل التفكير في أنفسنا؛ تخيل لو أننا أظهرنا محبة غير مشروطة نحو الآخرين، حتى نحو أناس غير مُستحقين لهذه المحبة. تخيل لو أننا غفرنا لمن أدونا. تخيل لو أننا كنا مهتمين بصالح الآخرين كاهتمامنا بصالح أنفسنا. بالرغم من أن تطبيق هذه المبادئ لا يحل كل مشاكلنا العائلية، إلا أنه بدون شك سيساعد بشكل كبير في عمل ذلك!

الخميس - سلام في كنيستنا (متى ٥: ٢٣ و ٢٤)

فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنْ لِأَخِيكَ شَيْئاً عَلَيْكَ، فَاتْرِكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قُدَّامَ الْمَذْبَحِ، وَادْهَبْ أَوَّلًا اصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ، وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ" (متى ٥: ٢٣ و ٢٤). أي مبدأ أساسي يعلمنا المسيح إياه بهذه الكلمات؟ لماذا نجد أنه من الصعب جداً تطبيق هذا المبدأ في حياتنا؟ _____

من الواضح أن المسيح يأخذ علاقتنا مع واحدنا الآخر بجدية أكثر مما نفعل نحن. إن وجود المرارة والاستياء والامتعاض لسنين بين أعضاء الكنيسة ليس

أمراً غير مألوف. تخيّل مدى ما تكون عليه الأمور من اختلاف إذا نحن اتبعنا هذا التعليم.

حدّد السمة التي يمتاز بها أبناء الله كما هي مدونة في متى ٥ : ٩. ما الذي تعنيه هذه الكلمات؟

حسب ما جاء في كولوسي ٣ : ١٣-١٥، ما هي الطرق الثلاث التي يجب أن نتعامل بها مع واحدنا الآخر كأعضاء في كنيسة واحدة؟ ما الذي تعنيه كل واحدة من هذه الطرق؟

لاحظ تدفق النعم المسيحية في يعقوب ٣ : ١٧ "وَأَمَّا الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْ فَوْقُ فَهِيَ أَوْلاً طَاهِرَةٌ، ثُمَّ مُسَالِمَةٌ، مُتَرْفِقَةٌ، مُذْعِنَةٌ، مَمْلُوءَةٌ رَحْمَةً وَأَثْمَاراً صَالِحَةً، عَدِيمَةٌ الرِّيْبِ وَالرِّيَاءِ". ما الذي ستكون عليه كنائسنا إذا كنا نسمح للروح القدس بأن يرفع ويربي هذه الخصائص والصفات في شركتنا المسيحية مع واحدنا الآخر؟ ما هي الأمور التي سيكون من الملاحظ غيابها؟

فكّر في آخر مرة كانت لديك مشكلة مع أحد أعضاء الكنيسة. هل اتبعت كلمات المسيح في متى ٥ ؟ على الأغلب لم تفعل ذلك (أليس كذلك؟) حلل الأسباب التي دفعتك لأن تختار الطريقة 'السهلة'، الدنيوية بدلاً من الطريقة التي كانت ستتطلب التواضع وإنكار الذات. كيف نتعلم عمل ما يدعونا المسيح لعمله في ظروف كهذه؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

راجع مزمور ٤ : ٣؛ ١١٩ : ١٦٥؛ إشعياء ٢٦ : ٣؛ رومية ٨ : ٦؛ فيلبي ٤ : ٧.
"إن المسيح قبيل صلبه كان قد أورث تلاميذه ميراث السلام. فقد قال لهم: 'سلاماً أترك لكم سلامي أعطيكم. ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا. لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب' (يوحنا ١٤ : ٢٧). ولكن هذا السلام لا يأتي عن طريق مشاكلة العالم. فالمسيح لم يشتر السلام قط بالتواطؤ مع الشر. فالسلام الذي تركه المسيح لتلاميذه هو سلام ينبع من الداخل لا من الخارج وكان سيبقى مع شهوده في وسط النزاع والصراع" (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٦٥ و٦٦).

"إن النزاع من أجل السيادة يظهر روحاً، إذا تم تعزيزها، فإنها ستغلق في النهاية أبواب الملكوت أمام أولئك الذين يعززونها. إن سلام المسيح لا يسكن في ذهن وقلب خادم ينتقد خادماً آخر ويجد فيه الأخطاء والعيوب ببساطة لأن الغير لا يطبق الأساليب التي يعتقد هو بأنها الأفضل، أو لشعوره بأنه غير مُقدَّر. إن الله لا يبارك أبداً من ينتقد إخوته في الرب ويوجّه التهم إليهم، لأن هذا هو عمل إبليس. [مخطوطة ٢١، ١٨٩٤ (روح النبوة، الكرازة، صفحة ١٠٢)]."

أسئلة للنقاش

١. ما هي الطرق التي تستطيع أن تعمل من خلالها على إبقاء السلام بين أعضاء الكنيسة المحلية عند ظهور التوترات والخلافات التي من المحقق حدوثها؟

٢. ما هي بعض الظروف والحالات الشائعة التي نواجهها في حياتنا اليومية وتهدد سلامنا؟ أية وعود من الكتاب المقدس يمكننا المطالبة بها عند ظهور أي من تلك الظروف والحالات؟

٣. بالطبع، هو من السهل دائماً أن نتحدث عن الوثوق في الله بغض النظر عن الظروف. وصحيح أننا نستمد السلام من تلك الثقة في الوقت ذاته، أية خطوات عينية وتطبيقية يمكننا اتخاذها لتغيير الظروف التي تجعل من تحقيق السلام أمراً صعباً؟ بكلمات أخرى، كم هو عدد المرات التي كانت فيها مخاوفنا واضطراباتنا ناتجة عن الاختيارات التي نقوم بها؟

٤. ما هي الأمور العملية التي يمكننا القيام بها لمساعدة الآخرين خلال ظروف خاصة بهم تجعل من الصعب عليهم الحصول على السلام؟

٥. ما هو مقدار السلام الفعلي الذي يجب أن نتوقعه في عالم مليء بمثل كل هذا النزاع والفوضى والمعاناة والاضطراب؟

ثمر الروح طول أناة

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: تكوين ٦ : ٣؛ خروج ٣٤ : ٦؛ مرقس ٤ : ٢٦-٢٩؛ رومية ١٥ : ٥؛ أفسس ٤ : ١و٢؛ يعقوب ١ : ٢-٤.

آية الحفظ: "إِنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الصَّبْرِ، حَتَّى إِذَا صَنَعْتُمْ مَشِيئَةَ اللَّهِ تَنَالُونَ الْمَوْعِدَ" (عبرانيين ١٠ : ٣٦).

باللغة اليونانية، هناك كلمتان تعبران عن معنى كلمة "الصبر" الذي هو ثمر آخر للروح القدس. الكلمة الأولى هي hupomone، المترجمة 'التحمّل، الصمود، والثبات' في ظروف لا يمكن لها أن تتغير. الكلمة الثانية makrothumia، وتعني 'وفير الاحتمال' أو 'طويل البال'. وهي عكس سريع الانفعال، نافذ الصبر، وسريع الإحباط. وهي بصفة عامة تعني أن تبقى راسخاً ولا تتأثر من جرّاء الضيقات والمحن فتعيد عن طريق الصواب. وعادة تستعمل هذه الكلمة عند التماس الصبر والتّأني على الناس عند التعامل معهم.

إن الشخص الصبور هو شخص رقيق ودمث ولطيف ومستقر في كل الظروف. إن اختبار الصبر الحقيقي ليس في الانتظار إنما بالطريقة التي نتصرف بها أثناء ذلك الانتظار. "وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلَيْكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ" (يعقوب ١ : ٤).

إن الوصول لهذه النقطة في حياة الإنسان يتطلب تدريباً وممارسة، يتطلب نعمة الله، ويتطلب استعداداً للتخلي عن الذات والتسليم والإذعان لتوسل الروح القدس. الأخبار السارة هي أنه إذا تعلمنا الصبر فسنصير في وضع يسمح لنا كذلك بتسلّم العديد من البركات الأخرى من عند الله.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - الصبر هو من صفات الله (خروج ٣٤ : ٦)

"فاجتازَ الرَّبُّ قُدَّامَهُ، وَنَادَى الرَّبُّ الرَّبَّ 'الرَّبُّ إِلَهُ رَحِيمٌ وَرَوْوْفٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الْإِحْسَانِ وَالْوَفَاءُ'" (خروج ٣٤ : ٦).

واحدة من العديد من القصص التي توضح صبر الله كانت قصة تعامله مع أهل نينوى. ولقد أدرك النبي يونان طول أناة الله وحلمه وبطء غضبه إذ قال: "أه

يَا رَبُّ، أليس هذا كلامي إذ كنتُ بَعْدُ في أرضي؟ لذلك بَادَرْتُ إِلَى الْهَرَبِ إِلَى تَرَشِيشَ، لَأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ إِلَهٌ رَوْؤُوفٌ وَرَحِيمٌ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَنَادِمٌ عَلَى الشَّرِّ" (يونان ٤ : ٢).

لاحظ بعض الخصائص الأخرى التي تجتمع مع الصبر في خروج ٣٤ : ٦ .
نعمة الله، رحمته، لطف محبته، صلاحه، وكذلك الحق، جميعها تحمي وتساند حتى الخطاة العتاة كي تمنحهم الحد الأقصى من الوقت وتتيح لهم فرصة لتغيير مسلك حياتهم إلى الأفضل. فلو كان الله يعاقب الناس على أخطائهم بنفس السرعة التي نعاقبهم بها نحن عادة لمتنا جميعاً.

لماذا يتأني الله على الخطاة؟ (٢ بطرس ٣ : ٨ و ٩). كيف تتجلى هذه الحقيقة في الطريقة التي تعامل بها الله معك أو مع آخرين؟

إذا حدث وسألك أحد عن الطريقة التي تتصور بها الله في عقلك، فكيف تصفه؟ إن في إجابتنا على هذا السؤال إعلان لأمر هامة، لأن للطريقة التي يتصور بها المسيحي الله تأثير كبير على نظرتة للعالم من حوله والكيفية التي يُعاملُ بها الآخرين. فإذا كنا نرى الله على أنه غاضب ومحتد وسريع العقاب، فما هي الطريقة المحتملة التي سنعامل بها الآخرين في الكنيسة وفي بيوتنا؟

كيف يمكننا تعلّم ما يدعونا الرب لتعلّمه في رومية ١٥ : ٥؟

الاثنين - طول الأناة أمر مطلوب (أفسس ٤ : ١ و ٢)

اقرأ أفسس ٤ : ١ و ٢. انظر العناصر التي يقدمها بولس للذين "يسلكون كما يحق" للرب. ستجد أن طول الأناة هو عنصر من هذه العناصر. كيف يرتبط الصبر (طول الأناة) بالصفات المذكورة الأخرى؟ أي ما معناه، كيف تتداخل هذه العناصر مع بعضها البعض؟

الكنيسة هي خليط من الناس من خلفيات وثقافات متنوعة ومختلفة ومتعددة. وهي تشتمل أيضاً على أناس يقفون على درجات مختلفة من سلم النضج. ولهذا يكون الصبر ضرورة قصوى تمكّننا من التعامل والتواصل الناجح مع الناس رغم الاختلاف والتنوع. هناك إغواء لمن هم أكثر نضجاً بأن لا يتحلوا بالصبر

عند تعاملهم مع من هم أقل منهم نضجاً. بالرغم من حقيقة أن الأمر قد يتطلبهم هم أنفسهم سنوات عدة للوصول إلى مستواهم الحالي من المعرفة، إلا أن الناضجين يكونون غالباً غير مستعدين لمنح غير الناضجين نفس مقدار الوقت والدراسة للوصول إلى مستواهم هم من المعرفة والإدراك.

ما هي نصيحة بولس لنا بشأن التعامل مع مَنْ قد يكونون ضعفاء في الإيمان؟
رومية ١٤ : ١٥ : ١

أن نتحلى بالصبر وطول الأناة في الكنيسة هذا شيء. لكن ماذا عن الصبر وطول الأناة في البيت؟ ما هي بعض الأمور التي تجعلنا غير صبورين مع أفراد أسرتنا؟ إلى متى ينبغي أن نصلي من أجل أفراد أسرتنا الخارجين عن الإيمان؟ هل حدث أن عرفت شخصاً كان يصلي لعدة سنوات من أجل إنسان آخر عزيز على قلبه قبل أن يُعطي ذلك الإنسان، الذي تمت الصلاة من أجله، قلبه لله؟ ما هي الطرق العملية التي من خلالها يمكننا أن نتعلم التحلي بالصبر مع أفراد الأسرة؟ لماذا يعد الموت عن الذات غاية في الأهمية هنا، أيضاً؟ بالإضافة إلى ذلك، إذا استطعنا أن نكون صبورين في البيت، مع أولئك الذين هم دائماً في وجهنا، فمن المحتمل أننا سنكون صبورين مع الآخرين أيضاً.

فكّر في كم كان الرب صبوراً معك. كيف يمكن لوضع هذه الحقيقة نصب عينيك أن يساعدك على تعلّم التحلي بالصبر وطول الأناة مع الآخرين. فإنه إذا تعامل الرب معك بالطريقة التي تعاملت بها مع الآخرين، فماذا تعتقد سيكون مصيرك؟

الثلاثاء - الصبر في الأناجيل (٢ تيموثاوس ٤ : ٢)

إن الوعظ والتعليم ببشارة الإنجيل هما مجالان من أصعب المجالات التي تتطلب ممارسة الصبر وطول الأناة. فالكثيرون منا لا يتحلّون بالصبر نحو الأشخاص الذين لا يعرفون الحق أو الذين لا يبدو أنهم يهتمون بأمر هذا الحق. لكنه يجب علينا، في عالم مملوء بالمعتقدات الخطأ والتحامل على الحق، أن نتحلّى بطول الأناة إذ نسعى لتوجيه الناس إلى يسوع. من السهل أيضاً أن نهز رؤوسنا ونقول: 'لماذا لا يفهمون؟ إن الحق واضح جداً'.

إن الحق دائماً واضح للشخص الذي لا ينظر إليه من خلال نظارات ملونة ومصبوغة بالمعتقدات الخطأ، التقاليد، العائلة، وما إلى ذلك. يجب أن نكون

صبورين إذ نسعى لفتح الأذهان وفك مجسّات التحيز والتعامل والتعاليم الخطأ التي تقيدهم وتجبرهم على الالتصاق بالخطأ والتقليد.

اقرأ مرقس ٤: ٢٦-٢٩. ما هي بعض الدروس التطبيقية التي نستخلصها من هذا المثل حول الصبر في مجال ربح النفوس؟

نحن ميّالون للاعتقاد بأنه عندما يدرس أحد الأشخاص معتقداً كتابياً معيناً ولا يقبله بصفة مباشرة فإن ذلك لا بد وأن يعني رفض هذا الشخص للحق. مع ذلك، فهذا ليس بالضرورة هو الحال. الحقيقة هي أن التجديد قد يتطلب وقتاً طويلاً، وقد يستدعي عملية معقدة ربما تستغرق سنيماً في بعض الحالات. بالرغم من أن الكثيرين منّا قد يكونوا شغوفين لرؤية الثمر المباشر لعملهم، إلا أن ذلك لا يحدث بهذه الطريقة دائماً. المهم هو أننا لا نصبح، في غيرتنا وحماستنا، عقبة لشخص ما؛ معنى ذلك، علينا أن لا نضغط بشدة لدرجة أن الشخص يشعر بأنه مطارِد. والأكثر أهمية هو أنه لا يجب علينا أبداً أن ندين أو نحكم شخصاً لا يُبدي تكريساً، في الوقت الذي نعتقد نحن أنه مناسب، للحق الذي نحبه ونهتم كثيراً جداً بشأنه. إذ أنه يمكن، وإلى حد كبير، لجهودك وعملك من أجل الشخص أن يكون خطوة هامة في عملية قد تستغرق سنيماً قبل الإتيان بثمر. أنت فقط لا تعرف. الشيء الضروري والحاسم هو أن لا تدمر كل شيء بكونك ديّاناً ومنتقداً.

أي نقطة حاسمة نجدها في ١ صموئيل ١٦: ٧ وينبغي دائماً وضعها نصب أعيننا في هذا السياق [سياق رغبتنا في رؤية تغيّر ظاهر في إنسان ما كبرهان على تكريسه للحق]، (وفي كل السياقات الأخرى، حقيقة)؟

الأربعاء - حدود للصبر وطول الأناة (تكوين ٦: ٣)

ما من إيضاح وإعلان لطول الأناة (الصبر) أعظم من هذا الذي أظهره الله نحو البشر. لكن علينا أن نفهم أنه حتى طول أناة الله وصبره لهما حدودهما. لقد طال صبر الله مدة ١٢٠ عاماً أيام نوح بينما كان يتم إعداد الفلك (ابطرس ٣: ٢٠). لكن جاء الوقت الذي استنفذ فيه عناد الناس طول أناة الله، فأهلك الأرض بطوفان.

اقرأ تكوين ٦: ٣. أي مبدأ هام نراه هناك؟

كيف أدت مواقف وسلوكيات الناس إلى النتائج التي عانت منها الشعوب في كل من الحالات التالية: سدوم وعمورة؛ شعب إسرائيل في البرية؛ وفي الأسر البابلي؟ تثنية ٣١: ٢٧؛ مزمور ٩٥: ٨؛ إرميا ١٧: ٢٣

قد يجادل البعض بأنه، بما أن الله قد نفذ صبره، فإن ذلك يسمح لنا بعمل الشيء ذاته. لكننا عندما ندرس تاريخ طول أناة الله، يصبح من الواضح أن طول أناة الله لم تكن ليوم واحد، أسبوع واحد، أو حتى عام. فغالباً ما كانت تمر أجيال قبل أن ينفذ صبر الله، الشيء الذي بالطبع لا ينطبق علينا. هل هناك نقطة ينفذ فيها صبرنا حقاً عند تعاملنا مع أشخاص في ظروف صعبة؟ إن هذا يعتمد على ما نعنيه بالظرف الصعب. فربما نقرر أننا قد عانينا ما يكفي من أمر معين ونستنتج أنه لا بد من وضع نهاية له. لكن ذلك لا يعني أن نكون ديانين، غير محبين، أو قساة أثناء محاولة وضع نهاية لأمر ما. فربما يكون الوقت قد حان لتصرف معين، لكن ذلك التصرف لا يجب أن يكون في غير تناغم مع مبادئ اللطف والمحبة والاهتمام.

فكّر في موقف نفذ فيه صبرك وكانت هناك أسباب منطقية لنفاذ صبرك، وفكر كذلك في موقف نفذ فيه صبرك ولم تكن هناك أية مبررات منطقية لعمل ذلك؟ ماذا كان الفرق والاختلاف بين الموقفين؟ ما الذي تعلمته من هذين الاختبارين؟ وإذا كان عليك التعامل مع هذين الموقفين من جديد، فما الذي كنت ستقوم بعمله بطريقة مختلفة؟

الخميس - تنمية الصبر وطول الأناة (يعقوب ١: ٢-٤)

"احسبوه كَلَّ فَرَحِ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقْعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، عَالَمِينَ أَنْ امْتِحَانَ إِيْمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا. وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌّ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ" (يعقوب ١: ٢-٤). ماذا كان اختبارك الشخصي مع حقيقة هذه الآيات؟ ما الذي تعلمته من التجارب المختلفة التي واجهتها وجعلت منك، بالنهاية، إنساناً أفضل، إنساناً يعكس صفات المسيح بشكل أفضل؟

الكلمة العبرية لـ 'الضيقات' وتترجم أحياناً 'التجارب' أو 'الإغراءات'، هي peirazo، لتعطي معنى 'الاختبار' أو 'الامتحان'. فإن الشيطان يختبرنا

ويغويننا لعمل الشر. إن الغرض المقصود من الاختبارات والتجارب التي يسمح الله بها في حياتنا هو تنمية شخصيتنا.

"إن تجارب الحياة تعمل على إزالة ما بشخصية خادم الله من شوائب (نجاسات) وقسوة وخشونة. وإن ما تستدعيه تلك العملية من نحت وتقويم وصقل وتلميع لهو أمر مؤلم حقاً؛ من الصعب أن تكون حجراً مضغوطاً أسفل عجلة (دولاب) الطحن. لكن الحجر [المؤمن الحقيقي] يكون بذلك مُعدَّاً لأن يملأ مكانه في الهيكل السماوي. ولا يرغب السيد في منح مثل هذا العمل الدقيق الكامل لأناس غير ذي نفع أو جدوى. فقط أحجاره الكريمة هي التي تلمَّع وتُصقل على مثال تلك التي لقصر جميل" (روح النبوة، تأملات من على جبل البركات، صفحة ١٠).

هذا لا يعني بالطبع أن كل تجربة هي من عند الله. فغالباً، نحن نجلب الألم على أنفسنا من خلال العصيان؛ وغالباً، أيضاً، تكون التجارب والآلام هي مجرد نتيجة لما يعنيه أن نعيش في عالم ساقط شرير حيث نجد فيه عدواً يكرهنا (ابطرس ٥ : ٨). ما يعينه هذا، مع ذلك، هو له من خلال تسليم أنفسنا التام لله، وتشبثنا به بالإيمان والطاعة، فإنه مهما كان ما نمر به، فنحن يمكننا أن نخرج من هذه المواقف مصقولين بشكل أفضل، هذا إذا سمحنا لله أن يعمل فينا. ما من أحد قال أن في ذلك لهو أو مزاح. فالحياة هنا على الأرض في أغلب الأحيان ليست مرحاً، لكننا أُعطينا هذا الوعد الرائع: "وَأَثَقَا بِهِذَا عَيْنِهِ أَنْ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلًا صَالِحًا يُكَمِّلُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (فيلبي ١ : ٦).

الجمعة - لمزيد من الدرس

"إن الله في تعاملاته مع الجنس البشري، يصبر ويتأني على من هم مصرين على ارتكاب الذنب غير نادمين. وهو يستخدم وكلاءه المعينين ليدعوا الناس إلى الإخلاص والولاء، ويقدم لهم غفرانه التام، إذا هم تابوا. لكن لأن الله صبور، فإن الناس يستغلون رحمته ويتجرؤون عليها. ولأن الحكم ضد الأعمال الشريرة لا ينفذ بسرعة، فإن قلوب بني الإنسان مهياة بالتمام لعمل الشر. لذا فإن صبر الله وطول أناته، اللذين كان ينبغي لهما أن يُليِّنا النفس ويخضعانها، بات لهما تأثير مختلف تماماً على المستهترين والأشرار. فصبر الله يقود هؤلاء إلى التخلّي عن ضبط النفس، ويؤصلِّهم (يقويهم) في المقاومة [استخفافاً منهم بالطبع]. وهم يعتقدون أن الله الذي احتمل الكثير جداً منهم لن يبالي أو يهتم بانحرافاتهم وحمقاتهم. إننا إذا عشنا في شرع العقاب المباشر على الإثم، فما كان للمخالفات والتعدييات ضد الله أن تحدث كثيراً. لكن بالرغم من التأجيل والتواني، فإن العقاب لا محالة واقع ولا ريب فيه. فإن هناك حدوداً حتى لصبر الله. وربما

تكون حدود صبر الله قد وصلت منتهاها، وعندها سيعاقب الله بكل تأكيد المتعدين. وعندما يتولى الله أمر التعامل مع الخطاة المتجاسرين، فإنه لا ولن يتوقف حتى يضع نهاية كاملة لأمر هؤلاء" (روح النبوة، الموسوعة التفسيرية، صفحة ١١٦٦).

أسئلة للنقاش

١. أن نقول أنّ الله صبور ليس تماماً كقولنا أنه متسامح. ما الفرق بين الصبر والتسامح، ولماذا يسهل الخلط بينهما؟

٢. بالنظر إلى حياة المُخلِّص، كيف أظهر المسيح ووضح معنى الصبر؟ ما هي بعض الأمثلة القوية التي أعطاها عن الصبر؟ أية أمثلة، إن وجدت، أعطاها المسيح حين كان الصبر فيها غير مناسب أو لائق؟

٣. تمعّن أكثر في السؤال المتعلق بالتجارب والشخصية (الصفات). من المؤكد أن بإمكان التجارب والاختبارات أن تُحسّن من صفاتنا في العديد من الحالات. في الوقت ذاته، ما الذي يحدث عندما تُنغص التجارب على الناس حياتهم، وتبعدهم عن الله وتجعلهم مُتهكّمين ومرتابين. هل سبق وأن رأيت حدوث ذلك لشخص ما؟ إذا كان الأمر هكذا، فما الذي يمكنك تعلّمه من هذا الاختبار؟

٤. بالإضافة إلى التجارب، ما هي بعض الطرق الأخرى التي يستطيع الرب أن يعلّمنا الصبر من خلالها؟ كيف تعلّمت (أو لا تزال تتعلم) درس الصبر (طول الأناة)؟

٥. هل هناك شخص أنت بحاجة لأن تعذر منه بسبب عوزك للصبر؟ لماذا لا تتضع وتقدّم على الاعتذار مهما كان ما يتطلبه تقويم الأمور بينك وبينه؟ أليس هذا هو ما يعنيه أن يكون الإنسان مسيحياً؟

ثمر الروح هو لطف (رفق)

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: ٢ صموئيل ٩: ١-١٣؛ أمثال ١٥: ١-٥؛ ٢٥: ١١-١٥؛ متى ٥: ٤٣-٤٨؛ لوقا ٦: ٣٥ و ٣٨؛ أفسس ٤: ٣٢؛ كولوسي ٣: ١٢-١٤.

آية الحفظ: "فالبسُوا كُمُخْتَارِي اللَّهِ الْقَدِيسِينَ المحبوبين أحشَاءَ رَأْفَاتٍ، ولطفًا، وتواضعًا، ووداعةً، وطولَ أَنَاةٍ" (كولوسي ٣: ١٢).

عندما وضَّح بولس كيفية عمل المحبة وسلوكها، كان اللطف هو أول ما تبادر إلى ذهنه: "المَحَبَّةُ تَتَأَنَّى" (١ كورنثوس ١٣: ٤). بعد التأني مباشرة كتب يقول أن المحبة "ترْفُقُ"، موضحاً أن المحبة والرفق متلازمان لدرجة أنه ما من عمل يكون أساسه حقاً المحبة إن خلا من اللطف والرفق! رأينا أن الصبر هو محبة متأنية. أما اللطف، ومن ناحية أخرى، فيتضمن تعبيراً أكثر فعالية للمحبة. غالباً يتم إظهار الصبر وطول الأناة بعمل لاشيء؛ أما اللطف، وعلى عكس ذلك، فيظهر من خلال ما نقوله وما نفعله، والأهم من ذلك هو الطريقة التي نقول بها ما نقوله ونفعل بها ما نفعله، والأكثر أهمية حتى من ذلك هو لماذا نقول ما نقوله ولماذا نفعل ما نفعله.

الرفق ليس خارج متناول أي إنسان، بالرغم من أنه قد يتطلب تضحية بالوقت والطاقة. الرفق هو فعل يُعلن عن ذاته بطرق متعددة. ومثل قريبتة الحميمة "المحبة"، فالرفق يحتوي على قوة لا تُصدَّق؛ هو شاهد في ذاته ومن ذاته عمّا تبدو محبة الله عليه.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

نموذج للرفق (متى ٥: ٤٣-٤٨)

في العظة على الجبل، يفسر المسيح لطف (رفق) الله وصلاحه. اقرأ متى ٥: ٤٣-٤٨ وأجب على الأسئلة التالية:

١. إلى أي مقياس عال يدعونا المسيح هنا؟

٢. أية أسباب يعطيها المسيح عن السبب وراء دعوتنا لبلوغ هذا المقياس؟

٣. لاحظ استخدام يسوع لكلمة "كامل" في العدد ٤٨. ما معنى كلمة "كاملين" هنا، وكيف يمكن لاستخدام الكلمة في هذا المضمون أن يساعدنا على فهم ما يعنيه أن نكون كاملين كما أن أبانا "الذي في السماوات هو كامل"؟

إن عطايا الله اللطيفة هي ببساطة عطايا مهداة. هي عطايا لا يمكن كسبها أو استحقاقها من قِبَل كل المخلوقات البشرية، الذين برغبة منهم أثموا ضد الله وقاموا إما بتجاهله أو بإهماله. بهذا المعنى يصير أعظم أثيم مثله مثل أعظم قديس في نفس القارب: فجميعنا لا نستحق اللطف والصلاح اللذين يمنحنا الله إياهما. يدعونا الله بهذه الآيات الكتابية إلى أن نكون "كاملين"، بأن نصلي من أجل الذين يسيئون إلينا، وبأن نكون لطفاء نحو من لم يكونوا لطفاء نحونا. هكذا يُعرّف المسيح كوننا "كاملين". حاول أن تتخيل ما ستكون عليه كنائسنا وما ستكون عليه بيوتنا إذا نحن مُتنا عن الذات بما يكفي لدرجة نستطيع معها العيش هكذا بالفعل [أي أن نحسن إلى من يسيئون معاملتنا ونصلي من أجلهم]! لو أمكن حدوث ذلك، لامتلكنا قوة وشهادة ما كان لأبواب الجحيم أن تقوى عليهما أبداً. ما هو الشيء الوحيد الذي يعوقنا؟ لا شيء سوى أن قلوبنا الآثمة الحاقدة المنتقمة تجعلنا، في أغلب الأحيان، نتصرف 'كجبابه الضرائب'.

أية تغييرات مؤلمة وعميقة يجب عليك القيام بها إذا كنت ستتبع كلمات المسيح في هذه الآيات؟

الاثنين - الرفق نحو "كلب ميت"

اقرأ ٢ صموئيل ٩: ١-١٣. كيف أظهر داود الرفق هنا؟ كيف أظهر داود، من خلال هذا التصرف، طبيعة الله وصفاته؟

"كان مفيوشث قبلاً متحاملاً تحاملاً قوياً على داود بسبب الوشايات التي كانت تصله عنه من أعداء داود وتصوره له كمن قد أغتصب الملك. ولكن سخاء

الملك وترحيبه به ورأفته وإشفاقه الدائم نحوه، كل ذلك كسب قلب هذا الشاب، فتعلق بداود أشد التعلق، وأحس، كما قد أحس أبوه يونانان من قبل، أن مصلحته متداخلة في مصلحة الملك الذي قد اختاره الله" (روح النبوة، الآباء والأنبياء، صفحة ٦٤٠).

تظهر رأفة داود نحو بيت شاول من خلال ما كان يسعى للقيام به لأجلهم، وبعمله ذلك كان يسعى لأن يكون الله مثاله وقوته. فلقد أدرك أنه، كخاطئ مثلنا جميعاً، قد تسلّم رحمة ولطفاً ورأفة من يد الله هو في غير استحقاق لها، وبأن عليه إظهار ذلك اللطف نحو الآخرين.

قبل أن نتمكن من نقل لطف الله إلى الآخرين [أي أن نظهر لطفاً نحو الآخرين مثل الذي يظهره الله نحونا]، ما الذي يجب علينا عمله أولاً؟ انظر لوقا ٧: ٤٧. أي مبدأ حاسم هام نجده هنا ويمكنه أن يلعب دوراً هاماً في مساعدتنا على فهم مجمل السؤال المتعلق باللطف والرأفة نحو الآخرين؟

فكّر للحظات قليلة في جُود (صلاح) الله ولطفه نحوك. هل تستحقهما؟ هل هما شيئان هو (الله) مدين لك بهما؟ هل أفكارك وأعمالك وكلماتك غير أنانية بالمرّة ومقدسة جداً، وهل أنت محب للغاية ومتقبل لفكرة أن الله يفعل بك ما فعلته أنت بالآخرين فحسب؟ إن الإجابة على الأغلب هي لا. وفي ذلك نقطة حاسمة وهامة. فعندما ندرك أن الله قد غفر لنا، عندما ندرك أن الله يحبنا بالرغم مما نحن عليه وما قمنا به، عندها نستطيع أن نفهم حقاً ما يعنيه أن نكون محبين ولطفاء نحو أولئك الذين لا يستحقون لطفنا أو محبتنا. كم هو مهم إذن أن نضع الصليب وما يعنيه لنا، بصفة فردية، نُصب أعيننا في كل الأوقات.

أية أمور سامحك الله عليها على مر السنين؟ كيف ينبغي لهذا الإدراك أن يساعدك في التعامل مع أولئك الذين قاموا بعمل أشياء قصدوا بها أذيتك؟

الثلاثاء - الكلمات اللّينة (أفسس ٤: ٣٢)

تبدأ أفسس ٤: ٣٢ بالكلمات التالية: "وَكُونُوا لطفاء بَعْضكم نحو بَعْض". انظر كيف تتوافق هذه الآية بشكل مثالي مع الذي رأيناه بالأمس حول معاملة الآخرين بالطريقة التي عاملنا [ولا يزال يعاملنا] بها الله! إن اللطف ينبغي أن يكون سمة المسيحي في كل الأوقات. لكن هناك ثلاث حاجات على الأقل تدعو إلى ثلاثة أنواع محددة من التشجيع والتعزيب.

أولاً، علينا أن نظهر اللطف نحو الأطفال الرضع روحياً. "بَلْ كُنَّا مُتَرْفِقِينَ فِي وَسْطِكُمْ كَمَا تَرَبَّى الْمُرْضِعَةُ أَوْلَادَهَا" (1 تسالونيكي ٢: ٧).
ثانياً، علينا أن نظهر اللطف والتشجيع نحو الضعفاء. "فيجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل أضعاف الضعفاء، ولا نُرضي أنفسنا" (رومية ١٥: ١).
ثالثاً، علينا أن نقوم بالخدمة كمرضى أو ممرضات للمرضى روحياً (٢ تيموثاوس ٢: ٢٤ و ٢٥).

سَمِعَ أَحَدُ رِجَالِ الْأَعْمَالِ ذات مرة يقول: 'أنا لا أستطيع الانتظار حتى أعود للبيت عند حلول المساء. فأنا أتعب كثيراً من كوني لطيفاً طوال اليوم (أثناء العمل)!' يا لهذا من موقف مؤسف نحو الحياة البشرية. إن اللطف، خصوصاً في بيوتنا، هو أمر ضروري وحاسم وهام. وإحدى أهم الطرق التي نستطيع إظهار اللطف من خلالها، خصوصاً في بيوتنا، هي الطريقة التي نتحدث بها إلى واحدنا الآخر. فإن الجو العام للبيت يتحدد في الغالب بالكلمات التي نتفوه بها. فالكثير جداً من المشكلات، الكثير جداً من الإساءات، الكثير جداً من التوترات والمشاجرات الصريحة يمكن تلاشيها وتجنبها إذا نحن توخينا الحذر ليس فقط بشأن ما نقوله لكن بشأن الكيفية التي نقول بها ما نود قوله. غالباً نحن نستطيع قول شيء ما دون إساءة أو إهانة، أو بإمكان الإنسان أن يتفوه بنفس الكلمات إلى نفس الشخص ويسيء إليه ويهينه كثيراً. إن السر يكمن في كيف نتحدث. فإن الحديث البشري هو أكثر من مجرد ما تعنيه الكلمات في حد ذاتها؛ فنبرة الصوت، وتعبيرات الوجه، لغة الجسد، والتشديد على الكلمات جميعها جزء من رزمة لتوصيل وإبلاغ أفكارنا، مشاعرنا، وخواطرنا إلى الآخرين.

اقرأ أمثال ١٥: ١-٥ وأمثال ٢٥: ١١-١٥. أية مبادئ هامة معلنة في هذه الآيات حول ما نقوله وحول كيف ينبغي لك قوله؟ بينما أنت تقرأ الآيات، اسأل نفسك عن الكلمات التي تستخدمها عند مخاطبة الآخرين. بأية طرق يمكنك أن تكون أكثر لطفاً ورأفة في اتصالك وتواصلك اللفظي مع الآخرين؟

الأربعاء - لطف مقابل لطف (لوقا ٦: ٣٨)

"أَعْطُوا تُعْطُوا، كَيْلًا جَيِّدًا مُلْبَدًا مَهْرُوزًا فَإِنِضًا يُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ. لِأَنَّهُ بِنَفْسِ الْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ" (لوقا ٦: ٣٨). ما الذي يقوله المسيح هنا؟ أي مبدأ من مبادئ الحياة هو يتحدث عنه؟

في كثير من الأحيان، نجد أن للطريقة التي نعامل بها الآخرين تأثيراً على الطريقة التي يعاملوننا هم بها. فعندما نكون لطفاء نحوهم، فالأكثر احتمالاً هو أنهم سيكونون لطفاء نحونا. غير أن العكس صحيح كذلك، فإذا عاملت الآخرين بحقارة ودناءة فستجد أنهم سيعاملونك بالمثل أيضاً. بالطبع، لا يحدث ذلك بهذه الطريقة دائماً (انظر إلى المسيح والطريقة التي عومل بها!)، لكن سواء حدث ذلك أو لم يحدث، يجب علينا كمسيحيين أن نكون لطفاء دائماً، حتى إذا لم يُقابل لطفنا هذا بلطف. في الحقيقة، وكما قرأنا، كوننا لطفاء مع من هم قساة في تعاملهم معنا هو علامة كوننا تابعين حقيقيين للمسيح. مع ذلك، فإن الطريقة التي نتعامل بها مع الآخرين ستؤثر بصفة عامة في الطريقة التي سيعاملنا بها الآخرون. "فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم، لأن هذا هو الناموس والأنبياء" (متى ٧: ١٢).

اقرأ لوقا ٦: ٣٥. كيف تتناسب هذه الآية وتتوافق مع ما كنا نتحدث عنه طوال الأسبوع؟

إنه من السهل دائماً أن تكون لطيفاً مع شخص يمكن أن يكون مصدر نفع لك في المستقبل. إن أي شخص سيفعل ذلك. أما الأصعب فهو أن تكون لطيفاً نحو من لا يمكنهم أبداً عمل أي شيء لك في المقابل، خصوصاً إذا كلفك ذلك اللطف نحوهم شيئاً ما. ذلك هو الاختبار الحقيقي.

أفحص ذاتك. هل مُحفِّزك لأن تكون لطيفاً هو المحبة المضحية وغير الأنانية، أم أن حافزك في المقام الأول هو رغبة في الحصول على شيء تتطلع إليه؟ وإذا كان حافزك هو الرغبة في الحصول على شيء، كيف يمكنك أن تتغير؟

الخميس - البسوا أحشاء رافات ولطفاً (كولوسي ٣: ١٢-١٤)

اقرأ كولوسي ٣: ١٢-١٤ ثم أعد كتابتها مستخدماً كلماتك الخاصة. بأية طرق تظهر هذه الآيات وتوضح جوهر ما يعنيه أن نكون أتباعاً ليسوع (لاحظ استخدام كلمة الكمال أو أن نكون كاملين)؟ فكر كذلك في مدى ما تكون عليه قوة شهادتنا للعالم إذا ما وضعنا هذه الكلمات حيِّز التنفيذ؟

كتب أليكساندر ماكلارين، أحد رجال الدين المشاهير في العاصمة البريطانية لندن بالقرن التاسع عشر الكلمات التالية: 'إن الرفق (اللطف) هو أعظم قوة في العالم. يمكنك أن تأتي بكل مطارق البخار (آلات لتقرب الأحجار والثلوج) التي تم تصنيعها وتشرع في تحطيم جبل جليدي بها، لكنه بدون الحرارة القليلة نسبياً والتي تنتج عن تلك المطارق لتذيب بعض الأجزاء الصغيرة، فإن الجليد سيبقى حتى وإن تحطمت مكوناته الثلجية إلى جزيئات بعد أن كانت صحيحة كاملة. لكن بتحريك هذا الجبل الجليدي رويداً رويداً جهة الجنوب، فإن أشعة الشمس هناك ستضرب برودة الموت (أي الجبل الجليدي) بقوة، فيتبدد في المحيط الدافئ. الرفق (اللطف) له الغلبة والانتصار".

لدينا كأدفتست برهاناً كتابياً قوياً لدعم مواقفنا المتعلقة باللطف والرفقة. فاللطف هو من سمات تعاليم الكتاب المقدس. والتعاليم مهمة بالطبع، لكننا بحاجة إلى أكثر من مجرد تعاليم صحيحة، أليس كذلك؟ "لو اتضعت نفوسنا أمام الله، وكنا لطفاء وشفوقين وعطوفين، لكان سيكون هناك مئة حالة اهتداء للحق في حين [على فرض] أن هناك حالة اهتداء واحدة الآن" (روح النبوة، شهادات للكنيسة، مجلد ٩، صفحة ١٨٩).

عندما نقوم بتعليم معتقدات الكنيسة، فنحن نشمل بذلك السبت، حالة الموتى، أصل الخطية، ومعتقدات أخرى معروفة لنا. لكن هل نحن بنفس الرغبة والانتباه في التأكيد على أهمية اللطف وغيره من ثمر الروح، سويماً مع ما جاء في الموعدة على الجبل وما جاء في ١ كورنثوس ١٣؟ من الرائع والمهم أن نعرف أن السبت هو يوم الراحة أو أن الموتى يرقدون إلى يوم القيامة أو أن بر المسيح يغطينا الآن وفي الدينونة الأخيرة. لكن امتلاك المعرفة وحده ليس نفس الشيء كمعرفة الحق كما هو في المسيح (يوحنا ١٤: ٦)، لأن الحق يحررنا (يوحنا ٨: ٣٢)؛ معنى ذلك أن الحق يغيرنا ويجعلنا مشابهيين المسيح أكثر. فهل بمقدور الشخص أن يسأل: هل نحن حقاً لدينا الحق إذا كان الحق، المسيح، لا يملك على حياتنا؟

الجمعة لمزيد من الدرس

"يجب أن يشع نور مقدس من كل بيت مسيحي. لا بد من أن تظهر المحبة من خلال الأفعال... معلنة عن ذاتها في لطف عميق، ورافة رقيقة غير أنانية. هناك بيوت فيها يُطبَّق هذا المبدأ - بيوت فيها الله معبودٌ وفيها تسود المحبة الحقة. تصعد من هذه البيوت صلوات لله صباحاً ومساءً كبخور عبق الراحة، فتهبط بركات الرب ورحمته على المبتهلين لاسمه كما لو كانت ندى الصبح" (روح النبوة، البيت الأدفنتستي، صفحة ٣٧، تم تحبير الكلمات للتأكيد).

"هناك الكثيرون ممن ينظرون إلى التعبير عن المحبة على أنه علامة ضعف، ويحافظون على إبقاء حاجز يصد الآخرين عنهم. إن هذه الروح تصد وتمنع تدفق تيار الرأفة والعطف، فإذا يتم كبت الدوافع الاجتماعية النجبية السمحة، فإنها ستدبل، وسيصبح القلب موحشاً وعديم الشفقة. علينا أن نحاذر من هذا الخطأ. لا يمكن للمحبة أن تتواجد دون أن يتم التعبير عنها. لا تدع قلب من هم على صلة بك يجوعون عوزاً للعطف والرأفة" (روح النبوة، البيت الأدفنتستي، صفحة ١٠٧، تم تحبير الكلمات للتأكيد).

أسئلة للنقاش

١. كصف لمدرسة السبت، عودوا إلى آخر سؤال بدرس يوم الخميس: 'هل نعتبر أنفسنا حقاً مُلاك للحق إذا كان الحق، الذي هو المسيح، لا يملك على حياتنا؟' ما الذي تضمنته أجوبتكم على هذا السؤال؟

٢. 'لا يمكن للمحبة أن تتواجد دون أن يتم التعبير عنها'. ما الذي يعنيه ذلك، ولماذا يمثل ذلك مبدأ مهماً للغاية، لنا ككنيسة؟

٣. راجع آيات هذا الأسبوع التي تحدثت عن كوننا "كاملين". كيف ينبغي لنا فهم ما تعنيه هذه الفكرة؟ ما هي المشكلات الشائعة والاعتقادات الخاطئة التي صار عنا معها ككنيسة فيما يتعلق باستخدام هذا المصطلح وحقيقة ما يعنيه؟

٤. في اختبارك أنت الشخصي، تتبع وتعقب كيف أثرت مواقف الأدفنتست الآخرين عليك فيما يتعلق بإيمانك. أي ما معناه، هل كان الناس لطفاء نحوك، وإذا كان الأمر كذلك، كيف أثرت ذلك اللطف فيك؟ ومن ناحية أخرى، هل كان الناس قساة معك، وإذا كان الأمر كذلك، كيف أثرت تلك القسوة فيك؟ شارك قصتك مع الآخرين في الصف. ما الذي يمكنك استخلاصه والاستفادة منه من هذه الاختبارات ويمكن أن يساعد الصف على أن يفهم بصورة أفضل مدى أهمية اللطف في شهادتنا للآخرين؟

ثمر الروح هو صلاح

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: مزمور ٥١ : ١٠ و ١١؛ يوحنا ١٤ : ٩؛ رومية ٣ : ١٢-٢٠؛
٧ : ٧-١٢؛ تيطس ٢ : ١٤؛ عبرانيين ١ : ٢ و ٣.

آية الحفظ: "لأننا نحن عمله، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالِ صَالِحَةٍ، قَدْ
سَبَقَ اللَّهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا" (أفسس ٢ : ١٠).

لا يتضمن "الصلاح" في الكتاب المقدس فقط إظهار التصرف الصحيح،
إنما تحاشي نقيضه، أي الشر. إن الصلاح هو القداسة موضوعة حيث التطبيق
والتنفيذ. الصلاح هو ما نقوم به من عمل [جيد بالطبع] وإلا فهو ليس "صلاحاً"
بالمرة. إن الكلمة المترجمة "صلاح" (agathosune) في غلاطية ٥ : ٢٢ تدل
على صلاح نشط فعّال، بل تدل حتى على "صلاح" فيه نضال وكفاح وإلحاح. إن
الصلاح هو أكثر من مجرد مثالية الشخصية والطباع، إن الصلاح هو طبع
نشطة عاملة، تفصح عن ذاتها من خلال مآثر (أعمال) صالحة. نحن غالباً نسمع
أن فلاناً يمتلك "قلباً صالحاً" أو أن شخصاً ما "نفسه صالحة". ومهما كان ما
يشوب هذه الفكرة من شكوك من المنظور اللاهوتي (انظر إرميا ١٧ : ٩)، فإنها
موضع شك على أرض الواقع كذلك. فـ "القلب الصالح" أو "النفس الصالحة" في
حد ذاتها لا تعني شيئاً بدلاً من ذلك، "القلب الصالح" يظهر من خلال أفعال
صالحة، أعمال صالحة، ومن خلال صنائع محسوسة وعملية تتفع الآخرين.
فالنوايا الصالحة، الأفكار الصالحة، والدوافع الصالحة جميعها حسنة ولها دورها،
لكن الصلاح، بالنهاية، هو عمل ما هو حسن وجيد. ونحن نخدع أنفسنا إذا اعتقدنا
غير ذلك.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - الله صالح

نجد في الكتاب المقدس أن الصلاح الأكثر عمقاً وكمالاً يُنسب إلى الله
وحده. بالتالي، فإنه بالرغم من أن كلمة الصلاح تستخدم بحرية في العديد من
الظروف والحالات، وبالرغم من وجود أناس صالحين وآخرين طالحين (متى ٥ :
٤٥)، وبالرغم من أنه من الممكن للمسيحيين أن يقوموا بأعمال صالحة (أفسس ٢ :

١٠)، وبالرغم من أن كل شيء قد خلقه الله قال عنه أنه "حسن" (تكوين ١ : ٣١)،
إلا أن المسيح يُعلن أن الله وحده "صالح" (مرقس ١٠ : ١٨). صلاح الله فقط هو
الصلاح الكامل والمُطلق والتام. أما صلاح مَنْ هم غير الله فهو صلاح تتباين
درجاته وتنفوت بالقياس مع صلاح الله التام والمطلق.

ما الذي توضحه الآيات التالية حول الكيفية التي يمكن لصلاح الله أن يظهر في
حياتنا من خلالها؟ خروج ٣٣ : ١٩؛ مزمور ٢٥ : ٨؛ ٨٦ : ٥؛ ١٠٧ : ٢١؛ نحميا
١ : ٧؛ رومية ٨ : ٢٨

إلا أن الله، مع ذلك، لا يخبرنا بأنه صالح فحسب؛ إنما هو يُعلن صلاحه لنا
بطرق عدة. يمكننا أن نرى صلاح الله ومحبته في الخليقة. فحتى في عالم ساقط
مثل عالمنا، حتى في وجود المرض، الوباء، والكوارث الطبيعية، فإن صلاح الله
لا يزال مُعلنًا وظاهرًا في الطبيعة.

فكّر في العلاقات البشرية، المحبة، الرعاية، والاهتمام بالآخرين. نحن
نستطيع القيام بهذه الأمور الرائعة والصالحة فقط لأن الله قد خلقنا بالجهد (القدرة)
الكامن على عمل هذا، وقد زرع الله ذلك في نفوسنا لأنه صالح.
والحالة الجنسية للإنسان، وإن كانت قد أُفسِدَت وحُرِّفَت وأسيء استخدامها
بطرق وأشكال لا يمكن تصوُّرها، هي مع ذلك، تعلن في جوهرها وباطنها عن
صلاح الله ومحبته للمخلوقات البشرية.

ما هو أعظم إعلان قَدَمٍ وأُعْطِيَ للبشرية عن صلاح الله وجُوده؟ يوحنا ١٤ : ٩؛
عبرانيين ١ : ٢ و ٣

اكتب كل الطرق التي تمكنت أنت نفسك أن تدرك وتفهم صلاح الله من خلالها.
ذلك، بالرغم من أية تجارب مررت بها، كيف جئت لتدرك بنفسك صلاح الرب؟
كيف يمكن لصلاح الله أن ينعكس في حياتك؟ شارك أجوبتك مع الصف يوم
السبت.

الاثنين - الجميع قد أخطئوا

اقرأ رومية ٣: ١٢-٢٠. كيف نرى حقيقة هذه الكلمات معلنة من حولنا؟ كيف ترى حقيقة هذه الكلمات معلنة في حياتك أنت؟

إحدى حقائق الحياة المحزنة والمؤسفة هي أن هناك أناساً لديهم مواهب ومقدرات، أناساً كَيِّسُونَ جذابون، أناساً ساحرون للجمهور، أناساً يمتلكون المهارة والفراسة ونفاذ البصيرة. أناس غالباً ما نصنّفهم على أنهم "صالحون" بينما في الحقيقة هم فاسدون حتى النخاع. فيمكن لكلمة صلاح، مثل كلمة المحبة، أن تُستخدَم باستخفاف وبسهولة ورخص كبير لدرجة تفقد معها معناها الحقيقي. لكننا عندما نضع فكرة صلاح الله نُصبُ أعيننا، فنحن نستطيع أن نفهم بصورة أفضل ما يدور حوله الصلاح البشري حقاً.

كم مرة نسمع غير المسيحيين يقولون بأنهم لا يفهمون كل ما يتحدث المسيحيون عنه بأن البشر آثمون [خطاة] بالطبيعة وما إلى ذلك. ألا يوجد هناك، مع ذلك، أناس يقومون بأعمال صالحة، ويعبِّرون عن لطفهم وعدم أنانيتهم ومحبتهم غير المشروطة؟ ألم نرى أناساً تنطبق عليهم هذه المواصفات؟ كيف سترد على مجادلات من هذا النوع؟

منذ سنوات، ألَّفَ الكاتب الروسي فيودور دوسفويسكي كتاباً حول الوقت الذي أمضاه في مخيم سجن سيبيريا، حيث كان مسجوناً هناك بعض أسوأ مجرمي روسيا. وكان من بين أولئك السجناء بعض ممن ارتكبوا أكثر الجرائم التي لا تتصور وحشية وحقارة. مع ذلك كتب دوسفويسكي عن كيف كان هؤلاء الأشخاص، أحياناً، قادرين على القيام بأكثر الأعمال رقة ولطفاً ورحمة. النقطة المراد توضيحها هنا هو أنه حتى أسوأ الناس يمكنهم القيام بأعمال صالحة. في الوقت ذاته، مَنْ مِنَّا لم ير أشخاصاً صالحين حقاً، وعندما يُضغطون، يقومون ببعض الأعمال السيئة نسبياً؟

ماذا عنك أنت نفسك؟ أليس بمقدورك القيام ببعض الأعمال الصالحة جداً؟ أليس بمقدورك أيضاً القيام ببعض أكثر الأمور وحشية وشرراً؟ ماذا تخبرك إجابتك عن نفسك وعن حاجتك ليسوع؟

الثلاثاء - شريعة (ناموس) الله والصلاح

اقرأ رومية ٧: ٧-١٢. ما هي النقطة التي يثيرها بولس حول الناموس هنا؟ لماذا يؤكد على أن الناموس صالح؟

إن المشكلة التي لدى البعض مع الناموس هي المفهوم الخاطئ للدور الذي يقوم به الناموس في خطة الفداء. فعندما نذهب إلى الطبيب للشكوى من علة ما، فلا بد من أن يكون هناك فحص وتشخيص للحالة قبل أن يكون هناك علاج. تنتج المشكلة عندما يخلط الناس بين التشخيص والعلاج. فناموس الله لا يقوم بعمل المقياس والمعيار الأدبي فقط، لكنه يحتل أيضاً الدور التشخيصي في عملية الخلاص. يعلن بولس ببساطة ووضوح أنه بدون الناموس ما كان ليعرف ما هي الخطية. الناموس إذن يشخصنا على أننا جميعاً خطاة. وبدون هذا التشخيص، سيكون هناك حافز ضئيل جداً للمجيء إلى المسيح طلباً في الشفاء. وفي خطة الخلاص، يكون الناموس شيئاً لا غنى عنه، لأنه بدون الناموس ليس هناك خطية [إدراك للخطية]، وبدون خطية ليس هناك حاجة لمُخلص.

في مزمور ٤٠: ٨، كتب داود يقول، "أَنْ أَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا إِلَهِي سُرْرْتُ، وَشَرِيْعَتِكَ فِي وَسْطِ أَحْسَائِي". لماذا إذن قد يعتقد البعض أن حفظ الناموس هو بمثابة عبء؟

نحن أحياناً ننظر إلى الناموس كما لو كان تحريماً أو ناهياً - "لا تفعل هذا أو ذاك". وهناك بعض الحقيقة في ذلك. مع ذلك، وفي الوقت ذاته، هناك عدد غير محدود من الأمور التي بإمكاننا عملها مقارنة بما لا يمكننا عمله. فكّر كذلك في كل المنافع والفوائد التطبيقية والعملية لحفظنا ناموس الله. فكّر في الطرق التي يُحسّن الناموس بها من جودة حياتنا هنا والآن. ألا ينبغي أن نثق في صلاح الله بما يكفي لمعرفة وإدراك إنه إذا مُنعنا من عمل أمر ما فلا بد وأن يكون في منعنا من عمل ذلك منفعة وصلاح لنا؟

هل تجد أن حفظ الناموس يشكل لك عبئاً؟ إذا كان الأمر كذلك، لماذا؟ إذا كان الكتاب المقدس يقول إن في حفظ الناموس مسرة، فما هو الخطأ الذي نرتكبه ويجعلنا نرى أن في حفظ الناموس عبئاً؟

الأربعاء - السير في الصلاح

"هَلْ يُغَيِّرُ الْكُوشِيُّ جِلْدَهُ أَوْ النَّمْرُ رُقْطَهُ؟ فَأَنْتُمْ أَيْضًا تَقْدِرُونَ أَنْ تَصْنَعُوا خَيْرًا أَيُّهَا الْمُتَعَلِّمُونَ الشَّرَّ!" (إرميا ١٣: ٢٣).

تؤكد الآية أعلاه على نقطة بسيطة حول الطبيعة البشرية، وهي أننا لا نتغير بسهولة، خصوصاً فيما يتعلق بالجوانب السيئة من صفاتنا الشخصية (اسأل معظم الأشخاص المتزوجين عن مدى سهولة أن يقوم الواحد منهم بتغيير صفات وطباع شريك حياته!). بهذه الفكرة بعقولنا، ربما نستطيع أن نفهم بصورة أفضل لماذا يُعدُّ المفهوم الكتابي لمعنى الصلاح أعمق بكثير مما نتصوره نحن وبأن استخدامه محدود جداً مقارنة بما قد يطلق عليه العالم اسم صلاح. فثمر الروح الذي هو صلاح يتعلق بالداخل والجوهر أكثر، فهو يلمس كل فكرة، كلمة، وتصرف للشخص التقى الورع. يتطلب هذا أن تكون الدوافع والبواعث صحيحة وقوية قبل أن نصف أي تصرف ما بأنه "صالح". إن الصلاح يعني أن الشخص الصالح هو الإنسان الذي ينبع بره (عمله الصالح) من تكريس داخلي ومحبة لله.

"قَلْبًا نَقِيًّا اخْلُقْ فِيَّ يَا اللَّهُ، وَرُوحًا مُسْتَقِيمًا جَدِّدْ فِي دَاخِلِي" (مزمور ٥١: ١٠). "بِمَ يُزَكِّي الشَّابُّ طَرِيقَهُ؟ بِحِفْظِهِ إِيَّاهُ حَسَبَ كَلَامِكَ" (مزمور ١١٩: ٩). ما هي الرسالة في هاتين الآيتين فيما يتعلق بكيف يمكننا أن نصبح "صالحين"؟

قارن هاتين الآيتين مع ما يقوله بولس في رومية ٧: ١٨. كيف ترتبط هذه الآيات معاً؟

في الإصحاح السابع من رومية، يُعبّر بولس عن خيبة أمله إذ أنه بالرغم من كل نواياه الحسنة فهو ليس لديه قوة بداخله لعمل الصلاح (عد ١٨ و ١٩). لكنه يعلن في الإصحاح الثامن، عد ٤-١ عن سر المسيحي في التغلّب على هذا المأزق. ما هو هذا السر؟ ناقش ما يعنيه بولس بقوله "السَّالِكِينَ... حَسَبَ الرُّوحِ". كيف يتم عمل ذلك؟

أن نعترف بأننا خطاة وبأن أعمالنا الصالحة لا يمكنها أن تخلصنا هذا شيء. في الوقت ذاته، لماذا يجب علينا أن نكون حذرين وأن لا نستخدم هذا التعليم كعذر

للعيش في الجسد؟ هل تجد نفسك تقوم بعمل ذلك عينه؟ إذا كان الأمر هكذا، لماذا يعد هذا الموقف والمسلك دوساً (وطناً) لأرض خطرة جداً؟

الخميس - الصلاح المُعَبَّر عنه (المُعْلَن عنه)

بينما لا يمكن القول بأننا مُخَلَّصُونَ بالأعمال، فإنه يمكن القول أننا كأبناء وبنات لله مُشْتَرُونَ بالدم، مُخَلَّصُونَ حتى يمكن لحياتنا أن تُظهر أعمالاً صالحة. أشار المسيح إلى أن الشجرة تُعْرَف مِن ثمرها، فنحن سنُعرف من خلال نوع الحياة التي نحياها. ثم شدد المسيح على أهمية الأعمال الصالحة عندما أعلن أن مَنْ تنقص (تعوز) الأعمال الصالحة حياتهم لن يُسمح لهم بدخول الملكوت السماوي (انظر متى ٢٥: ٤١-٤٦).

اقرأ أفسس ٢: ١٠ وتيطس ٢: ١٤. أية رسالة مشتركة نجدتها في هاتين الآيتين، ولماذا تعد هذه الرسالة غاية في الأهمية لأي شخص يقر باسم المسيح ويعلنه؟

كبشر نحن خطاة؛ فلقد تعدينا على ناموس الله؛ جميعنا بحاجة إلى مخلص. لكن في الوقت ذاته، نحن قد أُعطينا وعوداً في الكتاب المقدس بأنه إذا سلّمنا حياتنا للمسيح، إذا اخترنا أن نعيش في الروح وليس في الجسد، فإنه يمكننا الغلبة وعيش حياة تعكس صلاح الله. يمكننا أن نعيش ما يدعو بولس "جِدَّة الحَيَاة" (رومية ٦: ٤)، لأننا مثلما "دُفِنَّا" مع المسيح "بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ" (رومية ٦: ٤)، يمكننا أيضاً أن نحسب أنفسنا "أَمْوَاتاً عَنِ الْخَطِيئَةِ، وَلَكِنْ أَحْيَاءٌ لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا" (رومية ٦: ١١).

يمكننا أن نكون "صالحين" بالمعنى الكتابي للكلمة، وليس "صالحين" كما لو كنا نستحق الخلاص إنما "صالحون" بمعنى أن قلوبنا ودوافعنا وأعمالنا تعلن للعالم حقيقة الله الذي نصرّح بأننا نخدمه. من المؤكد أن ذلك سيتطلب موتاً عن الذات، وسيتطلب استعداداً لخدمة الآخرين، وسيتطلب صراعاً يومياً مع الجسد، وسيتطلب قلباً متواضعاً يتَّسَّم بعميق الندم والتوبة عند ضعفنا وإخفاقنا، لكن يمكننا أن بل ويجب علينا أن نحيا وفقاً للإيمان الذي نعتزف بأنه لدينا.

ما مدى انتفاعك بكل الوعود المتعلقة بحياة النصرّة المسيحية؟ ما الذي يمنعك ويعوقك عن المطالبة بما هو لك وما قد أُهدي لك مجاناً وكان ثمن الحصول عليه، مع ذلك، عظيماً جداً؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

"الشهادة لله لا تتم فقط من خلال الوعظ والكراسة بالحق، ولا من خلال توزيعنا للمطبوعات فقط. دعونا نتذكر أن الحياة التي تشبه حياة المسيح هي برهان قوي يمكنه أن يعمل لصالح التعريف بالمسيحية الحقة والإعلان عنها بالدرجة المثلى، وبأن الشخصية المسيحية الرخيصة [أي التي لا تعكس صفات المسيح من قريب أو من بعيد، لكنها شخصية مسيحية فقط بالاسم] تشكل أذية وضرراً للعالم أكثر من الشخصية الدنيوية (روح النبوة، شهادات للكنيسة، مجلد ٩، صفحة ٢١).

"ليس شعار المسيحية علامة خارجية، ولا أن نلبس صليباً أو إكليلاً، ولكنه ذلك الذي يعلن اتحاد الإنسان بالله. فبقوة نعمته الظاهرة في تغيير الخلق يقتنع العالم بأن الله قد أرسل الابن فادياً له. لا يوجد تأثير آخر يحيط بالنفس له قوة تضارع قوة النفس الخالية من الأثرة. إن أقوى حجة في صالح الإنجيل هي وجود المسيحي المحب والمحبوب" (روح النبوة، خدمة الشفاء، صفحة ٣٧٢).

أسئلة للنقاش:

١. بالصف، اقرءوا وناقشوا أجوبتكم على سؤال يوم الأحد حول الكيفية التي أعلن الله صلاحه لكم من خلالها.

٢. ما هي بعض الطرق العملية التي نستطيع نحن كأفراد أو ككنيسة من خلالها التعبير عن صلاح الله نحو الآخرين؟ هل تقوم كنيستك بعمل ما هو صالح في المجتمع المتواجدة فيه؟ وإذا حدث وانتقلت كنيستك من موقعها الحالي، فهل سيفتقدها الجيران؟

٣. يقول الكتاب المقدس أن ناموس الله صالح. ونحن نعرف أنه كذلك. كيف، مع ذلك، يمكن إساءة استخدام هذا الناموس؟ ما هي الطرق التي يمكن إساءة استخدام ناموس الله من خلالها، وما هي العواقب المحزنة والمؤسفة لإساءة استخدامه؟

٤. تأمل هذا السؤال الفلسفي القديم: هل يعتبر شيئاً ما صالح لأن الله قال عنه كذلك؟ أم أن الله يعتبره صالحاً لأن هذا الشيء هو بالفعل هكذا؟

٥. في الصف، ناقشوا لوقا ١٨ : ١٨ و ١٩. ما الذي يقوله المسيح هنا؟ كيف لنا أن نفهم كلمات المسيح في هذه الآيات؟

٦. قوموا، كصف، بتوزيع أنفسكم إلى فريقين، أحدهما يدافع عن فكرة أن المخلوقات البشرية هي في الأساس صالحة من حيث الجوهر والأعماق؛ وليدافع الفريق الآخر عن فكرة أن البشر هم في الأساس سيئون وأشرار. ناقشوا مواقفكم لا على أساس ما هو مُدَوَّن في الكتاب المقدس لكن في ضوء ما ترونه في العالم ككل.

ثمر الروح هو إخلاص

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: متى ٢٥: ١-١٣؛ لوقا ١٦: ١٠؛ اتسالونيكي ٥: ٢٣ و ٢٤؛
٢ تيموثاوس ٣: ١-٥؛ عبرانيين ١١.

آية الحفظ: "فلا نفشل في عمل الخير لأننا سنحصد في وقته إن كنا لا نكل"
(غلاطية ٦: ٩).

إن ثمر الروح المعروف بـ "الإخلاص" يمكن أيضاً أن نطلق عليه اسم "الوفاء". فالحديث هنا عن التَّحُلُّ، الرسوخ والصمود لتحقيق الهدف، خصوصاً عندما يكون المسير قاسياً. فالإخلاص يستلزم تماسكاً والتصاقاً راسخين. ومن الكلمات المرادفة للإخلاص كلمة **الولاء**، مشيرة إلى إخلاص لا ينحرف؛ كذلك كلمة الثبات التي توحى بالتححرر من الارتياب والشك. وأيضاً كلمة العزم التي تشير إلى ولاء كبير لمبادئ الشخص أو أهدافه التي لا يمكن الحياد عنها؛ ومن مترادفات كلمة الإخلاص أيضاً التصميم الذي يشير إلى عزم لا يتزعزع.

وبالرغم من أن الإيمان والإخلاص مترابطان كثيراً إلا أنهما لا يعنيان الشيء ذاته. فالإيمان هو تلك القوة التي يتعذر تعريفها، هبة من الله، من خلالها يمكننا أن نؤمن بحقيقة لم تتر بعد "وأما الإيمان فهو الثقة بما يُرجى والإيقان بأمور لا ترى" (عبرانيين ١١: ١).

أما الإخلاص، وعلى النقيض، فهو نتاج ما نؤمن به ونعتقد. فعندما يكون لدينا إيمان في الله، فنحن نتصرف بطرق وأساليب مخلصية. فأعمال الأمانة والإخلاص هي برهان وإظهار لإيماننا، ومثل هذه الأعمال هي الخيوط التي تعمل على تماسك معتقداتنا ونظام سلوكنا وتربطهما معاً.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - الله أمين

"يا رب إله الجنود، مَنْ مِثْلِكَ؟ قَوِيٌّ، رَبٌّ، وَحَقِّكَ مِنْ حَوْلِكَ" (مزمور

٨٩: ٨).

مثلما هو الحال مع ثمر الروح، فالرب نفسه هو أساس وقاعدة الإخلاص التي ينبغي لنا الإقتداء بها عند البحث عن أمثلة للحق والأمانة والإخلاص. فالله

اليوم هو بنفس أمانته التي كان عليها قبل خلقه الأرض، وسيظل بنفس أمانته هذه في المستقبل [أي أن أمانة الله لا ولم ولن تنتهي]. تماماً مثلما كان أميناً عندما وضع المقررات والمراسيم في ماضي الأبدية. فما من شيء سيعوق الله أو يثنيه أو يحول مساره ومنهجه.

لاحظ بعض من صفات الله المتعلقة بأمانته:

١. إن أمانة الله واسعة جداً في مداها - "يَا رَبُّ، فِي السَّمَاوَاتِ رَحْمَتُكَ. أَمَانَتُكَ إِلَى الْغَمَامِ" (مزمور ٣٦: ٥).
٢. أمانة الله مؤكدة - "أَمَّا رَحْمَتِي فَلَا أَنْزَعُهَا عَنْهُ، وَلَا أَكْذِبُ مِنْ جِهَةِ أَمَانَتِي" (مزمور ٨٩: ٣٣).
٣. أمانة الله عظيمة - "كَثِيرَةٌ أَمَانَتُكَ" (مراثي إرميا ٣: ٢٣).
٤. أمانة الله مؤسسة في السماء - "لَأَنْتِي قُلْتُ: 'إِنَّ الرَّحْمَةَ إِلَى الدَّهْرِ تَبْنَى السَّمَاوَاتُ تُثَبِّتُ فِيهَا حَقَّكَ'" (مزمور ٨٩: ٢).

عَرِّف البركات التي تأتي نتيجة أمانة الله:

١ كورنثوس ١٠: ١٣

١ تسالونيكي ٥: ٢٣ و ٢٤

٢ تسالونيكي ٣: ٣

عبرانيين ١٠: ٢٣

لماذا تعدّ أمانة الله مهمة جداً بالنسبة للحياة المسيحية؟ تحدّث عن وقت في حياتك فيه كانت معرفتك بأمانة الله سبباً في تخطيك أزمة ما. أي من بركات أمانة الله المذكورة أعلاه هي مصدر عون لك بصفة مستمرة؟

الاثنين - الأمانة هي علامة من علامات النهاية

اقرأ لوقا ١٨: ٨. ما الذي يتضمنه سؤال المسيح هنا؟

يقول الرسول بولس: "وَلَكِنَّ النَّاسَ الْأَشْرَارَ الْمُزَوَّرِينَ سَيَتَقَدَّمُونَ إِلَى أَرْدَاءٍ مُضِلِّينَ وَمُضِلِّينَ" (٢ تيموثاوس ٣: ١٣). الناس اليوم هم مثل ما كانوا عليه عندما كتب موسى التوراة أو عندما كتب بولس رسائله. غير أنه بإمكان الشخص، مع ذلك، أن يقول مجادلاً بأن مجتمعنا اليوم يجعل أمر ارتكاب الخطية أسهل من ذي قبل وبأن كل ما فيه يشجعنا ويحثنا على الإثم. بمعنى آخر، إن بيئتنا تنمو أكثر انصياعاً للخطية، وستستغل طبائعنا البشرية ذلك بشكل طبيعي. فالتركيز على الذات تم تعزيزه بصفة مستمرة. وتهيم بنا المطارق الإعلانية لأن نسر أنفسنا ونرضيها: لِمَ الانتظار، لِمَ نحرم أنفسنا، لِمَ التضحية، لماذا لا نتماشى مع الآخرين؟ وباستمرار نسمع مقولة: "انغمس وأطلق العنان لنفسك لأنك تستحق ذلك"، وما إلى ذلك من عبارات شبيهة.

اقرأ ٢ تيموثاوس ٣: ١-٥. ما هي أول صفة نجدها هنا؟ كيف نجدها متجلية بشكل واضح في عالمنا اليوم؟

في حين أن هذا الجيل ليس هو أول الأجيال التي تتسم بالأنانية، إلا أن الشيء الاستثنائي حقيقة بشأنه هو أن الأنانية فيه هي أمر موصى به ومفضل. فتجد صيحات مفادها الآتي: "تطلع لأن تكون الأول"، "فلتأتي محبتك لنفسك أولاً". إن حب الذات (الأنانية) قد أنتج ظاهرة أخرى، وهي الـ "لامسؤولية". فمن الممكن أن يكون هذا الجيل هو الذي كتبت عنه، "جِيلٌ يَلْعَنُ أَبَاهُ وَلَا يُبَارِكُ أُمَّهُ. جِيلٌ طَاهِرٌ فِي عَيْنِي نَفْسِهِ، وَهُوَ لَمْ يَغْتَسِلْ مِنْ قَدْرِهِ" (أمثال ٣٠: ١١ و ١٢). فيبدو أن كل شيء خطأ قد يقوم به شخص ما يُلام عليه آخرون، هم في أغلب الأحيان الوالدان.

كيف ساهمت وسائل الإعلام في توطيد روح عدم الأمانة حتى بين أعضاء الكنيسة؟ كن صادقاً مع نفسك: كيف أثرت وسائل الإعلام في تفكيرك؟ حاول أن تسأل نفسك السؤال التالي: كيف يمكن للأشياء التي أقرأها، أشاهدها، أو أستمع إليها أن تؤثر سلباً على أمانتي لله؟

الثلاثاء - نماذج للأمانة (عبرانيين ١١)

اقرأ عبرانيين ١١ حيث الشخصيات التي أعطيت كنموذج ومثال للأمانة. اختر ثلاث شخصيات واكتب الكيفية التي ظهرت من خلالها أمانتهم، حتى في وسط الصراعات والاختبارات والتجارب. ما هو الذي فعله أولئك الأشخاص ليظهروا

أمانتهم؟ في الوقت ذاته، ماذا كانت صراعاتهم، اختباراتهم وتجاربهم؟ وأكثر من ذلك، بأية طرق، مهما كان اختلاف المتغيرات، نجد أن المبادئ التي كنت متضمنة لدى الشخصيات المذكورة في عبرانيين هي ذاتها بالنسبة لنا اليوم؟

(١)

(٢)

(٣)

فكّر في كم كان سيكون من السهل على بعض هذه الشخصيات أن تصبح مثبتة الهمة. فكّر في يوسف في السجن أو سارة التي كانت تنتظر وتنتظر وتنتظر ابن الموعد، أو موسى، وإغواء ثروات الملك والجاه مقارنة بالمعاناة والألم "مُفَضَّلًا بِالْأَحْرَى أَنْ يُذَلَّ مَعَ شَعْبِ اللَّهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ تَمَتُّعٌ وَقَتِيٌّ بِالْخَطِيئَةِ" (عد ٢٥). نحن نميل أحياناً إلى أن ننظر إلى أولئك الناس كما لو كانوا أضخم وأكبر من الحياة، نوعاً يفوق البشر، ومع ذلك، فقد كانوا في الواقع مثلنا تماماً، بنفس الميل للخطية، بنفس الميل للتشكك والخوف والسقوط. مع هذا، وبالرغم من كل ضعفاتهم وأخطائهم، فقد أظهروا أمانة، وسلخوا بالإيمان الذي اعترفوا به وأعلنوه، وكانوا قادرين على أن يُسْتخدَموا من قِبَلِ اللَّهِ لِعَمَلِ أُمُورٍ رَائِعَةٍ وَجَدِيدَةٍ بِالْمَلَاخِظَةِ.

ما هي الأمور التي تعترض رغبتك في أن تكون أميناً؟ ضع هذه الأمور في فئتين: (١) الأمور التي لا تستطيع أن تفعل أي شيء بشأنها و(٢) الأمور التي بإمكانك إزالتها من حياتك.

الأربعاء - الأمانة في الحياة اليومية

"الْأَمِينُ فِي الْقَلِيلِ أَمِينٌ أَيْضًا فِي الْكَثِيرِ، وَالظَّالِمُ فِي الْقَلِيلِ ظَالِمٌ أَيْضًا فِي الْكَثِيرِ" (لوقا ١٦ : ١٠). كيف رأيت هذا المبدأ متجلياً في حياتك؟ فأخيراً، إذا كنا غير أمناء في الأمور الصغيرة، فلماذا يجب أن نعتقد بأننا سنكون أمناء في أمور أكبر؟

"إن حاجة العالم العظمى هي إلى الرجال - الرجال الذين لن يباعوا ولن يشترروا، الرجال الذين يضمرون في أعماق نفوسهم الإخلاص والأمانة، الرجال الذين لا يخشون من أن يدعوا الخطية باسمها الحقيقي، والذين ضميرهم مخلص للواجب ومنجذب إليه كإبرة البوصلة للقطب، الرجال الذين يقفون إلى جانب الحق ولو سقطت السموات" (روح النبوة، التريية، صفحة ٦٦ و ٦٧).

الكلمات التالية هي بعض من مكونات الأمانة والإخلاص:

الموثوقية (الاعتماد): معنى الاعتماد هو أن بإمكان الناس أن يركزوا عليك متى كانت آخر مرة خذلك فيها أحد الأشخاص؟ هل تذكر ما تركه لديك هذا الموقف من شعور؟ ماذا يخبر عوزك لأن تكون إنساناً يعتمد عليه عن شخصيتك؟

الأمانة: الأمانة هي المصادقية. وتعني أنك لن تكذب أو تغش أو تسرق. إن الأمانة هي كتلة بناء أساسية للشخصية القوية ويجب أن تمارس في كل يوم من أيام حياتنا.

الاستقامة: إن الاستقامة هي بمثابة دستور الشرف. فإذا كنت تتمتع بالاستقامة فمعنى ذلك أن لديك قيم ومعتقدات معينة تعيش على أساسها. وهي تعني أيضاً أنك تحترم قيم ومعتقدات الآخرين. والاستقامة هي أيضاً إحدى كتل بناء الشخصية والصفات.

الولاء: الولاء هو الإخلاص. وهي تعني الوقوف إلى جوار شخص ما حتى عندما تقسو الظروف والأوقات. الولاء هو جزء هام من أجزاء الصداقة. لكن هل تشمل الصداقة عمل ما يسيء إلى صديق؟ هل للولاء حدود؟ كيف يمكن لإنسان أن يتمادى في شيء حسن، كالولاء، لأبعد مما ينبغي؟

الق نظرة متأنية قريبة إلى هذه العناصر. ما مدى توفر هذه الصفات فيك؟ في أي منها يمكن لك التحسين من أدائك؟ والأكثر أهمية، ما هي التغييرات التي أنت بحاجة إلى إحداثها كي تكون أكثر أمانة بشأن ما تعرف أنه الصواب؟ كيف تقوم بالتغييرات المطلوبة؟

الخميس - أمين حتى المنتهى

هل من الممكن أن نكون نحن الآن نعاني من خيبة أمل كبرى؟ ليس بمعنى أننا قد حددنا تاريخاً وموعداً آخر لعودة المسيح وإنما قمنا بعمل شيء هو بنفس

القدر من الواقعية: فقد تضاءل تأكيدنا على المجيء الثاني للمسيح، وإذا كان من سبب لذلك فهو أننا قد حسبنا أن مجيئه كان لا بد وأنه حدث بالفعل الآن.

اقرأ متى ٢٥ : ١-١٣. لاحظ أن كل من كان بانتظار العريس قد نام. وعندما وصل العريس أخيراً واستيقظ الجميع، كان ذلك من المتأخر جداً بالنسبة لخمس منهن. بأية طرق يمكن أن نكون نحن، في القرن الحادي والعشرين، في خطر عمل الشيء ذاته؟

اقرأ متى ٢٤ : ٤٤-٥٠. لاحظ كيف قام العبد الشرير بتغيير نمط حياته عندما أصبح متيقناً من أن سيده لن يأتي بنفس السرعة التي توقع هو أن السيد سيأتي بها. ما هي الرسالة لنا نحن الذين نشعر أن هناك تأخراً وتأجيلاً وتوانياً في مجيء المسيح؟

لا تحدث الأمور بالسرعة التي نتوقعها، لكن صبرنا وعزاءنا هو في الوعد الموجود في غلاطية ٦ : ٩، "فلا نفشل في عمل الخير لأننا سنحصد في وقته إن كنا لا نكل". إن المسألة التي تواجه شعب الله في القرن الحادي والعشرين هي ليست "هل سيكون الله أميناً؟" إذ يجب أن نكون قد أدركنا الآن بالفعل أن الله أمين بشأن كل ما وعد به. المسألة الهامة هي: "هل سأظل أنا أميناً حتى المنتهى؟"

بطرق عدة، يمكن أن نجد في الحاضر إجابة على السؤال المتعلق بالمستقبل ("هل سأكون أميناً حتى المنتهى؟"). ما هو الاتجاه الأساسي لحياتك الروحية الآن؟ هل أنت مكرس لله بصفة يومية وتنمو في النعمة والأمانة، أم أنك ببطء وشيئاً فشيئاً تسترخي وتغدو معتاداً أكثر فأكثر على العالم وطرقه؟ ما الذي تخبرك به إجابتك عن نفسك وعن مسيرك مع الرب؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

"ولكن كما تدور الكواكب في أفلاكها الوسيعة في مداراتها المعينة فكذلك مقاصد الله لا تعرف عجلة ولا إبطاء. فعن طريق رمزي الرعبية المظلمة وتطور الدخان، أعلن الرب لإبراهيم أن بني إسرائيل سيستعبدون للمصريين وقال له أن مدة العبودية ستطول إلى أربع مئة سنة. ثم قال له: 'وبعد ذلك يخرجون بأمالك جزيلة' (تكوين ١٥ : ١٤). ولقد عبأ فرعون كل قوى إمبراطوريته الجبارة

لمحاربة ذلك الوعد ولكن كل ذلك كان عبثاً: 'وكان... في ذلك اليوم عينه (المعين في الوعد الإلهي) أن جميع أجناد الرب خرجت من أرض مصر' (خروج ١٢: ٤١). وكذلك في محفل السماء تقرر ساعة مجيء المسيح. وعندما أشارت ساعة الزمن العظيمة إلى تلك الساعة وُلد المسيح في بيت لحم" (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة ٢٩).

أسئلة للنقاش

١. في ثقافتك أنت الخاصة، ما هي بعض الأمور التي تشكل تحدياً أمام من يرغبون في أن يكونوا أمناء للمسيح؟ كيف يمكننا التعامل مع هذه التحديات؟ كيف يمكننا مساعدة واحدنا الآخر في هذا الصراع؟

٢. أمعن النظر والتأمل في الأشياء التي قرأتها، شاهدتها، أو استمعت إليها في الأربع والعشرين ساعة الماضية. هل كانت أشياء تشجع على تنمية إيمانك أم أنها كانت أشياء تعمل ضد هذا الإيمان؟ ما هي النتائج التي تتضمنها إجابتك؟

٣. أنظر السؤال المتعلق بالولاء. في أية سياقات يعد الولاء أمراً جيداً؟ هل الولاء دائماً أمر جيد؟ متى يمكن أن يكون في ولائنا لشخص ما عدم ولاء (خيانة) لله؟

٤. أي نوع من الخطر، إن وجد، يمكن أن ينشأ من كوننا منغمسين (مستحوذين) صراحة وعلانية في الأمانة؟ ما معناه، بأية طرق يمكن أن يكون هناك إسراف وتمادٍ في الأمانة؟

٥. ما هي بعض الطرق التي نستطيع من خلالها الإبقاء على حقيقة المجيء الثاني للمسيح نصب أعيننا وجعلها حقيقة حية في كنائسنا وبيوتنا؟ صحيح أنه كلما طال انتظارنا لمجيئه كلما كان من السهل علينا تناسي ذلك والسقوط في عادات وأشكال سيئة من الفكر. كيف يمكننا أن نبتث في النفس أهمية الإبقاء على حقيقة ووعده المجيء الثاني للمسيح والحفاظ على حماسة ذلك الانتظار، خصوصاً في نفوس أولئك الذين يواظبون على الذهاب إلى الكنيسة منذ زمن بعيد؟

ثمر الروح هو وداعة

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: تكوين ٥٠ : ٢٠؛ متى ٥ : ٥؛ ١١ : ٢٩؛ رومية ١٢ : ٣؛ غلاطية ٦ : ١؛ فيلبي ٢ : ٢ و ٣؛ ١ بطرس ٣ : ٤.

آية الحفظ: " طُوبَى لِلْوَدَّاعِ، لَأَنَّهُمْ يَرِثُونَ الْأَرْضَ " (متى ٥ : ٥).

الوداعة هي واحدة من ثمر الروح والتي يبدو أنها (الوداعة) قد فُقدت في عالمنا العدواني وفي الثقافة التي تتمحور حول الذات. ولأن الناس يقرنون الوداعة بالضعف، فالكثيرون لا يعجبون بالآخرين ممن يتَّسمون بالوداعة. مع ذلك، فهذا هو تماماً ما دُعينا لأن نكون عليه (ودعاء). ما هي الوداعة؟ إنها موقف للبشرية نحو الله ورقّة نحو الناس - عندما ندرك أن الله هو المُسيطر وبأنه يمكننا الوثوق به، حتى عندما لا تجري الأمور بالطريقة التي نرغب نحن أن تجري بها، وهذا هو غالباً ما يحدث، أليس كذلك؟ إن الشخص لكي يكون وديعاً هو بحاجة إلى الثقة، ليس في ذاته وإنما الثقة في الله.

بالرغم من أن الضعف والوداعة قد يبدوان متشابهين، إلا أنهما ليسا نفس الشيء. إن الضعف يكون نتيجة الظروف السلبية، مثل نقص القوة أو نقص الشجاعة، ومن غير المحتمل أن تكون هذه هي الكلمات التي تصف المسيح الذي قال: " اِحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ " (متى ١١ : ٢٩). الوداعة، بالأحرى، هي نتيجة اختيار واع يقوم به الشخص للوثوق بالله والاتكال عليه، على نقيض إقحام الشخص لطرقه الخاصة. بالتالي، فالوداعة تنبثق وتنشأ عن القوة، وليس عن الضعف.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - وديع ومتواضع القلب

" اِحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ " (متى ١١ : ٢٩). ما الذي يخبرنا به المسيح هنا؟ كيف يمكن لكوننا وديعاً ومتواضعي القلب أن يأتي بالراحة إلى نفوسنا؟

إن الوداعة هي التوقف التام عن المحاربة والتصارع من أجل جدول أعمالنا، وأن يكون لدينا بدلاً من ذلك الإيمان بأن الله سيحارب نيابة عنا من أجل جدول أعماله هو. إن الوداعة هي نقيض الإصرار الذاتي والمصلحة الشخصية وحب الذات (انظر لوقا ٢٢: ٤٢) - الوداعة هي المفتاح والسبيل إلى الوعد بإيجاد الراحة لنفوسنا. فعلى كل حال، أليس سبب اضطرابنا وارتباكنا وإثارتنا هو السعي نحو ما هو في صالحنا نحن فقط وعمل ما نريد نحن عمله؟ فالمعنى الحقيقي لذلك، إذن، هو أن الشخص الوديع هو من تعلم الموت عن الذات، وذلك يتطلب إيماناً وشجاعة واحتمالاً ومثابرة، ميزات ليس بالضرورة أن يربط العالم بينها وبين الوداعة.

اقرأ رومية ١٢: ٣. كيف تم تصوير فكرة الوداعة هنا؟ بأية طرق يعد ذلك التمثيل مفتاحاً لكوننا ودعاء؟

آية كتابية أخرى تساعدنا على فهم ما تعنيه الوداعة هي تلك الموجودة في أفسس ٤: ٢. لاحظ كيف أنها مرتبطة بالآية الموجودة في رومية ١٢: ٣، ذلك أن كلا من الآيتين تشدد بطريقتها الخاصة على أن العجرفة والكبرياء والأنانية تتناقض مع المسيرة المسيحية. فعلى كل حال، لماذا ينبغي على المسيحي أن يشعر بالعجرفة والكبرياء بشأن أي شيء؟ ألسنا جميعاً خطاة؟ ألم يكن محكوم علينا بالهلاك الأبدي لولا المسيح؟ ألسنا جميعاً نتكل على الله في كل نفس نتنفسه وكل نبضة قلب؟ أليس أن كل عطية وموهبة لدينا هي من عند الله؟ ما الذي نمتلكه نحن إذن ويجعلنا متعجرفين ومتكبرين بشأنه؟ لا شيء! في الحقيقة، إنه بالنظر إلى ما قد تكلفه الأمر لخلاصنا، يجب أن يكون المسيحيين من أكثر الناس على الكرة الأرضية وداعة وتواضعاً.

فكّر في كيف أنك معتمد على الله تماماً في كل شيء. من أين إذن يأتي كل هذا التعجرف والتكبر الذي في قلبك، وكيف يمكنك التخلص منهما؟

الاثنين - نماذج للوداعة

أتذكر الأزمة التي واجهها إبراهيم عندما كان عليه أن يقرر مع ابن أخيه لوط تقسيم الأرض فيما بينهما؟ (انظر تكوين ١٣: ٨ و ٩). في ضوء حقيقة أن الله قد وعد إبراهيم بأن يجعل من نسله أمة عظيمة، ماذا كانت ستكون مبررات إبراهيم في أن يأخذ النصيب الأفضل من الأرض لنفسه؟ بدلاً من ذلك، فقد سمح إبراهيم

لابن أخيه أن يختار أولاً، وقال أنه سيأخذ ما تبقى. كيف كان هذا التصرف وصفاً للوداعة؟

الجميع تقريباً يعرف قصة بيع إخوة يوسف له كعبد في مصر. اقرأ مجدداً قصة مجيئهم إليه، عندما كان الرجل الثاني في الحكم، وتوسلهم ليتمكنوا من شراء طعام (تكوين ٤٥). كيف حددت وداعة يوسف الكيفية التي عامل بها إخوته؟ ما الذي كان من المحتمل أن يقوم به يوسف ما لم يكن متحلياً بالوداعة؟ كيف تعد الآية الموجودة في تكوين ٥٠: ٢٠ مثلاً لوجهة النظر العالمية نحو مَنْ هم ودعاء؟ مُسح داود وهو شاب لأن يكون ملك إسرائيل التالي. وصلت غيرة شاول حد الجنون وقام بمطاردة داود ورجاله قاصداً قتله. وسنحت لداود فرصتان لقتل شاول (١ صموئيل ٢٤: ٣-٧، ٢٦: ٧-١٢). ما لم يكن داود وديعاً، فماذا كان من الممكن أن تكون مبرراته لقتل شاول؟ لماذا من السهل جداً علينا استخدام الأعداء الروحية لعمل شيء يستهويننا ونرغب في عمله؟

في سفر العدد ١٢: ٣، يُوصف موسى بأنه كان وديعاً (حليماً) جداً أكثر من جميع الناس في عصره. مع ذلك، فأفعاله الحاسمة لا يبدو أنها تتوافق وتتلاءم مع المفهوم السائد للوداعة والحلم. فطلبه من فرعون أن يطلق شعب إسرائيل كان قويا ومتبوعاً بفعل. وعندما تعبد الشعب الإسرائيلي قديماً للعجل الذهبي فإنه قد "حمي غضب موسى"، وقبل أن يهدأ كان قد أخذ العجل الذهبي الذي صنعه، وحرقه بالنار وطحنه حتى صار ناعماً وذراه على وجه الماء وسقى بني إسرائيل (خروج ٣٢: ١٩ و ٢٠). كيف لنا أن نفهم وداعة وحلم موسى في كل هذا؟

المسيح، بالطبع، هو أعظم مثال للوداعة والحلم (متى ١١: ٢٩). ما هي بعض الأمثلة حول وداعته؟ كيف، على سبيل المثال، تجلّت وداعته في يوحنا ١٨: ٢٣-٢١؟ أو ماذا عن متى ٢٦: ٣٩؟ في الوقت ذاته، نجد أمثلة فيها يقوم المسيح بعمل أشياء لا تبدو فيها وداعة، كطرده للصيارفة خارج الهيكل أو في كل الأوقات التي واجه فيها الفريسيين وآخرين بشأن ريائهم ونفاقهم. كيف تساعدنا هذه الأمثلة على فهم وإدراك أن الوداعة يمكن لها أن تتجلى وتظهر من خلال بعض الطرق الجريئة والمقدامة؟

ما هي الأشياء المشتركة التي يمكنك إيجادها في هذه الأمثلة حول الوداعة؟ ما الذي يمكنك تعلمه منها ويمكن أن يساعدك على أن تفهم ما هو المعنى الحقيقي للوداعة وما لا يمكن له أن يكون أبداً وداعة؟

الثلاثاء - أهمية الوداعة (التواضع)

"أَطْلُبُوا الرَّبَّ، يَا جَمِيعَ بَائِسِي الْأَرْضِ الَّذِينَ فَعَلُوا حِكْمَةً. اظْلُبُوا الْبِرَّ. اظْلُبُوا التَّوَّاضِعَ. لِعَلَّكُمْ تَسْتَرُونَ فِي يَوْمِ سَخَطِ الرَّبِّ" (صفنيا ٢ : ٣). إن الوداعة هي نقيض الكبرياء. هناك تشديد كبير اليوم على أهمية أن يكون للإنسان أنفة وعزة نفس واحترام للذات. متى تتخطى عزة النفس الحدود وتصير كبرياءً؟ ___

الوداعة ضرورية لاستلام كلمة الله.

"لِذَلِكَ اطْرَحُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ وَكَثْرَةَ شَرٍّ، فَاقْبَلُوا بَوْدَاعَةَ الْكَلِمَةِ الْمَغْرُوسَةِ الْقَادِرَةِ أَنْ تُخَلِّصَ نَفُوسَكُمْ" (يعقوب ١ : ٢١). إن الشخص الذي ليس لديه روح متواضعة لا يمكنه تسلم كلمة الله لأن هناك تضارب في المصالح. لماذا يحدث هذا؟

الوداعة ضرورية للشهادة المؤثرة الفعالة

"بَلْ قَدَّسُوا الرَّبَّ الْإِلَهَ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمَجَابَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ، بَوْدَاعَةٍ وَخَوْفٍ" (١ بطرس ٣ : ١٥). "إن تأثيرنا في الآخرين لا يتوقف على ما نقوله بل على حياتنا وتصرفاتنا. قد يعارض الناس منطقتنا ويتحدونه، وقد يقاومون توسلاتنا، ولكن حياة المحبة غير المغرضة هي حجة لا يمكنهم معارضتها أو نقضها. فالحياة الثابتة المتصفة بوداعة المسيح هي قوة في العالم" (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة ١٢١ و ١٢٢).

الوداعة تعطي المجد لله.

تقول الآية في ١ بطرس ٣ : ٤ "بَلْ إِنْسَانَ الْقَلْبِ الْخَفِيِّ فِي الْعَدِيمَةِ الْفَسَادِ، زِينَةَ الرُّوحِ الْوَدِيعِ الْهَادِي، الَّذِي هُوَ قَدَّمَ اللَّهُ كَثِيرُ الثَّمَنِ".
"من الصواب أن نحب الجمال ونشتهيه، إلا أن الله يريدنا أن نحب ونطلب أولاً الجمال الأسمى، ذلك الذي لا يبلى ولا يفنى. لا يمكن لأية زينة خارجية أن تضارع في قيمتها أو جمالها 'زينة الروح الوديع الهادي' 'البنز الأبيض النقي' (رؤيا ١٩ : ١٤) الذي سيلبسه كل قديسي الأرض. هذا الثوب سيجعلهم حسان المنظر ومحبوبين هنا، وسيكون لهم في حياة الخلود بمثابة جواز دخولهم إلى قصر الملك وشارتهم المميزة لهم. إنه يعد قائلاً: 'سيمشون معي في ثياب بيض لأنهم مستحقون' (رؤيا ٣ : ٤)" (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٤٥٦).

كيف يمكن للزينة الخارجية أن تتضارب بالفعل مع تنمية ثمر الروح، بالتحديد ثمر الوداعة؟ إذ ينمو ثمر الوداعة بداخلك، كيف ينبغي لحياتك أن تكون مختلفة عما كانت عليه من ذي قبل؟ وفيما يتعلق بالوداعة، أية تغييرات لاحظت أنها قد طرأت على حياتك منذ قبولك للمسيح؟ أي موقف أو مسلك ربما تكون أنت مضمره ويصعب من أمر جعلك وديعاً حليماً؟

الأربعاء - تطبيق ثمر الوداعة في حياتنا

إن الوداعة ستظهر من خلال الطريقة التي نتعامل بها مع الآخرين. معنى ذلك هو أن الوداعة شيء عملي نشط وفعال، شيء يعلن عن ذاته في كلماتنا، ومواقفنا وتصرفاتنا. ربما تعتقد أنك وديع، لكن ليس معنى هذا أنك بالفعل كذلك. فمعنى أن تكون وديعاً هو أن تُظهر ذلك وتوضحه.

كيف تظهر لنا الآيات التالية عن الطريقة التي تتجلى بها الوداعة في حياتنا؟ لماذا تعد الوداعة شديدة الأهمية في هذه المواقف؟

متى ٥ : ٣٩

متى ١٨ : ٢١ و ٢٢

غلاطية ٦ : ١

٢ تيموثاوس ٢ : ٢٤ و ٢٥

تيطس ٣ : ٢

فيلبي ٢ : ٢ و ٣

مثلاً كنا نقول طوال هذا الدرس، فإن الناس يربطون خطأ بين الوداعة والضعف، في حين أن الوداعة لا تمت للضعف بصلة البتة. في الواقع، إنك إذا راجعت الآيات التي نظرنا إليها اليوم فسترى أن التحلي بالوداعة، في معظم هذه الظروف والحالات، يتطلب قوة، قوة أخلاقية وروحية. وإذا كانت الوداعة ثمر من ثمر الروح فإنها بالتأكيد تأتي من عند الله وليس من عندنا. ولكي تتجلى الوداعة في حياتنا، فنحن بحاجة إلى تسليم ذواتنا للرب بصفة يومية، وبحاجة إلى الاستعداد لأن نكون مطيعين وممتثلين لله بالإيمان، بصفة يومية أيضاً.

الخميس - مكافأة الودعاء

قال إ. د. هولس: "الوداعة شيء غريب. فإنك في اللحظة التي تعتقد أنك حصلت عليها، تفقدتها". أرادت بلدة صغيرة أن تقدّر وتكافئ أكثر مواطنيها وداعة وحلماً. وبالفعل تم عمل استطلاع للرأي لسكان هذه البلدة الصغيرة، ووصلوا أخيراً إلى تحديد هذا الشخص والتعرّف عليه. وفي احتفال حضرته كل الشخصيات الهامة، أهدى المواطن الأكثر وداعة في بلده وشاحاً (شريطاً للزينة والتكريم) كتبت عليه الكلمات التالية: "الرجل الأكثر وداعة في البلدة". مع ذلك، فقد كان عليهم تجريد هذا الرجل من وشاحه في اليوم التالي، والسبب في ذلك هو أنه واصل ارتداء الوشاح!

كيف تفهم الوعود والمكافآت المذكورة في النصوص الكتابية التالية؟

مزمور ٢٢: ٢٦

مزمور ٩: ٢٥

مزمور ١١: ٣٧

مزمور ٦: ١٤٧

إشعياء ٢٩: ١٩

إن هذه الآيات هي آيات مُعزِّية ومريحة للنفس لأن هناك أوقاتاً فيها يُستغلّ الودعاء (أي تُساء معاملتهم). لكننا تعلمنا في هذا الدرس أن الشخص الوديع لا يهتم لأن يرفع من نفسه أمام الناس لكنه بالأحرى يهتم لأن يرفع الله ويعليه. وكنتيجة لذلك، فقد وعد الله بأن يرفع من شأن من هم ودعاء. ويمكن اختبار هذه المكافآت الآن، وبكل تأكيد، في السماء الجديدة والأرض الجديدة في الأبدية.

الجمعة - لمزيد من الدرس

"لا ينبغي أن يخبأ المسيح بداخل القلب ويغلق عليه كما لو كان كنزاً عذباً مقدساً يُشتهى، حيث يتمتع به مقتنيه فقط. لكن ينبغي أن يكون المسيح بقلوبنا كينبوع ماء منه تفيض الحياة الأبدية فتتغش كل من لهم بنا اتصال. علينا أن نعترف بالمسيح ونجاهر به بكل وضوح وصراحة وإقدام، مظهرين وداعته وتواضعه ومحبته في صفاتنا وحياتنا، حتى يُفتن الناس بجمال القداسة فيه. إن طريقة الحفاظ على ديانتنا كما تحفظ العطور في قنارن كي لا يتطاير شذاها هي ليست أفضل طريقة" (روح النبوة، إرشادات عن الصحة، صفحة ٤٠٠).

"سلام المسيح، سلام المسيح لا تستطيع الأموال شراءه، ولا تستطيع المقدرات المتألقة السيطرة عليه، ولا يستطيع الذكاء تأمينه وتدبره، إنه عطية الله. إن ديانة المسيح هي - كيف يمكنني أن أجعل الجميع يدركون خسارتهم الفادحة إذا هم فشلوا في تطبيق مبادئ سلامه تلك في الحياة اليومية؟ إن وداعة المسيح وتواضعه هما قوة المسيحي. إن وداعة المسيح في الحقيقة هي أثن من كل الأشياء التي يمكن للعباقره اختراعها أو ما يمكن للثراء أن يشتريه. ومن بين كل الأشياء التي تبغى، وتعزز، وتغرس، ليس هناك في نظر الله ما يفوق في قيمته قلباً نقياً طاهراً، وسجية (ميل داخلي) تشيع بالنفس امتناناً وسلاماً" (روح النبوة، إرشادات عن الصحة، صفحة ٤٠٣).

أسئلة للنقاش

١. يعد الله بزيادة الفرح في حياة الودعاء. لماذا في اعتقادك يمكن للودعاء أن يكونوا فرحين؟ إعطِ عدة أسباب. كيف لتنمية ثمر الروح الذي هو الوداعة أن يحسن من حياتك؟

٢. ما هي الطرق التي يمكن أن يساء فهم الوداعة من خلالها فيُنظر إليها على أنها ضعف؟

٣. إن كل هذا الحديث عن الوداعة يثير سؤالاً هاماً: ألا ينبغي للمسيحيين أبداً أن يدافعوا عن حقوقهم؟ هل نسمح لأنفسنا بأن نكون ممسحة أرجل أو أن يُداس علينا باستمرار دون القيام بأي شيء ندافع به عن أنفسنا؟ هل من وسيلة لتحقيق التوازن هنا، وإذا كان الأمر كذلك، كيف لنا أن نجد هذه الوسيلة؟

٤. جادل الفيلسوف نيتشه بأن المسيحية هي ديانة وُلدت من أولئك الضعفاء، الذين ليس لديهم قوة، فقاموا بالتالي بتبني خصائص مثل الوداعة والتواضع وجعلوها تبدو كما لو كانت شيئاً جيداً، شيئاً يَجِدُّ الإنسان في الحصول عليه. كيف ترد على مجادلة كتلك؟

ثمر الروح هو تعفف (ضبط نفس)

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: قضاة ١٣-١٦؛ اكورنثوس ٩: ٢٤-٢٧؛ فيلبي ٤: ٨؛
كولوسي ٣: ١-١٠؛ عبرانيين ١٢: ١ و٢؛ ايوحنا ٢: ١٥
و١٦.

آية الحفظ: "بَلْ أقمِعْ جَسَدِي وَأستعبدُهُ، حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِالْآخِرِينَ لَا أَصِيرُ أَنَا
نَفْسِي مرفوضاً" (اكورنثوس ٩: ٢٧).

بالرغم من أن التعفف كان هو آخر ما ذكره بولس في قائمة ثمر الروح المذكورة في غلاطية ٥: ٢٢ و٢٣، إلا أن "التعفف" (وأحياناً تترجم الكلمة "اعتدال" أو "ضبط النفس") هو بكل تأكيد ليس الأقل شأنًا أو مقداراً من بين ثمر الروح. فقد كان من السهل أن يأتي التعفف أوّل القائمة لأنه يلعب دوراً أساسياً في نضوج ما تبقى من ثمر للروح. وربما أمكن القول بأن التعفف هو الغراء (اللاصق) الذي يعمل على تماسك الفضائل الأخرى معاً.

ومثل باقي ثمر الروح، فإن التعفف (ضبط النفس) هو عطية نعمة. ولقد أطلق عليه اسم "النعمة المنضبطة أو المُدرّبة": نعمة لأنها مجانية، ومنضبطة ومدرّبة لأن هناك ما يجب علينا علمه. ربما يبدو التعفف أمراً سلبياً، لكنه جزء تكاملي للنعمة نفسها. فإنه ما لم نتحكّم في أنفسنا - مشاعرنا، شهواتنا، حوافزنا - فعندها ستتحكّم هي فينا. بالتالي، نحن بالنهاية من نقرر إذا ما كنا سنمارس ضبط النفس تحت إرشاد نعمة وقوة الروح القدس أو إذا ما كنا سنسمح لشخص ما أو لشيء ما بالسيطرة على هذه المقدرّة.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - أشكال التعفف أو ضبط النفس (فيلبي ٢: ١٢ و١٣)

تشمل مرادفات ضبط النفس كل من تهذيب النفس، قوة الذهن، وقوة الإرادة. إن ثمر الروح هذا يتخطى مجرد منع المسيحي من عمل ما هو محظور لكنه يشمل تمكيننا من عمل ما هو صالح كذلك.

تنصنا الآية الموجودة في ايوحنا ٢: ١٥ و ١٦ بالبقاء بعيداً عن الشهوات. ما هي تلك الشهوات، والأكثر أهمية، كيف لهذه الشهوات أن تتجلى وتظهر في حياتنا ما لم نكن حذرين؟

تسرد فيلبي ٤: ٨ الأمور التي ينبغي أن تكون محور تركيز الحياة المسيحية. ما هي تلك الأمور، وكيف يمكن للعمل بما يقوله بولس هنا أن يحمينا من المخاطر المسرودة في ايوحنا ٢: ١٥ و ١٦؟

من الواضح أن هناك ما يجب عمله وما يجب تجنبه في الحياة المسيحية. هناك صراع دائم مع الذات، مع الجسد، مع طرق العالم. يشارك بولس هذه المعضلة معنا في رومية ٧: ١٥-١٨ عندما يتحدث عن الصراع بين ما يعرفُ أن من الواجب عليه عمله وبين ما يُغوى بعمله. مع ذلك، فهو يعطينا الإجابة في رومية ٨: ١ "إذا لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع، السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح".

هو يتحدث عن السلوك حسب الروح. فحياة بدون الروح (الروح القدس) هي غير قادرة على تنمية ثمر الروح من نفسها. وبالرغم من أننا نمتلك الإرادة، إلا أننا نجد أن بولس يتحدث نيابة عنا جميعاً عندما يقول أننا لا نمتلك القوة. الإجابة على المعضلة الموجودة في رومية ٧ هي ليست متى سنتمكن من الغلبة، بل كيف سنفعل ذلك. كيفية عمل ذلك نجدها من خلال الإيمان في المسيح. فإذ نعطي أنفسنا ليسوع، نطالب بيره، ولا نكون مدانين بعد، ونسلم أنفسنا له ونختار أن نسلك حسب الروح، نختار أن نتبع إرادة المسيح، ونطالب بعود النصر التي وعدنا بها. السر أو المفتاح هو التمسك بالوعد؛ من هنا تأتي القوة. نحن لا نستطيع أن نحرز النصر بمفردنا. علينا أن نقوم باختيار واع لنغلب باسم المسيح، لأن الصراع هو رأسي (صراع للنمو في الإيمان) كما هو أفقي (أي محاربة صراخ الجسد وصخبه وتذمراته). وعلينا أن نواجه هذين النوعين من الصراع كليهما.

الاثنين - يوسف والنتائج المباشرة للاستقامة

بعد أن غدرت به عائلته وباعته عبداً، كانت هناك كل الأسباب والمبررات الجيدة لأن يشك يوسف في محبة ورعاية (بل وحتى في وجود) الله الذي تعلم عنه منذ طفولته. غير أن يوسف لم يفعل هذا، مع ذلك.

اقرأ تكوين ٣٩: ٧-٢٠. أين، في هذه الآيات، نجد السبب الذي جعل يوسف يتصرف بالطريقة التي تصرف بها؟

كيف كان "جزاء" يوسف على رفضه الرضوخ والخضوع للتجربة؟ تكوين ٣٩: ٢٠. لقد اتهم زوراً وزُجَّ به في السجن. أهذا ما يحصل عليه يوسف مقابل كونه مخلصاً وأميناً؟

هذه نقطة هامة لتذكرها. هل يمكننا أن نتوقع أن عزمنا على عمل ما هو صواب، مهما كانت التكلفة، سيعنى أن الأمور ستجري على ما يرام بالنسبة لنا على المدى القريب؟ ماذا عن الأشخاص الذين فقدوا وظائفهم، شركاء حياتهم، عائلاتهم، بل في الواقع حتى حياتهم لأنهم رفضوا المساومة مع الخطية؟ لدينا أمثلة على ذلك في الكتاب المقدس، وربما تعرف أشخاصاً قد مروا بشيء مشابه. أو ربما تكون أنت نفسك قد مررت بهذا الشيء. في النهاية، افترض أن يوسف قد أمضى بقية حياته مبلياً بالسجن، أعتقد أنه كان سيواصل عمل الشيء الصواب؟

"لأن من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فساداً، ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية" (غلاطية ٦: ٨). ماذا تخبرنا هذه الآية؟ أي شيء وضع في مقارنة مع شيء آخر؟ ما هو الشيء الموضوع حيز الرهان؟ لماذا إذن تعد المسألة هنا ذات أهمية عليا؟ كيف يمكن لما كتبه بولس هنا أن يساعدنا على فهم السبب الذي جعل يوسف يفعل الصواب، بغض النظر عن النتائج المباشرة؟

الثلاثاء شمشون وثمار الفشل

يُقدّم لنا الكتاب المقدس قصة شمشون في قصة من الإصحاح ١٣ وحتى الإصحاح ١٦. اقرأ آيات القصة (بقدر ما يسمح الوقت)، واضعاً في الذهن فكرة ضبط النفس والاعتدال والتعفف. هناك الكثير من الدروس القوية التي يمكننا تعلمها من مثال شمشون. كم هو مؤسف أن شخصاً إمتلك العديد من المواهب والكثير من الوعود كان سهل الانحراف والانجراف.

"كان لشمشون عند المخاطر التي تعرض لها نفس مصدر القوة الذي كان ليوسف. كان بإمكانه أن يختار الصواب أو الخطأ كما يحلو له. لكنه بدلاً من أن يتشبث بقوة الله، سمح لانفعالات طبيعته المتوحشة والهائجة أن تسيطر وتسود. فانحرفت القوى العقلانية لديه، وفسدت الأخلاق. لقد دعا الله شمشون لمنزلة حمل

مسئولية عظيمة، فيها كرامة وشرف ونفع؛ لكن كان عليه بداية أن يتعلم التحكم في عواطفه وانفعالاته وكذلك الانصياع لقوانين الله. لقد كان يوسف وكيلاً أخلاقياً حراً. وكان كلاً من الخير والشر أمامه. كان بإمكانه أن يختار سبيل الطهارة والقداسة والكرامة، أو أن يختار سبيل الفسق والإنحطاط والدناءة. وقد اختار يوسف السبيل الصحيح، وصادق الله على ذلك واستحسنه. أما شمشون، وتحت تجارب مشابهة كان هو قد جلبها على نفسه، فقد أطلق العنان للعاطفة والهوى والانفعال الشهواني. وكان أن الطريق الذي سلكه انتهى بالخزي والفاجعة والموت. يا لتباين ذلك وتضاده لقصة يوسف وتاريخه!" (روح النبوة، الموسوعة التفسيرية للأدبنتست، مجلد ٢، صفحة ١٠٠٧).

اقرأ قضاة ١٣: ٢٤ و ٢٥. باعتبار ما نعرفه عن شمشون، أية رسالة هامة وتحذير نجدهما في هذه الآيات؟

على الرغم من الوعد العظيم المُعطى لشمشون، فقد سمح لعواطفه وشهواته أن تقهر كل شيء جيدٍ وصالح. مَنْ مِنَّا لم يصرع مع حقيقة هذا النزاع؟ إن الصراع العظيم ليس مُجرّد رمز؛ إنما هو الذي يُصوّر ويَصِف المعركة الناشئة بين المسيح والشيطان، ليس كمجرد بعض من النزاعات الكونية البعيدة في السماوات ولكنها معركة بداخل كل فرد من أفراد البشرية كذلك. وبالرغم من أن المسيح قد مهّد وعبّد الطريق لكل الناس كي يشتركوا معه في نصرته، إلا أن المعركة في قلوبنا وأجسادنا لا تزال قائمة ومستعرة إلى الآن، في الحقيقة، هي تدور في قلوبنا وأجسادنا. بالتأكيد، لقد كسب المسيح المعركة من أجلنا، لكن علينا في كل الأوقات أن نختار المطالبة بنصرته، ومن خلال الاختيارات التي نقوم بها نحن نقرر الوقوف بجانب طرف أو آخر في الصراع العظيم.

كيف تختبر حقيقة الصراع العظيم في قلبك وجسدك؟ أية اختيارات تقوم بها؟ ما الذي تخبرك به هذه الاختيارات عن الجانب الذي تقف إلى جواره؟

الأربعاء - سباق بولس الطويل

"ألستم تعلمون أن الذين يركضون في الميدان جميعهم يركضون، ولكن واحداً يأخذ الجعالة؟ هكذا اركضوا لكي تنالوا. وكل من يجاهد يضبط نفسه في كل شيء. أما أولئك فلكي يأخذوا إكليلًا يفنى، وأما نحن فإكليلًا لا يفنى. إذا، أنا أركض هكذا كأنه ليس عن غير يقين. هكذا أضارب كأنني لا أضرب الهواء. بل

أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ، حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَّرْتُ لِلْآخَرِينَ لَا أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضًا" (كورنثوس ٩ : ٢٤-٢٧).

اقرأ بروح الصلاة وبحرص كلمات بولس الرسول هنا إلى أهل كورنثوس. لاحظ كم يتحدث عن نفسه وعن صراعاته. ينبغي أن نجد عزاء في إدراك أنه حتى المسيحيين الأمناء مثل بولس، أحد عمالقة الإيمان الحقيقيين، كان عليه أن يصارع مع الذات، مع الخطية ومع الجسد. نحن لسنا بمفردنا في المعركة. السماء ستكون ممتلئة بأشخاص ممن عرفوا صخب الجسد وضجيجه.

بناءً على الآيات أعلاه، أجب على الأسئلة التالية:

(١) أي تناظر وتشبيه يستخدمهما بولس هنا ليساعدنا على فهم المعركة التي لنا مع الذات والخطية؟ ما هي الاختلافات الهامة، مع ذلك، بين المثل التصويري والحقيقة التي يشير إليها؟

(٢) ما مدى يقين [ثقتك في الفوز] بولس فيما يتعلق بالسباق الذي كان يخوضه؟ من أين جاء بهذا اليقين؟ لماذا ينبغي أن يكون لدينا اليقين ذاته؟

(٣) بالرغم من أن بولس كان يُظهر الثقة واليقين، إلا أنه كان مدركاً لاحتمالية الفشل والسقوط. كيف تتوافق إجابته مع شعار هذا الأسبوع؟

الخميس - كيف ننمو في التعفف (ضبط النفس)

"لذلك نحن أيضاً إذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه مُحيطَة بنا، لنطرح كل ثقل، والخطية المحيطة بنا بسهولة، ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا" (عبرانيين ١٢ : ١). يستخدم بولس هنا مجدداً تشبيه الركض الذي رأيناه قبلاً. ما هي بعض "الأثقال" التي تشعر بأنها تعرقك وتعوقك؟

اقرأ كولوسي ٣ : ١-١٠. تمدنا هذه الآيات بقوانين العيش المقدس كأشخاص متجددين في يسوع. نتعلم من هذه الآيات عدة أمور هامة علينا القيام بها لتنمية التعفف وضبط النفس في حياتنا. ما الذي تجده مسروداً هنا، وكيف تطبق هذه

الأمر على حياتك أنت بطريقة تساعدك هذه الأمور من خلالها على إحراز
النصرة على الخطية التي بسهولة جداً تعوقنا وترهقنا وتثقلنا؟

ينبغي أن تزاول كل مهارة لتنمية روح التعفف وضبط النفس. فضبط النفس
لا يتحقق بين ليلة وضحاها، بل هو يتأتى نتيجة محاولات أحياناً تصيب وأحياناً
أخرى تخطئ، ويتأتى أيضاً من خلال النجاحات والمفشات التي نخبرها بينما
نحن نحاول مزاولة ضبط النفس يوماً بعد يوم. "جَاهِدْ جِهَادَ الْإِيمَانِ الْحَسَنَ"
(١ تيموثاوس ٦ : ١٢). "ليس أنني قد نلتُ أو صرتُ كاملاً، وَلَكِنِّي أَسْعَى لِعَلِّي
أدركُ الذي لأجله أدركني أيضاً المسيح يسوعُ" (فيلبي ٣ : ١٢).
لا تضع نفسك باستمرار في أماكن حيث يتم فيها تجربة واختبار ضعفاتك،
وحيث يكون من الصعب جداً لدوافع ضبط النفس أن توضع على خط نار التجربة
للدفاع. علينا أن نتحاشى ونتجنب حتى مظهر الشر وهيئته (١ تسالونيكي ٥ : ٢٢).
"بل البسوا الربَّ يسوعَ المسيحَ، وَلَا تصنعُوا تدبيراً للجسدِ لأجل الشهواتِ"
(رومية ١٣ : ١٤).

ما هي بعض المجالات في حياتك التي قطعاً تفتقر إلى ضبط النفس والتعفف؟
لماذا من السهل أحياناً إحراز "النصرة" على الرغبة أكثر من إحراز النصر
على روح المرارة والامتعاض والسخط؟ أية تغييرات يمكنك إحداثها وتساعدك
في التحلي بمزيد من التعفف وضبط النفس؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

اقرأ لروح النبوة، من كتاب الآباء والأنبياء، الفصل الذي تحت عنوان "شمشون"،
صفحة ٥٠٩-٥٠١.

"وقد تم وعد الله لمنوح في وقته بولادة ابن له سمي شمشون. وإذ نما
الصبي اتضح أن له قوة جسمانية خارقة. ومع ذلك فهذا لم يكن متوقفاً على
عضلاته المفتولة بل على حالته كندير، تلك الحالة التي كان شعره المسترسل
رمزاً لها، كما كان شمشون وأبواه يعلمون ذلك جيداً. فلو أن شمشون أطاع أوامر
الرب بكل أمانة كما فعل أبواه لكان انتهى إلى مصير أنبل وأسعد مما انتهى إليه.
ولكن اختلاطه بالوثنيين أفسده. وإذ كانت صرعة قريية من بلاد الفلسطينيين
صارت له معهم علاقة حبية. وهكذا نشأت بينه وبينهم في شبابه صداقات جعل
تأثيرها حياته مظلمة بجملتها. وامتلك فتاة فلسطينية من مدينة تمنا عواطف

شمشون فعول على أن يتخذها زوجة. كان جوابه على كلام أبويه اللذين كانا يخافان الله ولهذا حاولا اقناعه بالعدول عما قد عزم عليه، قوله: 'لأنها حَسُنَتْ فِي عَيْنِي' [انظر قضاة قضاة ١٤ : ٣]، وأخيراً خضع أبواه لرغائبه فتزوجها" (روح النبوة، الآباء والأنبياء، صفحة ٥٠٣).

أسئلة للنقاش

١. كان ج. جوردون ليدي واحداً من المتواطئين سيئ السمعة في فضيحة "ووتر جيت". انتهى الأمر بليدي بأن أمضى في السجن مدة فاقت كل من كان متورطاً في هذه الفضيحة التي هزت الولايات المتحدة الأمريكية في السبعينيات من القرن الماضي. في إحدى المرات، وعندما كان ليدي يحاول تجنيد فتاة شابة للقيام بنشاط إجرامي، قام بدعوته إلى أحد المطاعم. وأثناء النقاش، سألت الفتاة عن كيف يمكنها الوثوق في ليدي؛ أي في حال قبض عليه، كيف لها أن تعرف بأنه لن يفشي باسمها؟ ولكي يبرهن لها على قوة ضبط النفس لديه، قام ليدي بوضع إصبعه فوق شمعة مضيئة على المائدة، وأبقى إصبعه هناك فترة طويلة لدرجة أن لحم إصبعه بدأ في الاحتراق قبل أن يبعده عن حرارة الشمعة المشتعلة. كانت النقطة التي أراد ليدي توضيحها لهذه الفتاة هي مقدار ما يتمتع به من ضبط للنفس. كيف يقارن ذلك النوع من ضبط النفس مع ثمر الروح الذي درسناه هذا الأسبوع؟ هل نستطيع أن نجد أي شيء نبيل وجدير بأن نقترده به في ذلك النوع من ضبط النفس؟ هل ضبط النفس والتأديب بالضرورة مفضلان ومستحسنان دائماً؟

٢. بأية طرق يمكن لضبط النفس والتعفف أن يصيرا وسيلة للتعصب؟ كيف يمكننا تحاشي خطر جعل ضبط النفس شكلاً من أشكال التقيد الحرفي بالقوانين والتشريعات؟

٣. هل تعرف شخصاً يعاني بسبب وقوفه لمبدأ ما؛ أي أنه عندما جُرب أظهر تعففاً وضبطاً للنفس مثل يوسف وهو يعاني الآن بعضاً من العواقب؟ كيف يمكن لكم، سواء كصف لمدرسة السبت أو كأفراد أن تساعدوا مثل هذا الشخص على تخطي الوقت العصيب والصعب الذي يمر به، سواء كان ذلك الشخص رجلاً أو امرأة؟

ثمر الروح هو برّ

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: متى ٢٣: ٢٥-٢٨؛ رومية ٣: ٢٨؛ ٤: ٨؛ ٤: ١٠؛ ٣: ١٠؛ غلاطية ٣: ٦؛ ١ يوحنا ٢: ٣-٦؛ ٥: ١-٣.

آية الحفظ: "طوبى للجِياعِ والعِطاشِ إلى البرِّ، لأنَّهُمْ يُشْبِعُونَ" (متى ٥: ٦).

في الأسبوع الماضي أنهينا دراستنا للفرع السابع من فروع ثمر الروح (غلاطية ٥: ٢٢ و ٢٣). وفي الأسبوعين التاليين سندرس فرعين آخرين: "لأنّ ثمرَ الرُّوحِ هُوَ في كلِّ صلاحٍ وَبِرٍّ وَحَقٍّ" (أفسس ٥: ٩). يكرر بولس في هذه الآية الإشارة إلى "الصلاح" في حين يضيف البرّ والحق. سننظر في هذا الأسبوع إلى ما يعنيه البرّ هذا.

نحن نفهم البرّ بطريقتين: أولاً، هناك البرّ المنسوب إلى المسيح، وهو ما قام المسيح بعمله من أجلنا، البرّ الذي يُغطّينا والذي هو مصدر استحقاقنا للسماء. ثانياً، هناك برّ المسيح الممنوح، الذي هو ما يقوم المسيح بعمله فينا، من خلال الروح القدس، وهو أن يشكّلنا على صورته (المسيح). بالتالي، يُفهم أن للبرّ مكونان اثنان لا ينفصلان، بالرغم من أنه في الحقيقة برّ واحد - برّ المسيح، الذي بدون ما كان ليكون لدينا رجاء في الخلاص.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - ضرورة وأهمية البرّ

"إِذَا نَحَسِبُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالْإِيمَانِ بَدُونَ أَعْمَالِ النَّامُوسِ" (رومية ٣: ٢٨). "لأنّ الرّبَّ عادِلٌ وَيُحِبُّ العَدْلَ. المُسْتَقِيمُ يُبْصِرُ وَجْهَهُ" (مزمور ١١: ٧). "مَكْرَهَةَ الرّبِّ طَرِيقُ الشَّرِّيرِ، وَتَابِعُ البرِّ يُحِبُّهُ" (أمثال ١٥: ٩). "الذي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الخَشَبَةِ، لكي نَمُوتَ عَنِ الخَطَايَا فنَحْيَا للبرِّ. الذي بجلدته شفيتم" (١ بطرس ٢: ٢٤). "الذي يَتَمَّ حُكْمُ النَّامُوسِ فينا، نَحْنُ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ" (رومية ٨: ٤). "لكن اطلُّبُوا أولاً ملكوت الله وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تَزَادُ لَكُمْ" (متى ٦: ٣٣). "إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّه بَارٌّ هُوَ، فَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ يَصْنَعُ البرِّ مَوْلُودٌ مِنْهُ" (١ يوحنا ٢: ٢٩).

بالعودة إلى الآيات المقتبسة أعلاه، أجب على الأسئلة التالية:

(١) إذا كان لا يمكن لنا أن نتبرر بالشرعية، فكيف يمكن تبريرنا، إذن؟

(٢) بالرغم من علمنا أن الله يكره الخطية لكنه يحب الخاطئ، أية استنتاجات خاطئة علينا تحاشيها وتجنبها؟

(٣) ما المقصود بهذه العبارة: "لكي يَتِمَّ حُكْمُ النَّامُوسِ فِيْنَا"؟ هل يمكننا أبداً أن نحفظ الناموس لدرجة أننا نتممه؟ أم أن بولس يعني شيئاً آخر؟ إذا كان كذلك، فما هو هذا الشيء؟

(٤) كيف ينبغي لحياتنا أن تتغير عندما نسعى أولاً في طلب ملكوت الله وبرّه؟

(٥) ماذا يعني أن "نصنع برّاً"؟ هل يمكننا أن نكون أبراراً دون عمل البرّ؟ برّر إجابتك.

الاثنين - برّ "اصنع هذا بنفسك"

"لأنّهم إذ كانوا يجهلون برّ الله، ويطلبون أن يُثبتوا برّ أنفسهم لم يخضعوا لبرّ الله" (رومية ١٠: ٣). ما الذي كان يتحدث عنه بولس هنا، في اعتقادك؟ عن يتحدث، وكيف يمكن أن يكون أولئك الناس قد حاولوا تأسيس "برّهم الخاص بهم"؟ ولماذا يعد ذلك مستحيلاً على أية حال، في ظل الطبيعة البشرية؟

إن فكرة "اصنع هذا بنفسك" هي عندما يقوم شخص ما بعمل شيء ما (كما في النجارة أو الصيانة المنزلية) دون تدريب مهني محترف أو مساعدة من أحد. وبالمعنى الأوسع، فإن هذه الفكرة تعني نشاط ما فيه يقوم شخص ما بعمل شيء ما

بنفسه أو بمبادرة ذاتية منه. نحن أحياناً نشير إلى شخص ناجح على أنه قد صنع نفسه بنفسه. مع ذلك، وحسب الكتاب المقدس، فمنهج "إصنع هذا بنفسك" هو أمر مستحيل عندما يتعلق الأمر بالبر. فما من شيء يمكننا عمله من أنفسنا يجعلنا أبراراً أمام الله، مهما كان اجتهادنا. فبرنا هو كـ "خرق بالية" (إشعياء ٦٤ : ٦). في الحقيقة، إن سعيك لأن تجعل من نفسك شخصاً باراً يقود إلى النتيجة العكسية.

اقرأ متى ٥ : ٢٠ و ٢٣ : ٢٥-٢٨. كيف يشير المسيح بدقة هنا إلى المشكلة التي تنشأ عندما يسعى أولئك الأشخاص إلى جعل أنفسهم أبراراً؟

الشيء الحاسم الذي ينبغي للمسيحيين فهمه وإدراكه هو اعتمادهم واطكالهم التام على يسوع من أجل البرّ. فإن ما يجعلهم مُقدّسين أمام الله هو ما قد قام به المسيح من أجلهم، وليس ما فعلوه هم أنفسهم. في اللحظة التي تغيب فيها هذه الحقيقة لدى شخص ما، عندها يسهل بروز البرّ الذاتي ونهوضه، مصحوباً بالكبرياء والفساد الداخلي. كان الكتبة والفريسيون مثلاً أساسياً واضحاً لكيفية حدوث ذلك. فبانشغالهم الزائد بأعمال التقوى الظاهرة أهملوا الأمور الهامة حقاً وتغاضوا عنها.

بأية طرق يمكن أن تكون أنت مذنباً بنفس خطية الكتبة والفريسيين؟ كيف يمكن لهذه الفخ أن يكون أكثر مكرماً مما نعتقد؟

الثلاثاء - يسوع برّنا (رومية ٥ : ١٧)

اقرأ رومية ٥ : ١٧-١٩ ولخص بكلماتك الخاصة ما يقوله بولس هنا. كيف ندان، وكيف نصبح مبررين؟

إذا كان برّ المسيح هو عطية، فكيف لنا الحصول عليه؟ غلاطية ٣ : ٦؛ يعقوب ٢ : ٢٣

لاحظ في رومية ٥ : ١٩ التشديد على العصيان والطاعة. فعصيان إنسان واحد، آدم، قاد إلى أننا جميعاً صرنا خطاة. هذا هو تعليم كتابي أساسي. فقد جلبت

خطية آدم سقوط الجنس البشري. فنحن جميعاً، كل واحد منا، في كل يوم من أيام حياتنا، نعيش ونتعايش مع نتائج هذا العصيان. فما من شخص محصن ضد ذلك. مع ذلك، فالآية نفسها تتحدث عن الطاعة. طاعة مَنْ؟ بالطبع طاعة المسيح الذي هو وحده يملك البرّ المتطلب للخلاص، البرّ المُعطى لجميع من سيتسلمون "النعمة الوفيرة". في الحقيقة، يقول بولس في نفس الآية أن مَنْ يتسلمون نعمته سيحصلون على "عطية البرّ". لاحظ أنها عطية. وكعطية لا بد وأن تكون غير مكسوبة بجهد ولا بد أن تكون أيضاً غير مُستحقّة. وفي اللحظة التي تُكسب فيها أو تُستحق، فهي لا تعود نعمة فيما بعد (رومية ٤ : ٤).

مع ذلك، هي ليست عطية شاملة. بر المسيح لا يُمنح أو يُغدق بصفة تلقائية على الجميع. بولس واضح، إن العطية تُعطى لمن سيتسلمونها؛ معنى هذا أنها تُعطى لمن يطلبونها بالإيمان - مثل إبراهيم، الذي آمن بالله "فحُسب له برّاً" (غلاطية ٣ : ٦).

هل تفهم حقاً ما يعنيه أن تكون مُخلصاً بالإيمان؟ ما مدى استيعابك لفكرة أن فقط برّ المسيح الممنوح لك بالإيمان هو الذي يسمح لك بالوقوف باراً ومبرراً أمام الله؟ ما الذي يمكنك عمله لاستيعاب هذا التدبير الرائع الذي هو أساس البشارة؟

الأربعاء - البرّ والطاعة (ايوحنا ٢ : ٢٩)

بالرغم من أن برّ المسيح يشملنا ويغطينا، إلا أن هذا البرّ لا بد أن يظهر في حياتنا. فالبرّ هو ليس مُجرّد تصريح شفهي بموقف ما. إنه يصبح أيضاً حقيقة في حياة الشخص الذي قد حصل عليه. كم يجب علينا عند النظر بعناية إلى كلمات بولس حين يقول: "أيها الأولاد، لا يُضِلّكم أحدٌ: مَنْ يَفْعَلُ البرّ فَهُوَ بَارٌّ، كما أن ذلكَ بَارٌّ" (ايوحنا ٣ : ٧).

ما الذي قد نُخدع بشأنه فيما يتعلق بما يعنيه أن يكون الإنسان مبرراً؟

إن البرّ هو ثمر من ثمر الروح القدس الذي يرتبط بالطاعة. بالنسبة لبعض الناس، تتناقض الطاعة مع الخلاص بالإيمان. قد يسمع الإنسان في أحد المناسبات المقولة التالية: "حيث أنك الآن قد قبلت المسيح كمخلص لك أفلا تقبله كرب لحياتك؟" يبدو مضمون ذلك أن طاعتنا لمشيئة الله وخلصنا هما أمران منفصلان.

ذلك إساءة تفسير متطرفة لما يعنيه الخلاص. كتب يوحنا يقول إن عيش حياة البرّ هو مؤشر محقق ومؤكد لمن نالوا الخلاص.

اقرأ ١ يوحنا ٢: ٣-٦. ما هي نقطة يوحنا هنا؟

عندما يثار موضوع الطاعة لا يكون من غير المعتاد أن يشير أحد الأشخاص إلى أننا لا نخلص بالأعمال. في حين أنه من الممكن أن لا يكون هناك شك من أن طاعة لوسيفر لمشيئة الله لم تضعه في السماء، إلا أنه علينا أن نضع في الذهن أن عصيانه هو الذي تسبّب في طرده منها. الشيء ذاته يمكن أن يقال عن آدم وحواء. فإن طاعتها لم تضعهما في جنة عدن، لكن عصيانهما لمشيئة الله هو الذي نتج عنه خروجهما من الجنة.

"البرّ هو عمل الصواب والحق، فبموجب هذه الأعمال يدان الجميع. إن صفاتنا تكشف عنها أعمالنا. فالأعمال هي التي تبرهن عما إذا كان الإيمان حقيقياً" (روح النبوة، المعلم الأعظم، صفحة ٢٤٦).

ما مدى إجادتك في إظهار ثمر البرّ في حياتك؟ ما هي الممارسات التي تعوق ثمر البرّ في حياتك وتحتاج إلى التخلي عنها؟ (احترس من أن تبرر هذه الممارسات!)

الخميس - الحياة البارة

"كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ أَنْ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ. وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ الْوَالِدَ يُحِبُّ الْمَوْلُودَ مِنْهُ أَيْضًا. بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنا نَحِبُّ أَوْلَادَ اللَّهِ: إِذَا أَحْبَبْنَا اللَّهَ وَحَفَظْنَا وَصَايَاهُ. فَإِنَّ هَذِهِ هِيَ مَحَبَّةَ اللَّهِ: أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ. وَوَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً" (١ يوحنا ٥: ١-٣).

كيف يربط يوحنا بين محبة الله وبين المحبة التي لدى الإخوة في الإيمان وبين حفظ الوصايا؟ لماذا يربط يوحنا كل هذه الأمور ويقرنها معاً؟

"إن الإنسان الذي يحاول حفظ وصايا الله لمجرد شعوره بأنه ملزم بذلك - ولأنه مطلوب منه عمل ذلك - لن يحصل أبداً على فرح الطاعة، فهو لا يطيع. فعندما نعتبر مطالب الله عبئاً لأنها تقطع عنا رغباتنا وأميالنا، فيمكننا عندها أن

نعلم أنّ مثل هذه الحياة ليست حياة مسيحية. إن طاعة الله الحقّة هي تفاعل يبدأ في الداخل. وهي تنبثق من محبة البر ومحبّة شريعة الله. إن جوهر كل بر هو ولاؤنا لفادينا. فهذا يجعلنا نفعل الحق لأنه حق - لأن عمل الحق يرضي الله" (روح النبوة، المعلم الأعظم، صفحة ٦٦ و ٦٧، تم تحبير الخط للتأكيد).

وهل من طريقة تلهم الإنسان برغبة في أن يكون مخلصاً وأميناً لله أفضل من التأمّل في تضحيته التي لا تصدق نيابة عنا على الصليب؟ ليس هناك قوة في إخبار الناس أن عليهم حفظ الناموس. إن القوة تأتي في توجيه الناس إلى المسيح وإلى موته البديل نيابة عنا. إن القوة تأتي من جعل الخطاة يدركون أن خطاياهم يمكن لها أن تغتفر من خلال المسيح، وبأنه يمكنهم الوقوف كاملين أمام الله في ثوب بر المسيح. ينبغي أن تكون محبة الله وليس الخوف من الجحيم والدينونة هي القوة الدافعة لحياتنا، وليس من شيء يحملنا على محبة الله أكثر من التركيز على الصليب والوعود والخيرات التي لنا من خلاله.

هل أنت حقاً تحب الله؟ إذا كان الأمر كذلك، كيف لك أن تعرف؟ (هل من الممكن أن تكون خادعاً لنفسك؟) ما الذي تفعله أو تقوله ويظهر حقيقة هذه المحبة؟ بمعنى آخر، ما هو البرهان على أن هذه المحبة هي محبة حقيقة؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

"لا يكفي كوننا نؤمن بأن يسوع لم يكن محتالاً وأن ديانة الكتاب المقدس ليست خرافات مصنّعة. فقد تؤمن بأن اسم يسوع هو الاسم الوحيد تحت السماء الذي به ينبغي أن نخلص، ومع ذلك فقد لا نجعله مخلصنا الشخصي بالإيمان. فلا يكفي كوننا نؤمن بنظرية الحق، ولا يكفي كوننا نعترف بإيماننا بالمسيح وأن تسجل أسماؤنا في سجلات الكنيسة. 'من يحفظ وصاياها يثبت فيه وهو فيه. وبهذا نعرف إنه يثبت فينا من الروح الذي أعطانا'. 'بهذا نعرف أننا قد عرفناه إن حفظنا وصاياها' (أيوحنا ٣: ٢٤؛ ٢: ٣) هذا هو البرهان الحقيقي على التجديد. فمهما يكن اعترافنا فهو لا يساوي شيئاً ما لم يظهر المسيح في أعمال البر" (روح النبوة، المعلم الأعظم، صفحة ٢٤٦).

أسئلة للنقاش

١. كيف لنا أن نتحاشى الوقوع في فخ التقيد الحرفي بالناموس، وهو الاعتقاد بأن أعمالنا ستخلصنا؟ وكيف نتحاشى كذلك الوقوع في الفخ المتعلق بالنعمة الرخيصة والاعتقاد بأن أعمالنا لا علاقة لها بالمرّة بخلصنا؟ كيف نحقق

التوازن الصحيح هنا؟ أي من هذين الخندقين تميل إلى الوقوع فيه أكثر،
النعمة الرخيصة أم التقيد الحرفي بالناموس؟

٢. ما هو الخطر الملازم لأن تنتقاد حياتنا برغبة في القيام بأعمال صالحة؟ ما
الذي يمكن أن يقود إليه ذلك، وكيف لنا أن نتحاشاه؟

٣. فكّر في شخص تعرفه ويبدو "باراً". ما الذي يبدو عليه هذا الرجل؟ كيف
يتصرف سواء كان رجلاً أو امرأة؟ كيف يعامل الناس؟ ما الذي يتحدث هذا
الشخص عنه؟ ما الذي يمكنك تعلمه من هذا الشخص؟

٤. نحن نميل للتفكير في البرّ من منظور فردي، وهذا صحيح. لكن أليست
هناك عناصر جماعية، كذلك؟ هل يمكن لمجتمعنا الكنسي أن يكون "باراً"؟
إذا كان الأمر كذلك، فكيف؟ ما هي، في تصورك، الأمور التي يتسم بها
مجتمع الكنيسة "البارة"؟ كيف تبدو كنيستك مقارنة بالكنيسة التي
تصورتها؟

٥. إذا كان الخلاص بالإيمان يعني أكثر من مجرد إعلان إيماننا في يسوع
وأكثر من مجرد أن تكون أسماؤنا مدونة في قائمة سجلات الكنيسة، فما
الذي يعنيه الخلاص حقاً؟ ما هو "الإيمان" حسب المفهوم الكتابي
للمصطلح؟

ثمر الروح هو حق

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: ٢ أخبار الأيام ٢٥: ٢؛ مزمور ٥١: ١٧؛ إرميا ٢٩: ١٣؛
يوحنا ٧: ١٦ و ١٧؛ ١٤: ٦؛ ١٧: ٣؛ عبرانيين ٥: ١٤.

آية الحفظ: "وَتَطْلُبُونِي فَتَجِدُونِي إِذْ تَطْلُبُونِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ" (إرميا ٢٩: ١٣).

هناك معنيان للكلمة العبرية "aletheia" والتي تعني الحق. المعنى الأول هو الحق الموضوعي المدرك بالحواس (حقائق واقعة وفعلية، حقيقة مؤكدة، أو مبدأ)، والمعنى الآخر هو الحق الشخصي (الحق كميزة شخصية - رغبة صادقة في إبداء الرأي تخلص من التصنع والكلفة والتظاهر والرياء والنفاق والخداع والكذب والبهتان. الحق إذن هو ما نعرفه من "حقائق أساسية" كما هي. لكن هناك عنصراً شخصياً ذاتياً للحق كذلك، وهو الذي يتوقف على الكيفية التي نستجيب بها كأفراد لما نتعلمه. عندما يكون هذان المعنيان حقيقة واقعة في حياتنا، عندها سنتمكن من إظهار الحق (في حياتنا) كثمر من ثمر الروح. لهذا يعد هذان المعنيان حاسمان وحيويان بالنسبة للمسيرة المسيحية. نحن بحاجة لأن نعرف الحق الموضوعي والمدرك بالحواس كما هو في المسيح، ثم نحتاج إلى الاختبار الذاتي (الشخصي) الفردي الذي يغير حياتنا عن طريق ذلك الحق. انظر إلى يهوذا. لقد كان مع المسيح مدة تفوق الثلاث سنوات ونصف. وقد أظهرت ليهوذا كل أنواع وأصناف الحق. وقد رأى أموراً لا يستطيع البقية منا سوى القراءة عنها فقط. ومع ذلك، وفي النهاية، لاحظ مقدار ما استفاد به يهوذا من ذلك. ليتنا جميعاً ننتبه إلى ذلك ونهتم به.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - "أنا هو... الحق"

"قال له يسوع: "أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي"
(يوحنا ١٤: ٦). اكتب فقرة صغيرة توضح ما تعنيه هذه الآية في اعتقادك

على أحد المستويات، تطعن هذه الآية وتعرض اعتراضاً جوهرياً مع المذهب النسبي (فكرة أن الحق هو فقط شيء ذاتي وشخصي) الراجح في العالم اليوم. فكلمات المسيح لا تترك مجالاً لأي غموض أو إبهام: فإنه ما من شيء البتة يسمح بأن "يجد كل واحد سبيله الخاص إلى الله"، وما إلى ذلك من أقاويل. إن المسيح بهذه الكلمات قد رَسَّخَ واقع الحق الموضوعي المدرك. المسيح هو حق. هذا كل شيء. قليلة في الكتاب المقدس بأكمله هي الآيات التي تناقض الرأي المتعلق بالحق النسبي بصورة أقوى من هذه الآية الموجودة في يوحنا ١٤ : ٦ .

في الوقت ذاته، هناك عنصر آخر هام، كذلك. الحق هو شخص [المسيح]. فأنت تأتي للحق من خلال علاقتك بشخص [المسيح]. هذه فكرة مختلفة تماماً عن فكرة (نظرية) أن الحق هو فقط مجموعة من الحقائق. المسيح، كما عرفناه في الجسد، هو الحق؛ بالتالي، إذا كنت تريد معرفة الحق، فعليك أن تعرف المسيح.

كيف يساعدنا ما كُتِبَ أعلاه على فهم كلمات المسيح في يوحنا ١٧ : ٣ ؟

علينا مع ذلك أن نحترس ونحتاط من الفكرة التي مفادها أن كل ما تعنيه ديانتنا هو أن تكون لنا علاقة بالله. فكل شخص يعيش في علاقة مع الله، بطريقة أو بأخرى. فالناس الذين ينكرون وجود الله يعيشون في علاقة معه. كانت لبيلاطس علاقة بالمسيح؛ وكذلك قيافا. حتى الشيطان كانت له علاقة بالمسيح - فلقد كره الشيطان المسيح. إن بشارة الإنجيل هي ليست دعوة لأن تكون لنا علاقة مع المسيح بل أن نقوم بتعهد والتزام نحوه. فنيقوديموس، على سبيل المثال، كانت له علاقة بالمسيح، علاقة كرس فيها نيقوديموس في آخر الأمر حياته وكل ما يملك ليسوع. ذلك هو نوع العلاقة التي نحتاج لأن تكون لنا!

من المؤكد أن لك علاقة بالمسيح. السؤال الذي أنت بحاجة لأن تسأله لنفسك هو، ما نوع تلك العلاقة؟ وكيف يمكنك التحسين من هذه العلاقة؟

الاثنين - الروح والحق

"وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْسِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ" (يوحنا ١٦ : ١٣).

في ضوء ما تعلمناه في درس البارحة، يتضح لنا أن عمل الروح القدس هو أن يوجِّهنا ويقودنا إلى يسوع وأن يساعدنا على الثبات فيه (المسيح). "وَمَتَى جَاءَ

المُعزِّي الذي سَأرسلُهُ أنا إليكم من الآب، رُوحُ الحَقِّ، الذي من عند الآبِ يَبْتَقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لي" (يوحنا ١٥ : ٢٦).

تمعّن في هذا التبصر القوي "لن تكون الكرازة بالكلمة ذات فائدة بدون حضور الروح القدس ومساعدته الدائمين. هذا هو المعلم الوحيد المقر في تعليم حق الله. فعندما يوصل الروح القدس الحق إلى القلب فهو يحيي الضمير ويغير الحياة. ولا وسيلة تنفع غير ذلك. قد يستطيع إنسان ما أن يُقدّم كلمة الله في حرفيتها، وقد يكون خبيراً بكل أوامرها ومواعيدها، ولكن ما لم يوصل الروح القدس الحق إلى القلب فلن تسقط النفس على الحجر وتترضض" (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة ٦٣٨).

أي تأكيد وتشديد تضعه روح النبوة على عمل الروح القدس هنا؟

إن ما نراه في عمل الروح القدس هو سمات لكل من الحق الموضوعي والذاتي. فالروح القدس يأتي ويشهد للمسيح ويوبّخ "وَمَتَى جَاءَ ذَلِكَ يُبَكِّتِ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ" (يوحنا ١٦ : ٨). هذه حقائق صعبة بشأن العالم، بشأن الله وبشأن الحقيقة والواقع. في الوقت ذاته، فعمل الروح القدس لا ينتهي بمجرد تعليمنا هذه الحقائق. إن حياتنا تحتاج إلى أن تتغير من خلال مفهومنا لهذه الحقائق. فهذه الحقائق الموضوعية والأبدية لن نقيدها ما لم تتغير حياتنا بواسطتها، وجزء من تلك العملية (ربما حتى الجزء الأكثر أهمية)، وكما كتبت روح النبوة، هو أن نترضض على الحجر (انظر مزمور ٥١ : ١٧).

كيف ترضضت (أو هل حدث وأن ترضضت)؟ ماذا حدث؟ أية تغييرات طرأت عليك؟ ما الذي تعلمته عن الحياة، وعن الألم، وعن الله من ذلك الاختبار؟ أية دروس أخرى ربما أنت لا تزال بحاجة إلى تعلمها؟

الثلاثاء - "بكل قلبكم"

"وَتَطْلُبُونِي فَتَجِدُونِي إِذْ تَطْلُبُونِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ" (إرميا ٢٩ : ١٣).
"بكل قلبكم" تعني "بإخلاص"، أي بصدق في الكلام والفعل. وكلمة مُخْلِصٍ "sincere" تأتي من كلمتين لاتينيتين هما: "SINE" بمعنى (بدون) و"cera" بمعنى (شمع). ففيما يبدو أنه في الماضي كان النحاتون غير الأمناء وغير الصادقين يقومون سراً بترميم الشقوق والتصدعات بأعمالهم بأن يسدونها ويملئونها بالشمع، الذي، بالطبع، لا يتماسك. من ثم، الإخلاص يعني كون الشيء

حقيقياً وأصلياً [بدون زيف]، وليس اصطناعياً. الإخلاص يعني التحدث أو التصرف "بكل القلب" وأن تعني ما تقوله أو تفعله.

اقرأ ٢ أخبار الأيام ٢٥: ٢. ما الذي تقوله الفقرة الكتابية؟ أي نقطة هامة يتم التشديد عليها حول ما بداخل نفوسنا؟

إن الكلمة العبرية والتي تترجم "كمال" في بعض ترجمات الكتاب المقدس تتأتي من أصل كلمة "slm" (التي تنشق منها كلمة "shalom"). وهي أساساً تعني "تاماً"، "كاملاً"، أو "في سلام" أو "في هدوء". بالتالي، فنحن لدينا هنا ملكاً (أمصياً) قام بعمل الشيء الصواب لكن ليس بقلب مخلص. لم يكن مخلصاً في تصرفاته وأفعاله. هذا يثير ترجيح وإمكانية أن يقوم الشخص بعمل الأمور الصواب ولكن للأسباب الخطأ. وبالرغم من أننا قد نستطيع خداع بعض الناس لبعض الوقت، وخداع أنفسنا كل الوقت، إلا أننا لا نستطيع خداع الله في أي وقت. كم هو شيق ومثير إنه عندما صلى داود من أجل ابنه، كان أول شيء أراده داود هو أن يكون له "قلباً كاملاً" (١ أخبار الأيام ٢٩: ١٩).

إن الإخلاص أمر مهم لأن غير المخلص، الشخص الذي قلبه غير مكرس لما هو حق وصادق وصحيح، هو شخص ذو قلب منقسم ومُجزأ. فهناك بكل تأكيد أشياء أخرى تجذب مثل هذا الإنسان، وطالما أن هذا الإنسان لا يتخلى عن تلك الأمور، وطالما أعطى مثل هذا الشخص مجاً لتلك الولاءات (أي الأمور التي لا يرغب في التخلي عنها)، فإن القلب لا يمكنه أن يكون في سلام أو في كمال أو في هدوء أمام الله. السر إذاً يكمن في تسليم تام للرب، وفي التخلي التام عن الذات. هذا ليس سهلاً؛ فلن يحدث هذا فأنت في حقيقة الأمر بحاجة، وكما رأينا في درس البارحة، إلى أن تتروض وتنسحق على الصخرة [التي هي المسيح].

ما مدى صدق وإخلاص إيمانك؟ نحن لا نتحدث هنا عن الشكوك العرضية التي تأتي على ذهنك بين الحين والآخر، أو أن تكون لديك أسئلة عميقة لا جواب لها (فكل واحد لديه شكوكه أحياناً، وجميعنا لدينا أسئلة لا جواب لها)، إنما نحن نتحدث عن قلبك. هل هو مكرس لله بالتمام، هل قلبك "كامل" أمامه، أم أنه مجزأ ومنقسم بين الله وأمور دنيوية أخرى؟ وإذا كان قلبك مجزأ ومنقسم، فأية اختيارات عليك اتخاذها والقيام بها؟

الأربعاء - الضمير المتصلب

رأينا في الأسبوع الماضي كم كانت كلمات المسيح التي وجهها إلى الكتبة والفريسيين، أصحاب البر الزائف، حادة ولاذعة وصارمة (انظر متى ٢٣ : ٢٧)، فقد دعاهم "مُراؤُونَ". والكلمة "hupokrites" أي "مراؤون" تعني في اللغة الأصلية "ممثل". كان المسيح يُعَلِّمُهُمْ أنه يعرف مشاعرهم الداخلية وخطاياهم الخفية. كأنه أراد أن يخبرهم بالآتي: "أنتم تتصرفون بطريقة لكن في داخلكم أنتم غير ذلك، كما لو كنتم تمثلون في مسرحية. ألا يمكنكم أن تكونوا صادقين حقيقيين؟" وفي مرة أخرى، قال المسيح: "حَسْنَا تَنْبَأُ إِشْعِيَاءُ عَنْكُمْ أَنْتُمْ الْمُرَائِينَ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ. هَذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفْتِيهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا" (مرقس ٧ : ٦). وما كان يعنيه المسيح هنا واضح.

اقرأ ١ تيموثاوس ٤ : ٢ وتيطس ١ : ١٥. أية نقطة هامة يتحدث عنها بولس هنا؟ إن ضميرنا هو المكان الذي يتواصل فيه الروح القدس معنا من خلاله. ما الذي يمكن أن يحدث لنا إذا كنا نعمل الإثم باستمرار؟

ما من شك في أننا كلما واصلنا عمل الشر، وكلما فعلنا ما نعرف أنه خطأ، فإن ضميرنا سيصبح أكثر دنساً ونجاسة، كما أننا سنبتعد أكثر عن الحق [المسيح]. مرة أخرى، يمكن أن يكون لديك معرفة "ذهنية أو نظرية" بالحق أكثر من كافية للخلاص. لكن النيران الأخيرة، وللأسف، ستلتهم كثيراً من الناس الذين كانت لديهم معرفة أكثر من كافية بالحقائق الموضوعية للخلاص. لكن، وكما نقول، الحق الموضوعي [أي معرفة الحق] وحده ليس ثمرًا من ثمر الروح. إن الحق الحي والمُعاش في حياتنا هو الثمر الذي نحن بحاجة لأن نحمله ونثمره.

اقرأ عبرانيين ٥ : ١٤ ويوحنا ٧ : ١٦ و ١٧. كيف تساعدنا هذه الفقرات الكتابية على أن نفهم بصورة أفضل فكرة الحق كثمر من ثمر الروح؟

ما هو اختبارك أنت مع "الضمير المتصلب"؟ كم هي المدة التي استغرقها أمر مداعبة تصرف ما لضميرك وكان بالكاد يؤثر فيه إلى أن تمكن أخيراً من جعله متصلباً؟ لماذا حدث ذلك، ولماذا يعد ذلك من الخطر روحياً؟

الخميس - السير في الحق

"فرحتُ جداً لأنني وجدتُ من أولادك بعضاً سالكين في الحق، كما أخذنا وصية من الأب" (٢ يوحنا ٤). "إن قلنا: إن لنا شركة معه وسلكنا في الظلمة، نكذب ولسنا نعمل الحق" (١ يوحنا ١: ٦). أية نقطة هامة تم التأكيد عليها في هاتين الفقرتين الكتابيتين فيما يتعلق بمعنى أن يكون لنا علاقة مُخلصة مع المسيح؟

إن الحق كثر من ثمر الروح، ليس مجرد ما نعرفه - بل ما نفعله. إن العيش في نور الله يعني أكثر من مجرد المعرفة. انظر إلى الطريقة التي يوضح بها يوحنا ما الذي يشبهه أمر سيرنا في الظلام: "من قال: إنَّه في النور وهو يُغضُّ أخاه، فهو إلى الآن في الظلمة. من يحبُّ أخاه يثبت في النور وليس فيه عثرة" (١ يوحنا ٢: ٩-١١).

بالتالي، فالسير في النور، السير في الحق، هو أكثر من مجرد حفظ الوصايا العشر، على الأقل فيما يتعلق بحرفية الناموس. ففي النهاية، وفوق كل شيء، ألا يظهر عيش الحق أساساً من خلال الطريقة التي نتعامل بها مع الناس ونعاملهم بها؟ فإذا كنا قساة، متصلبين، لا نرحم، منتقمين، حاقدين، غير متعاطفين؛ إذا كنا نعامل الناس كما لو كانوا وسائل وليس غايات، وإذا كنا ندوس على الآخرين في محاولة للرقى بأنفسنا، إذن فنحن نسلك في الظلام، مهما كانت دقتنا وصرامتنا في حفظ السبت، ومهما كانت أمانتنا وإخلاصنا في التمسك برسالة الصحة وإتباعها، ومهما كان مقدار اعترافنا بالإيمان في المسيح، دفع العشور، والذهاب إلى الكنيسة. فمن ناحية يكون تعلم المعتقدات في أغلب الأحيان أسهل بكثير من أن نكون لطفاء، متسمين بالأثرة (أي غير أنانيين)، أليس كذلك؟

فكر في تصرفاتك وتعاملاتك مع الناس في الأربع والعشرين ساعة الماضية. كيف عاملتهم؟ أي نوع من الكلمات استخدمته؟ ما مدى ارتياحك لو أن مواقفك وتصرفاتك نحوهم أعلنت على الملأ (لا تقلق، فإنها يوماً ما ستعلن؛ انظر متى ١٠: ٢٦). ماذا تخبرك إجابتك عن التغييرات التي أنت بحاجة لأن تحدثها في حياتك؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

"إن ما يجعل خدمتنا مقبولة لدى الله ليس هو طول مدة الخدمة بل هو استعدادنا للقيام بها عن طيب خاطر وولاًونا. ففي كل خدمتنا يطلب منا تسليم الذات تسليمًا كاملاً. إن أصغر واجب نؤديه بروح الإخلاص ونسيان الذات هو

أكثر لدى الله من أعظم عمل يفسده طلب ما للذات. إنه ينظر ليرى مقدار ما فينا من روح المسيح ومقدار ما يظهر عملنا من صورة المسيح. إنه يعتبر المحبة والأمانة اللتين بهما تعمل أكثر من كمية العمل الذي ننجزه" (روح النبوة، المعلم الأعظم، صفحة ٣٢١ و٣٢٢، تم تحبير بعض الكلمات للتأكيد).

"إن الخدمة المقدمة بقلب مخلص أجرها عظيم. فإن أباك الذي يرى في الخفاء، هو يجازيك علانية، إن الصفات الشخصية تتشكل بواسطة الحياة التي نحياها من خلال نعمة المسيح يسوع. عندها يبدأ الحُسن الأصلي في الرجوع إلى النفس. فنتنقل صفات طبيعة المسيح إلينا، وتبدأ صورة الله في الإشراف من خلالنا. تُعبّر وجوه الرجال والنساء الذين يسرون ويعملون مع الله عن سلام السماء. إنهم مكتنفون (محاطون) بجو السماء. وبالنسبة لتلك النفوس، يكون ملكوت الله قد بدأ وحل. إذ أن لهم فرح المسيح، فرح كونهم قد صاروا بركة للبشرية. كما أن لهم شرف كونهم قد قُبِلوا لأن يُستخدموا من قِبَل الله؛ لقد ائتمنوا للقيام بعمل الله باسمه القدوس" (روح النبوة، البيت المسيحي، صفحة ٥٣٥).

أسئلة للنقاش

١. هل هناك أي معنى على الإطلاق في معرفة أن الحق يمكن أن يكون نسبياً؛ أي أنه قد يكون من غير الممكن انطباق هذا الحق في كل الوقت وعلى كل الظروف؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، فما هو السبب؟ هل هناك بعض الحقائق (الحق) التي ربما يمكن أن تكون نسبية [أي لا يمكن تطبيقها في كل الأوقات وفي كل الظروف]، بينما بعض الحقائق الأخرى لا يمكنها أن تكون كذلك؟

٢. أمعن النظر أكثر في فكرة ما يعنيه أن تكون مُخلصاً في إيمانك. مهما كانت أهمية الإخلاص، لماذا يعد ذلك غير كافٍ؟ فإنه على كل حال، هناك من يحزمون قنابل حول أجسامهم ويفجرون أنفسهم، ويبدو أنهم صادقون ومخلصون. فما الشيء المطلوب إلى جانب الإخلاص أيضاً؟

٣. لماذا يعد قضاء بعض الوقت في دراسة الكلمة المقدسة غاية في الأهمية إذا كان الحق هو أكثر من مجرد معرفة ذهنية؟ ما هي بعض الطرق التي يمكننا من خلالها أن نتعلم دراسة الكتاب المقدس بشكل يسمح للحق [المسيح] الموجود بداخله أن يؤثر في حياتنا ويغيرها للأفضل؟

٤. كيف يمكنك أن تساعد أشخاصاً قد تقسّت قلوبهم بالخطية لدرجة أنهم لا يشعرون بحاجتهم إلى مساعدة؟

٥. في الصف، ناقشوا هذا السؤال: ما هو الأفضل، فعل الصواب للسبب الخطأ أم فعل الخطأ للسبب الصواب؟

ثمر الروح: جوهر الصفات المسيحية

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: متى ٦: ٣٣؛ يوحنا ١٥: ٨؛ رومية ٣: ٢٠-٢٦؛ ١٤: ١٧؛
تيموثاوس ٦: ١١؛ يوحنا ٢: ١٥.

آية الحفظ: "الذين أراد الله أن يُعرّفهم ما هو غنى مجد هذا السرّ في الأمم، الذي هو المسيح فيكم رجاء المجد" (كولوسي ١: ٢٧).

عندما طلب موسى من الله أن يُظهر له ذاته، كشف الرب عن صفاته بأنه إله رحيم، بطيء الغضب وكثير الإحسان والوفاء (خروج ٣٤: ٦). "ونحن جميعاً ناظرين مجد الربّ بوجهه مكشوف، كما في مرآة، نتغيّر إلى تلك الصورة عينها، من مجد إلى مجد، كما من الربّ الروح" (٢كورنثوس ٣: ١٨).

"إنه بالإيمان في المسيح يسوع، أمكن للجنس البشري الساقط الذي افتداه [المسيح] أن يحصل على الإيمان الذي يعمل بالمحبة ويُطهر النفس من كل نجاسة. عندها تظهر صفات تشبه تلك التي للمسيح: لأنه بالنظر إلى المسيح يتغيّر الناس إلى نفس الصورة من مجد إلى مجد، ومن طبيعة إلى طبيعة. عندها تنتج ثماراً طيبة، وتتشكل الصفات والطباع البشرية على شبه الصفات الإلهية، فتتجلى النزاهة والاستقامة والصدق والإحسان الحقيقي بهذه النفوس... (روح النبوة، حياتي اليوم، صفحة ٥٤).

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره

كثيراً ما تدور صلواتنا حول ما نستطيع الحصول عليه وليس حول ما ينبغي أن نكون عليه. فكّر في صلواتك أنت الخاصة، أو في الصلوات التي تسمعها من الآخرين. بغض النظر عن مدى منطقية هذه المقلقات والمشاكل، ستجد أن الفئة التي تدرج تحتها هذه المقلقات هي: ما الذي يمكنني الحصول عليه، أو ما الذي يمكنني أن أصبح عليه؟ كيف لنا أن نفهم هذا التوجّه في ضوء ما يقوله المسيح أدناه؟

"لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره، وهذه كلها تزداد لكم" (متى ٦ : ٣٣). ما الذي يعنيه المسيح عندما يطلب منا أن نسعى "أولاً" في طلب ملكوت الله؟ لماذا ينبغي أن نطلب ذلك أولاً؟ أنظر متى ١٦ : ٢٦

كيف تساعدنا الآية في رومية ١٤ : ١٧ على فهم ما هو ملكوت السماوات؟

لاحظ أن البر والسلام والفرح جميعها من ثمر الروح. لذلك، ينبغي أن نسعى أولاً في طلب ثمر الروح قبل أي شيء آخر. ففي نهاية المطاف، يمكن أن يكون لدينا كل ما يقدمه العالم، لكن ما الذي سيعنيه ذلك إذا لم يكن لدينا البر والسلام والفرح؟

إذا ما سألك شخص ما: "لكن هل معنى ذلك أن المسيح ليس مهتماً بشأن صالحك الجسدي والمادي؟" كيف تجيب على هذا السؤال في ضوء وصية المسيح بأن نسعى في طلب ثمر الروح قبل السعي في طلب الاحتياجات المادية أو الجسدية؟

قالت أم مهتمة: "أيها القس، من فضلك صلّ من أجل ابني، فهو بعيد عن الإيمان، ولقد فقد وظيفته. صلّ من أجل أن يجد عملاً." هل كانت هذه الأم تطلب أولاً ملكوت الله وبره من أجل ابنها؟ مع الأخذ في الاعتبار أن الأولوية في الحياة المسيحية هي ليس الحصول على شيء ولكن في أن يتغير الشخص وأن يصير إنساناً مختلفاً، ما الذي كان ينبغي أن تطلبه هذه الأم من أجل ولدها؟

ما هي اهتماماتك الأساسية كما هي معلنة ليس فقط من خلال صلواتك ولكن من خلال حياتك بشكل عام: الحصول على ما تريده لنفسك أم أن تصبح ما يريدك الله أن تكون عليه؟ ما الذي تخبرك به إجابتك عن أولوياتك؟

الاثنين - ما للروح من ثمر آخر

غلاطية ٥ : ٢٢ و ٢٣ وأفسس ٥ : ٩ ليست هي وحدها النصوص الكتابية التي تسرد الثمر الذي يُشكّل جوهر الطابع المسيحي. فالعديد من ذلك الثمر تم تكرار ذكره في اتيموثاوس ٦ : ١١؛ ٢ تيموثاوس ٣ : ١٠؛ و٢ بطرس ١ : ٥-٧، حيث تم فيها إضافة بعض الخصائص والصفات، مثل الصلاح والفضيلة والمعرفة. من المثير للاهتمام أن نلاحظ أن اكورنثوس ١٣ : ٤-٨ تكرر صفات المحبة وتذكر الكثير منها مستخدمة الكلمة السلبية النافية "لا": فالمحبة "لا

تَحْسِدٌ... لَا تَتَفَاخَرُ، وَلَا تَتَنَفِّخُ، وَلَا تَتَقَبَّحُ، وَلَا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلَا تَحْتَدُّ، وَلَا تَتَّظُنُّ السُّوءَ، وَلَا تَفْرَحُ بِالْإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ، وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. الْمَحَبَّةُ لَا تَسْقُطُ أَبَدًا. وَأَمَّا النُّبُوتُ فَسَتَبْطُلُ، وَالْأَلْسِنَةُ فَسَتَنْتَهِي، وَالْعِلْمُ فَسَيَبْطُلُ."

ينبغي أن يكون واضحاً الآن أنه لا توجد قائمة واحدة رسمية عندما يتعلق الأمر بثمر الروح. هناك العديد من الجوانب المختلفة والفوارق الدقيقة للطبيعة المسيحية. والذي يفعله الرسل في كل حالة هو سرد ذلك الثمر الذي ينطبق على القراء الذين يكتبون إليهم.

وما دفع ببولس إلى سرد ثمر الروح وحصره في غلاطية كان بدون شك معرفته الرعوية باحتياجات الجموع التي كان يكتب إليها.

يتم ذكر ثمر التقوى في اتيموثاوس ٦: ١١. وكلمة تقوى في اللغة الأصلية تعني الوقار والاحترام والورع نحو الله. وتذكر الآية في رومية ٥: ٤ و ٥ صفة "الرجاء". ما الدور الذي يلعبه الرجاء في الطبيعة المسيحية؟ فعندما يتم الكل قولاً وفعلاً، لن يقدم لنا إيماننا المسيحي شيئاً ما لم يكن هناك رجاء.

والفقرة في ٢ بطرس ١: ٥-٧ هي عبارة عن قائمة من الصفات من بينها "الفضيلة" الصفة التي لم يتم ذكرها في القائمة الموجودة في سفر غلاطية ٥: ٢٢ و ٢٣. إن الفضيلة ترتبط بالصلاح الأخلاقي كالأعتدال والطهارة. لماذا تعد صفة الفضيلة ضرورية ولا يمكن الاستغناء عنها في الحياة المسيحية؟ كيف ترتبط هذه الصفة والخاصية بالوصية السابعة؟

أما الفقرة في ٢ بطرس ١: ٥ و ٦ فتضيف "المعرفة" إلى قائمة ثمر الروح. بالرغم من أن الكلمة المستخدمة، gnosis، تدل على المعرفة العامة والفهم. ما الدور الذي تلعبه المعرفة في حياة يملأها ثمر الروح؟ كيف ترتبط المعرفة، على سبيل المثال، بعطية الفطنة (البصيرة)؟

لم يطلق بطرس على قائمته اسم ثمر الروح، وإن كانت هي بالفعل كذلك في الأساس، لأنها تكشف وتوضح نوعية الناس التي ينبغي أن نكون نحن عليها كأتباع للمسيح.

ما مدى إعلان هذه الصفات والسماوات في حياتك أنت؟ إذا كنت محبباً بما ترى، فما هو رجاؤك؟ ما هو المكان الوحيد الذي تستطيع الفرار إليه، وما الذي يمكن أن تجده هناك؟

الثلاثاء - المثابرة في الإيمان

طرح نقاش البارحة سؤالاً حول مدى تمكُّننا من تنمية الثمر الذي هو شرف وامتياز لنا حمله لإكرام وتمجيد الله. ومما لا شك فيه، هو أنه عندما ينظر المرء إلى كل هذه الفضائل الشخصية ثم يقارن نفسه بها، فسيكون من السهل أن يشعر الإنسان باليأس والإحباط. فعلى كل حال، ألا ينبغي لنا حملُ المزيد من الثمر أكثر مما نحمله الآن؟

هذا سؤال مناسب وسليم، سؤال ينبغي لنا جميعاً التفكير فيه بجدية. "جَرِّبُوا أَنْفُسَكُمْ، هَلْ أَنْتُمْ فِي الْإِيمَانِ؟" (٢كورنثوس ١٣ : ٥). نحن بحاجة لتقييم أنفسنا؛ وتقييم كيفية عيشنا ونوع الشهادة التي نقدمها للعالم.

ويمكننا في الوقت ذاته أيضاً مواجهة خطر. فكمسيحيين، نحن لدينا مثال المسيح، الإنسان الوحيد من بين كل البشر الذي عاش بلا خطية. وإذ نحن نقارن أنفسنا به، فكم سيكون من السهل شعورنا باليأس والإحباط. كم من السهل رؤية وإدراك عصمته من الخطية وكماله على عكس ما لدينا من خطية وضعف. لدينا مستوى مثالي لتتبعه، وناموس كامل لنطيعه، ومخلص كامل لمحاكاته (أي للتقلد به). وكما نعلم جميعاً، فإننا كثيراً ما نجد أنفسنا بعيدين عن ذلك المقياس، من ذلك الناموس، ومن ذلك المخلص. وكم سيكون من السهل أيضاً، بعد السقوط المتكرر، أن نشعر باليأس لعدم بلوغنا النمو الذي نرغب فيه لدرجة قد تصل بنا حتى إلى الإحباط التام فنفكر في أنه لا داعي للمعاناة وبأننا لا نستطيع بلوغ هذا النمو المنشود.

ومن هنا، مع ذلك، نحن بحاجة لأن ندرك بشكل تام ما الذي يعنيه الخلاص بالإيمان. ونحن بحاجة هنا لإدراك مصدر خلاصنا، ونحن بحاجة هنا كذلك لإدراك وفهم ما قد أنجزه المسيح من أجلنا على الصليب.

اقرأ رومية ٣ : ٢٠-٢٦. أية رسالة لنا هنا حول الخلاص؟ لماذا يعد هذا الحق ذا أهمية قصوى وينبغي التمسك به خاصة عندما نشعر بالإحباط إزاء موضوع الثمر الخاص بنا؟

مهما كان صدق سعينا في عيش الحياة المسيحية وخوض المعركة ضد الخطية والذات، فإنه طالما وضعنا نصب أعيننا، كل يوم وكل لحظة، الحقيقة التي مفادها أن قبولنا لدى الله موجود في المسيح وبره، البر الذي دبره هو لنا وائتمنا عليه بالإيمان، فإننا لن نياس أو نستسلم أبداً. ولماذا لا ينبغي علينا الاستسلام؟ لأن خلاصنا لا يزال مضموناً، ليس في أنفسنا ولكن في المسيح.

الأربعاء - التحدي الذي يقدمه العالم

"لا تُحِبُّوا العالم ولا الأشياء التي في العالم. إن أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةَ الْآبِ" (ايوحنا ٢: ١٥). ما الذي تقوله الآية؟ هل تعني أن الله لا يحب الذين يحبون العالم، أم أن أولئك الذين يحبون العالم لا يحبون الله؟ وضح إجابتك.

"في بعض الأحيان تصبو أشواق النفوس البشرية إلى القداسة والسماء، ولكن لا وقت لديهم لينسحبوا بعيداً عن ضجيج العالم وضوضائه ليستمعوا إلى صوت روح الله المهيب الجازم. لقد صارت أمور الأبدية ثانوية، أما أمور العالم فلها الأولوية والأسبقية. وهكذا يغدو من المستحيل على بذار الكلمة أن يأتي بثمر، لأنَّ حياة النفس منصرفه إلى تغذية أشواق محبة العالم" (روح النبوة، المعلم الأعظم، صفحة ٣١).

في حين أنه يجب أن نكون مدركين للمخاطر الملازمة للتقيد الحرفي بالناموس، غير أن إسرائيل قديماً كانت تنتكس دائماً كلما حاولت التشبُّه بالأمم المحيطة بها ومسايرتها. الآية في ايوحنا ٢: ١٥ تحذر من أن محبة العالم تجعل من المستحيل وجود محبة مخلصه ومن القلب لله. كم نحن بحاجة لأن نكون حذرين ككنيسة ومتأكدين من أننا، في محاولتنا للوصول إلى العالم، لا نصير مفتونين به ومنجرفين إليه، وكل هذا باسم الرب!

كيف يمكن للشخص أن يدرك ويعرف أن محبته للعالم قد أبطلت (حلت محل) محبته لله؟ ما هي العلامات التي ينبغي أن نبحث عنها لمعرفة حدوث هذا الشيء؟

إن خطر محبتنا للعالم محبة تفوق محبتنا لله يأخذ معنى جديداً في يعقوب ٤: ٤ "أيها الزناة والزواني، أما تعلمون أن محبة العالم عداوة لله؟ فمن أراد أن يكون محباً للعالم، فقد صارَ عدواً لله". لماذا يستخدم يعقوب الزنا كاستعارة مجازية للإشارة إلى أعضاء الكنيسة الذين ينجرفون مع العالم؟ لاحظ أيضاً كيف لا يدع يوحنا مجالاً للمساومة في ايوحنا ٢: ١٥. إنه إما الله، أو العالم.

ما هي جوانب ومظاهر العالم التي تتصارع معها أكثر؟ ما هي بعض الأشياء التي تجدها مغرية؟ كيف لك أن تتعلم خوض معركة الإيمان وأن لا تنجرف في عمل شيء لا يمكن له بالنهاية أن يُرضي أو يُشبع وإنما سيقضي عليك ويهلكك؟

الخميس - كيف ننمي ثمر الروح (يوحنا ١٥ : ٨)

بالرغم من أنه لا يمكننا حمل بذرة على النمو، إلا أن هناك بكل تأكيد أموراً يمكننا عملها وتيسر النمو إلى أن تأتي البذرة بثمر. كذلك الأمر في الحياة التي ملؤها الروح القدس. في حين أن عمل الروح القدس في قلب المؤمن هو جزء من لغز الحياة العظيم ذاته، إلا أن الكتاب المقدس قد أعطى تعليمات محددة حول كيفية تشجيع ذلك النمو حتى ما نُتمم ونحقق رغبة المسيح بأن نأتي بثمر كثير لمجد الأب (يوحنا ١٥ : ٨).

ما سيأتي أدناه هو بعض الطرق التي تشجّع على نمو ثمر الروح القدس:

من خلال دراسة كلمة الله. ما الذي تؤكد الآية في ٢ تيموثاوس ٣ : ١٦ أن كل الكتاب نافع لعمل ماذا؟ وكننتيجة لذلك، ما الذي سيُنجز في حياتنا؟ (انظر عد ١٧؛ انظر أيضاً مزمو ١١٩ : ١٠٥).

من خلال الصلاة. "الصلاة هي نسمة النفس. هي سر القوة الروحية. ما من وسيلة أخرى من وسائل النعمة يمكن أن تستبدلها، وصحة النفس يمكن بالصلاة صونها. إن الصلاة تأتي بالقلب إلى اتصال مباشر مع نبع الحياة، وهي تقوي عصب وعضلات الاختبار الديني. أما إذا تجاهلت التدريب على الصلاة، أو كانت صلاتك متقطعة، بين الحين والآخر، مثلما يبدو مناسباً فستفقد تمسكك بالله. وستفقد الأعضاء الروحية قدرتها، وسيفتقر الاختبار الروحي إلى الصحة والنشاط" (روح النبوة، خدام الإنجيل، صفحة ٢٥٤ و ٢٥٥).

من خلال النوعية الصحيحة من الأفكار. "أخيراً أيها الإخوة كل ما هو حق، كل ما هو جليل، كل ما هو عادل، كل ما هو طاهر، كل ما هو مسرّ، كل ما صيته حسن، إن كانت فضيلة وإن كان مدح، ففي هذه افكروا" (فيلبي ٤ : ٨). وكيف نستطيع تعلّم الإبقاء على أفكارنا سامية نبيلة؟

من خلال شهادتنا المسيحية. بعد أن شفاه المسيح من الشياطين، طلب الرجل أن يرافق المسيح. لكن المسيح رفض التماسه وطلب منه بالأحرى العودة

إلى حيث كان يعيش ليخبر بما فعل الرب من أجله (مرقس ٥ : ١٨-٢٠). كيف تساهم مشاركة إيماننا مع الآخرين في نمو ثمر الروح بحياتنا؟

إن ثمر الروح لن يظهر من تلقاء ذاته. فاختياراتك ستقرر مصيرك. أية تغييرات أنت بحاجة إلى إحداثها في نمط حياتك، في مرافقاتك، في أي شيء وفي كل شيء تفعله ويمكنها أن تتيح لك النمو روحياً بشكل أفضل؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

"إن الله يأمرنا بأن نملاً عقولنا بالأفكار العظيمة الطاهرة. ويريدنا أن نتأمل في محبته ورحمته وندرس عمله العجيب في تدبير الفداء العظيم. وحينئذ يصير إدراكنا للحق أوضح وأوضح، واشتياقنا إلى طهارة القلب وصفاء الذهن أسمى وأقدس. وإذ تسكن النفس في الجو النقي، جو التفكير المقدس، ستتغير بواسطة الشركة مع الله عن طريق درس كلمته.

"يأتي بثمر". أولئك الذين إذ يسمعون الكلمة يحفظونها سيثمرون في الطاعة. فكلمة الله إذ تقبل في النفس تظهر في الأعمال الصالحة. وستظهر نتائجها في أخلاق كأخلاق المسيح وحياته كحياته. لقد قال المسيح عن نفسه: "أن أفعل مشيئتك يا إلهي سررت. وشريعتك في وسط أحشائي" (مزمور ٤٠ : ٨). "لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الأب الذي أرسلني" (يوحنا ٥ : ٣٠). والكتاب يقول: "من قال إنه ثابت فيه ينبغي أنه كما سلك ذلك هكذا يسلك هو أيضاً" (يوحنا ٢ : ٦)" (روح النبوة، المعلم الأعظم، صفحة ٣٩).

أسئلة للنقاش

١. ككنيسة ذات مرسلية لنشر رسائل الملائكة الثلاثة للعالم، نحن غالباً نصارع في إيجاد طرق لجعل أنفسنا ورسالتنا مناسبة للثقافة المحيطة بنا. أية مخاطر كامنة نواجهها عند عمل ذلك؟ يُظهر التاريخ أنه في أغلب الأحيان ينتهي الأمر بالكنيسة عبر العصور بأن تتحول هي إلى طرق العالم بدلاً من أن يتحول العالم ويهتدي إلى طرق الكنيسة. ماذا عننا نحن، كأدقنتست؟ هل نخدع أنفسنا عندما نعتقد أن هذا لا يحدث لنا حالياً، وأنه لا يمكن أن يحدث لنا لاحقاً؟ هل نرى دلائل لحدوث هذا بالفعل؟ وإذا كان الأمر كذلك، ما الذي نستطيع عمله؟

٢. في القرن الحادي والعشرين، وفي ثقافتك أنت الخاصة، ما هي بعض التحديات الهائلة التي تواجه وتعرض نمو ثمر الروح؟ أية مظاهر ثقافية محددة يجب عليك محاربتها دون هوادة؟

٣. لماذا يعد الصليب محورياً ومركزياً جداً بالنسبة لمجمل السؤال المتعلق بثمر الروح القدس وتنمية الصفات الأخلاقية للشخصية؟ ما الذي يقدمه الصليب لنا ويعد أساسياً ولا غني عنه في تنمية الصفات الأخلاقية للشخص؟ فإنه على أية حال، ماذا سيكون الهدف من حمل هذا الثمر، بدون الصليب؟

٤. لماذا يأتي النمو الأخلاقي لشخصيتنا و عملنا الصالح بالمجد لله؟ ما الذي يتطلبه نمو أخلاقنا وقيامنا بالعمل الصالح؟